

جــامــعـــــــة الـيـرمـــــوك
كـــليـــــــــة التربيـــــــــة
قسم علم النفس الإرشـادي والتربوي

الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالبيئة الأسرية لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في محافظة إربد

Bullying and Victimization and Their Relationship to Family Environment in a Sample of Primary School Students in the Governorate of Irbid

إعداد

وفــاء محمـد فنـدي الدويــري

بإشراف

الدكتور عبد الكريم جرادات

حقل التخصص-الإرشاد النفسي

2013/7/18

الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالبيئة الأسرية لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في محافظة إربد

إعداد

وفاء محمد فندي الدويري

ماجستير إرشاد نفسي، جامعة اليرموك، 2004

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في تخصص الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

عبد الكريم محمد جرادات ....مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي، جامعة اليرموك

نضال كمال الشريفين .... عضواً

أستاذ مشارك في القياس والتقويم، جامعة اليرموك

قاسم محمد سمور .... عضواً

أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي، جامعة اليرموك

عبد الناصر ذياب الجراح .... عضواً

أستاذ مشارك في علم النفس التربوي، جامعة اليرموك

أحمد عبد الحليم عربيات .... عضواً

أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي، جامعة مؤتة

تاريخ مناقشة الرسالة 2013/7/18 م

الإهداء

إلى من وهباني الحياة ... ... وما انقطعت دعواتهم لي بالتوفيق والنجاح أبي وأمي ... ... أمدّهما الله بالصحة والعافية

إلى من شاركني الحياة .. ...وذلل لي الصعاب ... ... ودعمني بأقصى طاقته فله مني كل المحبة والوفاء ... ... وليحفظه ربي ويوفقه لكل خير

زوجي العزيز الدكتور سامي الخرابشة

إلى من تعلمت منهم أن الحياة ... ... محبة وتنافس وتسامح وإخاء

إخواني وأخواتي ... ... أسعدهم ربي ووفّقهم لكل خير

إلى من عشقت الحياة لأجلهن ... ... بناتي نبض حياتي

أريام ... ... والتوأمان جمان وليان

حفظهن ربي وجعلهن خلفاً صالحاً.

إلى كل من ساندني ودعمني ومدّ لي يد العون ... ... كل الاحترام والتقدير

الباحثة

شكر وتقدير

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [النمل: 19].

أما بعد، فإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أعبر عن خالص شكري وعظيم تقديري إلى **الدكتور الفاضل عبد الكريم محمد جرادات** لتفضله قبول الإشراف على هذا العمل، حيث كان لتوجيهاته الأثر الكبير في دعمي نحو العمل الدؤوب بكل جدية وحزم، فجزاه الله عني كل خير وجعل جهده معي في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة **الدكتور نضال الشريفين والدكتور قاسم سمّور والدكتور عبد الناصر الجراح والدكتور أحمد عربيات** لتفضلهم قبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها، وأن ملاحظاتهم ستكون موضع اهتمامي البالغ لما عهدناه عنهم من غزارة علمهم ولما يتمتع به كل واحد منهم بالخبرة النظرية والعملية، متمنياً لهم موفور الصحة والعافية ودوام التقدم والعطاء.

وأتقدم بالشكر وعظيم التقدير إلى السادة أعضاء لجنة المحكمين على حسن تعاونهم وإبداء ملاحظاتهم القيمة على أدوات الدراسة. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مدارس تربية لواء بني عبيد إدارة وطلبة لما أبدوه من حسن تعاون ولمساهمتهم في إنجاز هذا العمل.

الباحثة

وفـــــاء الدويــــــري

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

ثالثاً: الفصل الثالث الطريقة والإجراءات

رابعاً: الفصل الرابع النتائج

خامساً: الفصل الخامس مناقشة النتائج والتوصيات

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة

قائمة الملاحق

الملحق **الصفحة**

الملخص

الدويري، وفاء محمد فندي. (2013). الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالبيئة الأسرية لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في محافظة إربد. أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، 2013. (المشرف: د. عبد الكريم جرادات).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين متوسطات مجموعات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا، غير المشاركين) على أبعاد مقياس البيئة الأسرية؛ كما هدفت إلى التعرف على أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء والوقوع ضحية لدى كل من الذكور والإناث ولدى كل مستوى من المستويات الصفية من الصف السابع إلى العاشر. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياساً للاستقواء ومقياساً للوقوع ضحية، ونسخة معدّلة ومختصرة لمقياس البيئة الأسرية. وقد تكونت عينة الدراسة من 1004 طالباً وطالبة في الصفوف من السابع إلى العاشر في المدارس الحكومية التابعة لتربية لواء بني عبيد للعام الدراسي 2012–2013 تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية.

بينت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا، غير المشاركين) على أبعاد البيئة الأسرية، إذ وجدت فروق في أبعاد التماسك والتعبير والتنظيم لصالح أسر الطلبة غير المشاركين. كما يوجد فروق في بعد الصراع لصالح أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين–الضحايا. ويوجد فروق بين فئات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا) في بعد الصراع لصالح أسر المستقوين–الضحايا. كما يوجد فروق في بعد التوجه الثقافي–الفكري بين أسر غير المشاركين وأسر الضحايا لصالح أسر الطلبة غير المشاركين. وظهرت فروق في بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية بين مجموعات الاستقواء لصالح أسر الطلبة غير المشاركين والمستقوين.

وفيما يتعلق بأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى كل من الجنسين، فقد تبين أن أبعاد الصراع والتنظيم والتعبير كانت متنبئات دالّة لدى الذكور، في حين أن بعدي الصراع والتنظيم كانا متنبئين دالّين لدى الإناث. أما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى كل من الجنسين، فقد كانت أبعاد الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي–الفكري، على التوالي، متنبئات دالة لدى الذكور، بينما كانت أبعاد الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتنظيم متنبئات دالة، على التوالي، لدى الإناث.

وفيما يتعلق بأبعاد مقياس البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى كل مستوى من المستويات الصفية، فقد كانت أبعاد التعبير والتوجه الثقافي–الفكري والتنظيم متنبئات دالة لدى طلبة الصف السابع، وبعدا الصراع والتنظيم متنبئين دالّين لدى طلبة الصف الثامن، وأن الصراع متنبئٌ دالٌ لدى طلبة الصف التاسع، والتماسك والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتنظيم متنبئات دالة لدى طلبة الصف العاشر.

أما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى كل مستوى من المستويات الصفية، فقد تبين أن الصراع متنبئٌ دالٌ لدى طلبة الصف السابع، وأن الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية متنبئان دالّان لدى طلبة الصفين الثامن والتاسع، وأن التماسك والصراع متنبئان دالّان لدى طلبة الصف العاشر.

الكلمات المفتاحية: الاستقواء، الوقوع ضحية، البيئة الأسرية، طلبة المرحلة الأساسية.

الفصل الأول
خلفية الدراسة

المقدمة

تحتضن المدرسة أعداداً من الطلبة الذين أتوا من المجتمع المحيط، حاملين معهم آثاره وآثار البيت الذي عاشوا فيه خلال سنوات حياتهم الأولى، إذ يُلاحظ وجود فروق كبيرة بين هؤلاء الطلبة في سلوكاتهم تعكس أنماط تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم البعض ومع النظام المدرسي ككل، ويأخذ تفاعل الطلبة داخل البيئة المدرسية عدة أشكال إما إيجابية كالتعاون والتنافس وبناء العلاقات الاجتماعية، أو سلبية وعدائية كقيام طالب بضرب أو شتم طالب آخر أو الاستهزاء به، وهذا بدوره يترك آثاراً نفسية وجسدية واجتماعية سلبية على حياة هؤلاء الطلبة، وهذا بمجمله أدى لظهور الحاجة إلى التركيز على هذه الأشكال السلبية من التفاعلات ومن أهمها الاستقواء بالدراسة والبحث.

ويعد سلوك الاستقواء من أكثر أشكال السلوك العدواني انتشاراً بين طلبة المدارس في جميع أنحاء العالم (Bowllan, 2011; Rigby & Smith, 2011)، وله آثار سلبية على الطلبة وعلى البيئة المدرسية بكاملها؛ حيث يؤدي لانخفاض فاعلية المدرسة وخلق بيئة مدرسية غير آمنة تعمل على خلق مناخ من الخوف والتوتر بين الطلبة وتقلل من قدرتهم على التعلم وزيادة الغياب والتسرب المدرسي.

وأظهرت التقارير التي أجريت على مجموعة واسعة من الطلبة في بداية القرن الواحد والعشرين في عدة دول ازدياد الاهتمام بالاستقواء المدرسي (Rigby & Smith, 2011)، فقد أشارت بولان (Bowllan, 2011) أنه خلال العقد السابق تم تحديد الاستقواء كأكثر أشكال العنف المدرسي انتشاراً، وهذا يعد مؤشراً لحدوث أشكال من السلوك العدواني أكثر خطورة، وذكر

سارازن (Sarazen, 2002) أنه كل دقيقتين في كل مدرسة هناك طالب يتعرض لاعتداء جسدي، وحسب التقارير الدولية فإن نسبة الاستقواء تتراوح بين (9%- 54%) منها (3% -20%) مستقوين و(5% - 20%) ضحايا و(1% - 20%) مستقوين- ضحايا (Shegiri, Lin, Avila & Flores, 2012).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت الدراسات أن (25.9%) من الطلبة يتعرضون للاستقواء المدرسي و(15.8%) منهم يتعرضون للاستقواء الإلكتروني (Schneider, O'Donnell, Stueve, Ropert & Coulter, 2012). وذكر سارازن (Sarazen, 2002) أن طالباً من كل سبعة طلاب إما أن يكون مستقوٍ أو ضحية، وهذه المشكلة تؤثر بشكل مباشر على حوالي خمسة ملايين من الطلبة في المرحلتين الأساسية والثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما أشارت الدراسات إلى أن نسبة الاستقواء في المدارس المتوسطة بلغت (5%) في بريطانيا و(14%) في ايطاليا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تراوحت نسبة الاستقواء بين (3-10%) في المدارس الثانوية (Sweeney, 2008). وينتشر الاستقواء في لتوانيا بنسبة (70%) من الطلبة (Legkauskas & Jakimaviciut 2007)، وفي تركيا ينتشر الاستقواء بنسبة (6.8%) من الطلبة (Onder & Yurtal, 2008).

كما يختلف مستوى معدل ضحايا الاستقواء من بلد لآخر، ففي اليابان بلغت نسبة الضحايا (22%) من الطلبة، وفي بريطانيا بلغ معدل الضحايا (20%) من الطلبة، وفي أستراليا يقع طالب من كل ستة طلاب ضحية للاستقواء مرة على الأقل كل أسبوع، وفي إيرلندا يتعرض (29%) من الطلبة للاستقواء (Cassidy, 2009). كما أشارت الدراسات إلى أن معدل الوقوع ضحية في المدارس المتوسطة بلغ (6.8%) في تركيا (Onder & Yurtal, 2008) و(14%) في فنلندا

و(11%) في الولايات المتحدة الأمريكية و(27%) في بريطانيا، وفي المدارس الثانوية بلغ (4%) في بريطانيا و(25%) في استراليا (Sweeney, 2008).

وعلى الصعيد المحلي، كشفت دراسة الصبيحين (2007) أن نسبة انتشار الاستقواء بين طلبة المدارس (9.7%). وأشار جرادات (2008) إلى أن الكثير من الأطفال والمراهقين في المدارس يقعون ضحايا للاستقواء، حيث أوضحت دراسته التي بحثت في مدى انتشار الاستقواء لدى الطلبة أن (18.9%) من أفراد العينة صنفوا على أنهم مستقوون و(10.2%) على أنهم ضحايا و(1.5%) مستقوون-ضحايا.

وفي دراسة مسحية قام بها المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف عام 2007 حول العنف ضد الأطفال في الأردن شملت العينة (3064) طالباً وطالبة في الصفوف من الأول حتى الثاني الثانوي، تبين أنه يتعرض طالب/طالبة من كل عشرة طلبة للعقاب من الطلبة الآخرين في المدرسة، وكان أكبر مصدر للإساءة غير اللفظية هو الزملاء بنسبة (34%) يليه المعلمون بنسبة (29%) ثم المستخدمون في المدرسة (2%) (عليان، 2007).

ويعد الاستقواء في المدارس ظاهرةً متزايدة الانتشار ومشكلةً تربويةً واجتماعيةً بالغة الخطورة (فيلد، 2005)، كما أنه يعيق توفير بيئة مدرسية آمنة للطلبة وهو ما نادت به وزارة التربية والتعليم حين أطلقت حملة (معاً... نحو بيئة مدرسية آمنة)، إيماناً من أنه لا يمكن للتعلم أن يكون فعالاً ما لم يتم توفير الحماية من العنف والإساءة للطلبة.

ويرتبط مستوى تكيف الطالب في المدرسة بدرجة كبيرة باتجاهات الوالدين والبيئة الأسرية التي ينشأ فيها أفراد الأسرة، وهذا ما سنتناوله بالدراسة على النحو الآتي:

أولاً: الاستقواء ويشمل تعريفه ومجموعاته وأشكاله والاتجاهات النظرية المفسرة له والعوامل المساعدة على ظهوره وآثاره على الطلبة.

ثانياً: البيئة الأسرية وتشمل تعريفها وأنماطها (البيئة الأسرية السوية، البيئة الأسرية غير السوية).

ثالثاً: دور البيئة الأسرية في ظهور سلوك الاستقواء والوقوع ضحية والحد منهما.

الاستقواء.

استخدم أولويس Olweus عام 1978 المصطلح (Bullying) ليعني الإساءة الجسدية والنفسية المستمرة من شخص أو مجموعة على شخص غير قادر على الدفاع عن نفسه ويعرف باسم "الضحية" أو " كبش الفداء" أو "الطفل الباكي"، وفي فترة لاحقة تم اقتراح مصطلح (Mobbing) – والذي شاع استخدامه في الدول الاسكندنافية– لتوضيح مفهوم الاستقواء ويعني المهاجمة أو التحشيد (Oliver & Oaks, 1994) ، وتلاها الاهتمام بإجراء الدراسات والبحوث عن سلوك الاستقواء في المدارس على مستوى العالم، ففي الولايات المتحدة كان دوج (Dodge) أول من تحدث عن سلوك الاستقواء بين طلبة المدارس عام 1990، وفي استراليا يعتبر رجبي (Rigby) رائد الأبحاث عن سلوك الاستقواء عام 1991، وبدأت بحوث الاستقواء في بريطانيا في عام 1992 (حسين وحسين، 2010).

تعريف الاستقواء:

يفتقر المصطلح الإنجليزي (Bullying) إلى ترجمة لغوية دقيقة متفق عليها في اللغة العربية، لذا ظهرت مصطلحات متعددة للتعريف به منها: الاستقواء (جرادات، 2008؛ أبو غزال، 2009)، التنمر (الصرايرة، 2007؛ إسماعيل، 2010؛ خوج، 2012)، المشاغبة (حسين وحسين، 2010؛ محمد، 2012).

وترجح الباحثة استخدام مصطلح الاستقواء، وهو المصدر للفعل استقوى، وجذره الثلاثي قَوِيَ، واستقوى: أي صار قوياً، واستقوى استقواءً فهو مستقوٍ، والمفعول مستقوىً به، واستقوى فلان: أي صار ذا قوة، أو رأى نفسه قوياً، ويستقوي الإنسان بين الضعفاء، واستقوى بمساعدة فلان: أي

صار قوياً بمساعدته (عمر، 2008) وقَوّى الرجل أو الشيء: أبدله مكان الضعف قوة، وتقاوى فلان: بات قوياً (مجمع اللغة العربية، 1972).

ويعتبر التعريف الذي وضعه ألويس عام 1978 (Olweus, 1993) من أول وأهم التعريفات التي تناولت مفهوم الاستقواء ولاقت قبولاً عند الباحثين، وقد عرّفه بأنه: تعرض الطالب وبشكل متكرر خلال فترة من الوقت إلى سلوكيات سلبية من جانب طالب آخر أو أكثر.

ويعرف الاتحاد القومي للمدرسين في بريطانيا الاستقواء بأنه: شكل من أشكال التحرش الذي يحاول فيه الشخص المعتدي التقليل من شأن شخص آخر أو الاستخفاف به أو الهجوم عليه، ويمارسه إما لشعوره بالمتعة في ممارسة مثل هذه السلطة أو وقوعه هو نفسه تحت وطأة ضغط ما أو نتيجة اعتقاده أن هذا النمط هو الوسيلة المثلى لإدارة العلاقات (فرنافا، 2004). في حين يعرف سوليفان وكلاري وسوليفان (2007) الاستقواء أنه: عمل أو سلسلة من الأعمال السلبية والعدوانية أو المؤذية يقوم بها شخص أو أكثر ضد شخص آخر أو أكثر على مدار فترة من الوقت وهو سلوك إيذائي مبني على عدم التوازن في القوة.

ويعرف جرادات (2008) الاستقواء بأنه: قيام الطالب بسلوكيات سلبية بشكل متعمد ومتكرر خلال فترة من الوقت ضد طالب آخر أو أكثر من أقرانه. كما يعرفه أبو غزال (2009) بأنه سلوك متعمد ومتكرر ضد طالب أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسدي أو اللفظي أو الإذلال أو إتلاف الممتلكات ينتج عن عدم تكافؤ القوى.

ويستخدم كل من حسين وحسين (2010) مصطلح المشاغبة مرادفاً للاستقواء ويعرفانه بأنه: موقف يقوم خلاله طالب أو أكثر (المشاغب) بالاعتداء والهجوم على طالب آخر (الضحية) عن قصد بهدف إلحاق الأذى والضرر به، ويستمر المشاغب غالباً وبشكل متكرر في مضايقة الضحية حيث يمتلك قوة أكبر مقارنة بالضحية، ويتضمن عدم توازن في القوة ولمدة طويلة.

ويعتبر أبو الديار (2011) التنمر مصطلح حديث نسبياً يطلق على فعل شائع عادةً بين الصغار، ويعرفه بأنه: مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه.

ويعرفانه رجبي وسميث (Rigby & Smith, 2011) بأنه: شكل من أشكال السلوك العدواني يتميز بالاعتداء المتكرر والمتعمد من قبل فرد أو مجموعة أكثر قوة. ويعرفه شيجيري وزملاؤه (Shegiri et al, 2012) بأنه: الإيذاء المتكرر والمقصود الذي يمارسه شخص أو مجموعة أكثر قوة على ضحية أقل قوة.

مما سبق ذكره من تعريفات يُلاحظ أن الاستقواء – بغض النظر عن الجنس والعمر– يتضمن مجموعة من العناصر هي: وجود الرغبة والنية في الإيذاء. والنمطية والتكرار. وعدم وجود توازن في القوة، أي أن سلوك العدوان موجه من طالب قوي نحو طالب آخر ضعيف. ويتضمن الاستقواء الاستمتاع من قبل المعتدي وعدم وجود مبرر للاستقواء على الآخرين.

مما تقدم ترى الباحثة أن الاستقواء هو أحد أشكال السلوك العدواني ويعرف بأنه: سلوك متعمد ومتكرر وغير مبرّر موجه من طالب قوي إلى طالب آخر أضعف منه بقصد إلحاق الأذى به.

مجموعات الاستقواء:

أشارت الدراسات التي بحثت سلوك الاستقواء في المدارس إلى أن الاستقواء يتضمن أربع مجموعات رئيسية من الطلبة هي:

1. **المستقوون (Bullies).**
2. **الضحايا (Victims).**
3. **المستقوون–الضحايا (Bullies– Victims).**
4. **المتفرجون (Bystanders).**

1- **المستقوون (Bullies).**

تمثل هذه المجموعة الطلبة الذين يقومون بصورةٍ منظمةٍ ومتكررةٍ باستهداف مجموعةٍ أخرى من الطلبة سواء بطريقةٍ مباشرةٍ أم غير مباشرةٍ، ويتميزون عادةً بأن لديهم ميل نحو العنف والعدائية والسيطرة في علاقاتهم مع الآخرين (Smokowski & Kopaz, 2005).

ويتميز المستقوون بنقص التعاطف مع ضحاياهم، ويشعرون بالراحة والسعادة من خلال إلحاق الأذى بالآخرين، ويعتقدون أن الضحايا يستحقون العقاب (حسين وحسين، 2010)، ويتصف المستقوون بانخفاض مستوى الأمن النفسي والدعم العاطفي (صبيحات، 2011) ويفترض سوليفان وزملاؤه (2007) وجود ثلاثة أنواع من المستقوين هم:

أ. **المستقوي الماهر:** وهو المستقوي الذي يخفي سلوكه ولا يُشعر المحيطين به، وغالباً ما يكون محبوباً وجيداً من الناحيتين الأكاديمية والاجتماعية ولديه القدرة على استقطاب المؤيدين له، وأناني وواثق من نفسه على الأغلب حيث يفشل في وضع نفسه مكان الضحية. ويوجد صعوبة في تحديد هذه الفئة من المستقوين والتعرف عليهم، وتكمن الخطورة في أن هؤلاء الطلبة مرشحون لأن يكونوا قادة اجتماعيين مستقبلاً.

ب. **المستقوي غير الماهر:** يميل المستقوي في هذا النوع إلى تخويف أقرانه، ويَشعر الأقران بالإجبار في التكيف مع سلوكه إلا أنهم يحبونه كشخص، والمستقوي هنا لديه نظرة سلبية للعالم ويعاني من تكرار الفشل المدرسي، وسلوكه الاستقوائي هو في الغالب إزاحة لافتقاره إلى تقدير الذات والثقة بالنفس، والمستقوي غير الماهر موارده محدودة ولا يتقدم وتقل شعبيته ويميل إلى النبذ مع مرور الزمن.

ج. **المستقوي-الضحية:** وهو المستقوي الذي يظهر سلوكاً عدوانياً وغير مقبول لكنه عرضة أيضاً للوقوع ضحية، وهو ما سيتم تناوله لاحقاً.

2- الضحايا (Victims).

تمثل هذه الفئة مجموعة الطلبة المستهدفين بالسلوكات العدوانية من قبل المستقوين، ويتصف الضحايا بالضعف الجسدي وقصر القامة (Coloroso, 2011)، وإن مشكلات الوزن تجعل هؤلاء الطلبة أكثر عرضة للوقوع ضحية (Powell & Ladd, 2010)، كما أنهم يعانون من الحساسية العالية، وانخفاض في تقدير الذات ونقص في المهارات الاجتماعية، مما يسهل إيقاع الأذى بهم (Rigby, 2003)، ويتسمون بالقلق الدائم والخجل والخضوع ولديهم مشكلات في التكيف النفسي والاجتماعي ويعانون من الاكتئاب والشعور بالوحدة والعزلة ولديهم أفكار انتحارية (Matsunaga, 2009)، يصنف أولويس (Olweus, 1993) ضحايا الاستقواء إلى نوعين هما:

أ. **الضحية السلبية (Passive Victims):** ويتسم هذا النوع من الضحايا بالخجل والخوف والقلق الدائم وقد يكون الضحية من طبقة اجتماعية أقل أو فقيرة (Sarazen, 2002)، ولديه شعور بعدم الجاذبية الجسمية وليس لديه أصدقاء ويعاني العزلة، وبالتالي يعتبر ضحية سهلة للمستقوين لعدم محاولته الرد على الاعتداءات الموجهة إليه (Olweus, 1993).

ب. **الضحية المستفزة (Provocative victims):** ويمتاز هذا النوع من الضحايا بالقلق والعدوان والحركة الزائدة (Olweus, 1993) ويتصرف بطرق غير ناضجة، فهو لا يقصد الاستفزاز إلا أن المستقوي يشعر باستفزازه ويعتبره غبي وممل، وربما يتصرف أقرانه بطريقةٍ مستفزةٍ معه ليجعلوه يتصرف بطريقة لا عقلانية كوسيلة للسخرية منه، فهذا النوع من الضحايا سهل جداً إثارة ردود الأفعال لديه، وهذا النوع منبوذ من الأقران ولديه نقص في المهارات الاجتماعية (Sarazen, 2002).

3- **المستقوون-الضحايا (Bullies-Victims).**

تمثل مجموعة الطلبة الذين يقومون بالاستقواء في مواقف، ويقعون ضحايا له في مواقف أخرى، ويمتازون بفرط الطاقة والحركة وعدم القدرة على التحكم بهما وتشتت الانتباه، ويُستهدفون من رفاقهم وأحياناً من جميع الطلبة في الصف بسبب سلوكهم المزعج (Smokowski & Kopaz, 2005)، ويعانون من الوحدة ولديهم تقدير ذات متدنٍ وتحصيل منخفض، ويميلون إلى الكذب والجدال ولديهم مستوىً مرتفع من العدائية التي قد تظهر في تفاعلاتهم مع الآخرين (Dulmus, Sowers & Theriot, 2006) ومستوى مرتفع من المشكلات السلوكية والاكتئاب ومستوى منخفض من الكفاءة الاجتماعية، ويصعب التعامل مع هذه الفئة لأنهم يستقوون على بعض الطلاب ويقعون ضحايا للبعض الآخر، كما أنهم أكثر قلقاً وتوتراً وغير مستقرين انفعالياً وأقل شعبيةً، وهم فئةٌ قليلة الانتشار بين الطلبة (سوليفان وزملاؤه، 2007) ويمارسون الاستقواء كرد فعل بسبب الغضب والانتقام وليس للحصول على الاهتمام والشعور بالقوة (Powell & Ladd, 2010).

4- **المتفرجون (Bystanders).**

هم الطلبة الذين يشاهدون طلبة آخرين يتعرضون للاستقواء وغالباً يخافون من التعبير عن معارضتهم لهذا السلوك خوفاً من أن يلاقوا نفس المصير، وأشار سوليفان وزملاؤه (2007) إلى وجود عدة أدوار للمتفرجين يمكن تصنيفها في الفئات الآتية:

أ. **المساعدون:** هم الأصدقاء المقربون للمستقوي ويتحالفون معه وقد يعتدون على الضحية بهدف إلحاق الأذى به.

ب. **المعززون:** هم لا يهاجمون الضحية ولكنهم يعطون تغذية راجعة للمستقوي من خلال التشجيع والميل إلى السب والسخرية من الضحية.

ج. **المحايدون:** هم الطلبة الذين يبقون بعيداً ولا ينحازون لأي طرف ولا يفعلون شيئاً لدعم الضحية أو وقف الاستقواء.

د. **المدافعون:** هم الطلبة الأكثر إيجابية حيث يتعاطفون مع الضحية ويقدمون له الدعم.

أشكال الاستقواء:

يظهر الاستقواء المدرسي في أشكال وصور متعددة تعتمد على الرغبة أو الدافع لدى المستقوي في ممارسة سلوك الاستقواء والمكاسب التي تعود عليه من خلال ممارسة هذا السلوك، ومهما تعددت أشكال الإستقواء فإن الهدف منها مشترك وهو إلحاق الأذى بالطالب الضحية، ويمكن تصنيف الأشكال المتعددة للاستقواء على النحو الآتي:

1- الاستقواء الجسدي (Physical Bullying).

يشير إلى سلوكات جسدية ظاهرية موجهة نحو الأقران الأقل قوةً، ويتضمن الركل أو اللكم أو الدفع العنيف أو الخنق أو شد الشعر أو العض (عليان، 2007)، وهو أوضح صورة للاستقواء لأنه غالباً ما يسبب ألماً ملحوظاً في صورة جروح أو خدوش أو رضوض (سوليفان وزملاؤه، 2007). وأظهرت الدراسات أن (11.3%) من الطلبة يمارسون الاستقواء الجسدي (الصبيحين، 2007)، وهو عند الذكور أكثر منه لدى الإناث (فيلد، 2005؛ الصبيحين، 2007؛ جرادات، 2008؛ عواد، 2009؛ Powell & Ladd, 2010) ويزداد استخدامه لدى الطلبة الأصغر سناً (Hester, Bolen, Hyde & Thomas, 2011).

2- الاستقواء اللفظي (Verbal Bullying).

يشير إلى استخدام المستقوي للكلمات والألفاظ القاسية تجاه الطالب (الضحية) فيما يتعلق بكيانه الجسدي أو الأخلاقي أو العقلي، ويتضمن الشتم والتحقير والاستهزاء والتهديد والمناداة بالألقاب واستخدام الألفاظ البذيئة والكلمات الجارحة (سوليفان وزملاؤه، 2007؛ قطامي وصرايرة،

2009). وأظهرت الدراسات أن الاستقواء اللفظي يعد أكثر أشكال الاستقواء انتشاراً بين الطلبة (جرادات، 2008؛ صبيحات، 2011 ;Smokowski & Kopasz, 2005) كما أنه أكثر انتشاراً لدى الذكور منه لدى الإناث (عواد، 2009؛ صرايرة، 2011).

3- الاستقواء الاجتماعي (Social Bullying).

يشمل الاستقواء اللفظي وغير اللفظي وهذا الشكل من الاستقواء لا يسهل ملاحظته، ويتضمن نشر الشائعات أوكتابة تعليقات عن الضحية على جدار الصف أو سور المدرسة أو الطلب من الآخرين عدم مصادقته أو التجاهل المتعمد أو العزلة (سوليفان وزملاؤه، 2007)، ويتم التعبير عنه بشكل صريح سواء في الصف أم في ساحة المدرسة أو بطرق غير مرئية لا يلاحظها سوى الضحية أو أصدقاء المستقوي وقلة من الآخرين (Field, 2007)، وأظهرت الدراسات أن (12.9%) من الطلبة المستقويين يمارسون الاستقواء الاجتماعي (الصبيحين، 2007) وهو أكثر انتشاراً لدى الإناث منه لدى الذكور (صرايرة، 2007؛ Morbidity and Mortality Weekly Report [MMWR], 2011).

4- الاستقواء الجنسي (Sexual Bullying).

يتضمن أي فعل ذي طابع جنسي مثل: الإمساك أو الوكز أو ملامسة مؤخرة الطفل أو جذب ملابس الفتاة أو التعليق الجنسي المباشر أو غير المباشر (فيلد، 2005) والاعتداءات الجنسية أو التحرش الجنسي وكتابة ملاحظات جنسية (Powell & Ladd, 2010) أو التهديد بالممارسة الجنسية أو استخدام كلمات جنسية (أبو غزال، 2009). وأظهرت بعض الدراسات أن نسبة الاستقواء الجنسي بلغت (5.6%) في المدارس (الصبيحين، 2007).

5- الاستقواء العنصري (Racial bullying):

يتم الاستقواء بدافع الكراهية والتحيز تجاه شخص أو مجموعة أو ضد جنس أو نوع أو لون أو دين، وقد يكون الاستقواء موجهاً نحو ذوي الاحتياجات الخاصة (Dulmus et al., 2006) ويتضمن الاستهزاء والسخرية والنبذ والإهمال والتفرقة والتمييز وإيقاع الظلم (وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم، 2007) وإصدار تعليقات عنصرية أو معادية لفئة ما (National Society for the Prevention of Cruelty to Children [NSPCC], 2011). وكشفت دراسة سبريجز وزملائه (Spriggs, Iannotti, Nansel, & Haynie, 2007) أن الاستقواء ارتبط بالطلبة السود أكثر من الطلبة البيض، كما تعرَّضت العرقية من البيض والأسبان إلى الاستقواء أكثر من السود.

6- الاستقواء الإلكتروني (Cyber Bullying):

هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل: موقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والهواتف الخلوية والمواقع الإلكترونية من أجل إلحاق الأذى بالآخرين، ويتضمن الشتم وتشويه الصورة وإرسال نصوص ورسائل إلكترونية بذيئة (NSPCC، 2011)، وتتراوح نسبة انتشاره بين (9%- 40%) (Schneider et al., 2012)، وأهم خصائص هذا النوع من الاستقواء أن الضحية في الغالب لا يعرف شخصية المستقوي، كما أن نتائجه أكثر تدميراً وتأثيراً لأنه ينتشر بسرعة عبر الأجهزة الإلكترونية والإنترنت (Powell & Ladd, 2010)، وهذا النوع أخذ بالازدياد في الفترة بين 1990- 2009م، ورغم أن بعض التقارير أوردت سابقاً أنه أكثر انتشاراً لدى الإناث إلا أنه ينتشر بشكل متساوٍ بين الذكور والإناث في الوقت الحالي (Rigby & Smith, 2011).

7- الاستقواء على الممتلكات (Bullying on the property)

يشمل تمزيق الملابس وإتلاف الكتب وتدمير المقتنيات أو سرقتها، وأظهرت الدراسات أن (6.6%) من الطلبة يمارسون الاستقواء على الممتلكات (الصبيحين، 2007).

ويمكن أن يتضمن الاستقواء أحد الأشكال السابق ذكرها، وقد يكون مزيجاً بين شكلين أو أكثر فالاستقواء الجسمي في حال الركل أو الدفع قد يتضمن الاستقواء على الممتلكات في حال تمزيق الملابس (جرادات، 2008). ورغم أن العديد من الدراسات أظهرت انتشار الاستقواء بجميع أشكاله لدى الذكور والإناث، إلا أنه أكثر انتشاراً لدى الذكور (جرادات، 2008؛ الحجاج، 2010؛ صبيحات، 2011؛ Bullter & Platt, 2008)، كما أنه أكثر انتشاراً في المرحلة الأساسية منه في المرحلة الثانوية (MMWR, 2011) حيث أنه يقل مع التقدم في العمر والمرحلة الدراسية (Mohapatra et al,. 2010; Rigby & Smith, 2011).

وفيما يتعلق بالأماكن التي يحدث فيها الاستقواء، فقد يحدث الاستقواء في الصف أو ساحات المدرسة أو دورات المياه أو الممرات المنعزلة أو الطريق إلى البيت (فيلد، 2005؛ Smokowski & Kopasz, 2005)، وأظهرت دراسة جرادات (2008) أن الطريق إلى البيت هو الموقع المفضل للذكور لممارسة الاستقواء، بينما تفضل الإناث غرفة الصف.

وبناء على ما تقدم، يتضح أن الاستقواء اللفظي هو أكثر أشكال الاستقواء انتشاراً بين الطلبة، كما أن هناك فروقاً في أشكال الاستقواء تبعاً لمتغيري الجنس والعمر فالاستقواء الجسدي والاستقواء اللفظي هما الأكثر شيوعاً لدى الذكور، بينما الاستقواء الاجتماعي هو الأكثر شيوعاً لدى الإناث، والاستقواء الجسدي أكثر استخداماً من قبل الطلبة الأصغر سناً، بينما الاستقواء الاجتماعي أكثر شيوعاً لدى الطلبة الأكبر سناً.

الأثر الانتشاري للاستقواء:

يحدث الاستقواء في سياق اجتماعي يؤثر على أفراد مجموعات الاستقواء وعلى الآخرين المحيطين، ويصف سوليفان وزملاؤه (2007) الاستقواء بالحجر الذي يرمى في بركة والتموجات التي تأتي من نقطة التأثر تنتشر إلى الخارج نحو حواف البركة، ويصنفون الأثر الانتشاري للاستقواء في خمسة مستويات هي:

المستوى الأول: يكون الاستقواء في قمته والطالب الضحية يتعرض للإذلال ويشعر بوطأة الاستقواء أثناء وبعد حدوثه.

المستوى الثاني: يعتبر الوالدان الضحايا الثانويين للاستقواء وتتكون لديهم مشاعر مختلطة من الحزن والغضب واللوم وحب الانتقام، وعندما يحضر الوالدان للمدرسة من المهم جداً الاستماع إليهم وإبلاغهم بالتطورات وإشراكهم في الحل، وبما أن الاستقواء حدث في المدرسة فالمسؤولية تقع على عاتق المربين في المدرسة.

المستوى الثالث: يلعب المتفرجون دوراً مهماً في زيادة أو الحد من سلوك الاستقواء ويظهر لديهم مشاعر متعددة، فبعضهم يساعدون الضحية، وبعضهم يشاركون المستقوي، وآخرون يقفون على الحياد ولا يهاجمون أو لا يدافعون ويشعرون بعدم الارتياح، وبعضهم يودون المساعدة لكن تنقصهم الشجاعة الكافية. وهنا تبرز أهمية ودور المدرسة حيث أن تعاملها مع الاستقواء هو تصريح رمزي لجماعة المتفرجين، فإذا شعروا أن المدرسة مدركة لسلوك الاستقواء وتحرص على التعامل معه فقد يشعرون بالقدرة على رفض الاستقواء ويقومون بإبلاغ الوالدين أو المعلم أو المرشد على الأقل.

المستوى الرابع: إن استجابة المدرسة في التعامل مع سلوك الاستقواء يبعث رسالة للآخرين في المدرسة، فإن أحسنت المدرسة التعامل مع الموقف فإنها توجه إنذاراً للمستقوين بأنها ترفض

سلوكهم ولن تسمح بتكراره، وإذا تجاهلت الموقف أو تعاملت معه بشكل ضعيف فإنها تبعث رسالة للمستقوين لأن يستمروا، وهنا تكون المدرسة قد ساهمت بشكل مباشر في انتشار الاستقواء.

المستوى الخامس: في حال شجعت المدرسة طلبتها في الإبلاغ عن أي سلوك للاستقواء يحدث داخل أو خارج المدرسة وتعاملت معه بشكل فعال فإنها ستسهم في خلق بيئة مدرسية آمنة للطلبة.

الاتجاهات النظرية المفسرة لسلوك الاستقواء

حاولت نظريات متعددة تفسير السلوك الاستقوائي لدى الطلبة، ويعتقد البعض بأنه سلوك غريزي، بينما يرى آخرون أن المراهق يتعلم الكثير من السلوكات العدوانية ومنها الاستقواء عن طريق ملاحظة نماذج سلوك الوالدين والأخوة والأقران وغيرهم، ولفهم طبيعة السلوك الاستقوائي كان لا بد من الاطلاع على بعض النظريات التي حاولت تفسيره.

1- النظرية التطورية:

تستند بعض تفسيرات الاستقواء إلى فهم عملية تطور الطفل، حيث يبدأ الاستقواء بالظهور في مرحلة الطفولة المبكرة، عندما يدافع الطفل عن نفسه على حساب الآخرين من أجل فرض سيطرته الاجتماعية عليهم، ويميل هؤلاء الأطفال بدايةً إلى التصرف بخشونة عن طريق ضرب الأطفال الآخرين وخاصة الذين يكونون أقل قوةً منهم، بمعنى استخدام الاستقواء الجسمي للسيطرة على الأطفال الآخرين وإلحاق الضرر والأذى بهم (Rigby, 2003)، وبناءً على ما سبق يعتبر الاستقواء الجسدي هو الشائع في الطفولة المبكرة.

ينمو الطفل ويتطور ويدخل مرحلة المراهقة، وهنا يكون سلوك الاستقواء الشائع هو الاستقواء اللفظي، والدافع لذلك هو أزمة البحث عن الهوية طبقاً لنظرية أريكسون، فالمراهق هنا يحاول القيام بأدوار متعددة لتأكيد ذاته والتخلص من الشعور بالتبعية، كما يحاول التوفيق بين هذه الأدوار ليصل إلى مصالحة تمنحه الاحساس بالهوية، وإذا فشل المراهق في تحديد هوية الذات فإنه

ينقل خبرته السلبية إلى المدرسة وبالتالي لا يستطيع التوافق مع أقرانه في المدرسة ويشعر أن له هوية ذاتية مختلفة تماماً عن أقرانه، وعليه يكون السلوك الاستقوائي تعبيراً صريحاً عن الاختلاف بين هوية الطالب المستقوي وهوية جماعة الأقران في المدرسة، وثم يميل إلى الاستقواء للحصول على المكانة الاجتماعية بين أقرانه (حسين، 2007)، وباختصار إذا فشل المراهق في تأكيد ذاته وتحقيق هويته فإنه يبحث عن مصدر يحمله مسؤولية فشله في تحقيق هويته وغالباً يكون المصدر هم الأقران الأقل قوة في المدرسة.

ومع تقدم الاطفال في العمر يقل ظهور الاستقواء بشكل تدريجي (;Rigby, 2003 Mohapatra et al., 2010)، وطرح برجس (Burgess) في نهاية السبعينات منظوره التطوري لفهم الانتهاك الموجه للطفل، واستخدم مفهوم المنصب الأبوي (Parental Investment) إشارة إلى أنه في المراحل التي تضعف فيها الصلة والارتباط والثقة بين الوالدين وأبنائهم وتضعف مصادر سلطة الوالدين تزداد مخاطر انتهاك الطفل (جادو، 2005).

2- النظرية المعرفية:

تهتم هذه النظرية بدراسة تأثير العوامل المعرفية لدى الفرد على فهمه لدوافع الآخرين ومشاعرهم وأفكارهم، ويرى أنصار هذه النظرية أن السلوك الاستقوائي هو نتاج لعوامل معرفية أي أن أفكار ومعتقدات المراهقين تؤثر على إدراكهم لذواتهم وللمواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها، كما وتؤثر على سلوكهم تجاه أقرانهم وتجاه المواقف الاجتماعية، وتؤثر على اتجاهات وسلوك جماعة الأقران نحو المراهق العدواني أو المستقوي (حسين وحسين، 2010).

كما يرى أنصار هذه النظرية أن المستقوي لديه تفسيرات خاطئة لنوايا المراهقين الآخرين ومن ثم يميل إلى استخدام استراتيجيات عدوانية في التعامل مع الموقف الاجتماعي، وغالباً ما يتسم المستقوون بعدم المرونة عند مواجهة الفشل مقارنة بالمراهقين العاديين، من هنا فإن تغيير

المعتقدات الخاطئة التي تدعم سلوك الاستقواء لدى المراهقين تؤدي إلى خفض سلوك الاستقواء في المستقبل وهذا ما تهدف إليه برامج التدريب على المهارات الاجتماعية التي تقوم عليها هذه النظرية (حسين، 2007).

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

ووفقاً لهذه النظرية فإن الطفل يتعلم سلوكاته من بيئته ومن ثم يتعزز هذا السلوك بطرق مختلفة، وعندما يتعلم الطفل السلوكات السلبية ويجد أنه ليس لها عواقب فإنه يستمر بهذا السلوك طالما يجد فيها منفعة، وتجد النظرية في سلوكات الاستقواء إشارة لتفاعلات الأسرة التي تزيد من عدوانية الطفل مثل مشاهدة العنف بين الوالدين، كما أن الاستقواء متعلم من خلال مراقبة النماذج والأدوار لأفراد الأسرة وجماعة الأقران فالمراهق عندما يلاحظ سلوك الاستقواء بين والديه أو أقرانه ويدرك أن هذا السلوك يحقق مكاسب فإنه يتخذهم نموذجاً لسلوكه في علاقاته مع أقرانه ويستنتج أن السلوك الاستقوائي مقبول، وبالتالي يميل إلى الاستقواء في المستقبل (جادو، 2005؛ Sweeney, 2008; Powell & Ladd, 2010). وفي دراسة طولية أجراها فرانجتون على المراهقين وجد أن المراهقين المستقوين أصبح لديهم أطفال مستقوون بعد زواجهم (Ahmed & Braithwaite, 2004)

ويقترح ألويس (Olweus, 1993) ثلاثة دوافع محتملة لسلوك الاستقواء مرتبطة بنظرية التعلم الاجتماعي، الدافع الأول: الحاجة المستمرة للقوة والسيطرة لدى المستقوين والذين يتسمون بأنهم يحبون السيطرة على أقرانهم من خلال إشعارهم بضعفهم، أما الدافع الثاني: البيئة الأسرية التي لها أثر كبير على تصورات الأطفال عن الغضب وطريقة تعاملهم معه؛ فالطفل الذي ينشأ في بيئة عدوانية يرى العالم عدوانياً، ويحصل على الرضا من خلال إيذاء الآخرين ومشاهدتهم يعانون، والدافع الثالث: المنفعة، حيث يحصل المستقوون على النقود أو السجائر وغيرها من الضحايا.

4- **النظرية الاجتماعية- الثقافية:**

تعتبر هذه النظرية أن الاستقواء يتطور وفق سياق اجتماعي ثقافي (قطامي وصرايرة، 2009)، وتسعى هذه النظرية إلى تناول الاستقواء في ضوء ما يؤدي إليه البناء الاجتماعي والاتجاهات والقيم الثقافية من التمييز وعدم المساواة بين أفراد المجتمع وجماعاته (جادو، 2005) حيث يتم التركيز على اختلاف الجنس أو العرق أو الطبقة الاجتماعية (Rigby, 2003). ويوجد بعض المظاهر في المجتمع الأردني تدعم الأفكار التي جاءت بها هذه النظرية حيث ينظر إلى الذكور والأكبر سناً على أنهم يملكون سلطة وقوة أكبر من الإناث والأصغر سناً، مما يعطي دافعاً للذكور وخاصة الأكبر سناً لأن يستقووا على الإناث ومن هم أصغر منهم سناً.

5- **نظرية الإحباط- العدوان:**

تقوم هذه النظرية على اعتبار أن البيئة المحيطة بالمراهق – والتي تسبب له الاحباط – تدفعه لاستخدام العدوان أو الاستقواء، أي أن السلوك الاستقوائي يحدث عقب إحساس المراهق بعدم النجاح وأنه لا يستطيع تحقيق ذاته أو الحصول على ما يريد، وعندما يؤخر إشباع هذه الرغبات للمراهق يظهر الإحباط، ويعتبر العدوان أو الاستقواء أحد الآثار الهامة الناتجة عن الإحباط الذي يتعرض له المراهق، ويرى أصحاب هذه النظرية أن كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية هي بمثابة إحباط آخر وهذا يؤدي إلى زيادة ميل المراهق للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي وضد عوامل الكف للسلوك العدواني، مما يؤدي إلى تنوع السلوك العدواني وتنوع الموضوعات التي يوجه إليها (الخولي، 2008).

وبناء على ما تقدم من عرض للنظريات المختلفة التي تناولت سلوك الاستقواء بالتفسير، يتضح أن تلك النظريات لم تتفق على تفسير واحد للسلوك الاستقوائي وإنما قدمت تفسيرات متنوعة في بحث سلوك الاستقواء، مما يؤكد ضرورة الإلمام بهذه التفسيرات عند دراسة سلوك الاستقواء

والأخذ بتعدد الأسباب وتداخلها وتفاعلها، بما في ذلك الفروق الفردية والبيئة الأسرية والبيئة المحيطة أو المدرسية ونظرة المراهق لذاته وللآخرين وأشكال استجابته للمواقف وعلاقاته مع الأقران، وهذا ما سيتم تناوله عند الحديث عن العوامل والأسباب المؤدية لظهور سلوك الاستقواء.

العوامل المساعدة على ظهور الاستقواء:

إن الاستقواء له عوامل متعددة تشمل عوامل فردية وأسرية ومدرسية. وذكر جرادات (2008) أن هناك دوافعاً مختلفة للاستقواء فقد يكون الاستقواء ببساطة تصرفاً طائشاً أو شيئاً ما يقوم به المستقوي لشعوره بالملل، وبعض الأطفال لا يرون خطأً في ذلك إما لأنهم لا يعون مقدار الأذى الذي يلحقونه بالآخرين أو لأنهم يعتقدون أن الطالب الضحية يستحق ذلك، إضافة إلى أن خصائص الضحية قد تجعله عرضةً للاستقواء كالخجل وقلة الأصدقاء ونقص المهارات الاجتماعية.

ويمكن تناول العوامل المساعدة على ظهور الاستقواء على النحو الآتي:

1- العوامل الفردية:

تتعلق هذه العوامل بشخصية كل من المستقوي والضحية، إذ يتميز المستقوي بأنه مندفع ومتهور تجاه أقرانه، وتلعب الحالة المزاجية دوراً هاماً من حيث عدم الاتزان الانفعالي والاكتئاب والإحباط (سوليفان وزملاؤه، 2007) وضعف الثقة بالنفس والشعور بالاضطراب الانفعالي، وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعية (قرشي، 2008) ولديهم مشكلات تتعلق بالقدرة على التواصل وخاصة الوجداني حيث يسهم وجود الاليكسيثيميا في التنبؤ بسلوك الاستقواء (محمد، 2012) ويتصف المستقوون بأنهم أكثر قوة جسدية من الضحايا وغالباً ما يكون الطلبة ضحايا الاستقواء أصغر سناً وضعاف الجسم مقارنة ً بأقرانهم، كما أنهم يعانون من الخجل والقلق وعدم

الأمن ويكون مركز الضبط لديهم خارجياً (جرايسي، 2012) ويفتقرون إلى الجاذبية وليس لديهم أصدقاء يدافعون عنهم (أبو غزال، 2010).

2- العوامل الأسرية:

تعد العوامل الأسرية مؤشراً هاماً على سلوك الاستقواء، وتتمثل المتغيرات الأسرية التي تؤثر على ظهور سلوك الاستقواء بالعقاب الوالدي القاسي للطفل أو المراهق، وأساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية، وأنماط التفاعل السلبية بين الآباء وأبنائهم، ونقص الرقابة الوالدية، وضعف التماسك والصراع الأسري (Cassidy, 2009). كما أن استقواء المراهق على أقرانه دليل على وجوده في أسرة تشجع سلوك الاستقواء ويعاني المستقوي من نقص في الاهتمام والدفء الأسري (سوليفان وزملاؤه، 2007)، بينما يسهم أسلوب الحماية الزائدة في جعل الأبناء ضحايا للاستقواء (Olweus, 1993).

وتبين للباحثين بويل ولاند (Powell & Ladd, 2010) أن التهكم على المظهر يرتبط بشكل كبير بالاستقواء، وهذا العامل له نتيجتان: إما أن يصبح مستقوٍ أو ضحية، فالأطفال الذين يتعرضون للتهكم على مظهرهم من أفراد الأسرة يصبحون ضحايا، أما الذين يتعرضون للتهكم من معلميهم يصبحون مستقوين.

3- العوامل المدرسية:

يحدث الاستقواء المدرسي بشكل عام في الأماكن التي يقل فيها الاشراف والرقابة على سلوك الطلبة مثل الملاعب وساحات المدرسة ودورات المياه (جرادات، 2008). كما أن اتساع المدرسة وتعدد مبانيها وتباعدها من أهم مسببات الاستقواء إضافةً إلى اكتظاظ الصفوف (Hester et al., 2011) وعدم إشباع المناهج المدرسية لحاجات الطلبة والتسيب المدرسي وقلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية وملء وقت الفراغ للطلبة (حسونة وسلام والشرقاوي، 2012؛

Cassidy, 2009)، وعدم انتباه المعلمين لسلوك الاستقواء وتجاهله وضعف تفعيل الإدارة لتعليمات الانضباط المدرسي (Pernice–Duca, Taiariol & Yoon, 2010).

4- عوامل جماعة الأقران:

يتفاعل المراهقون مع جماعة الأقران في المدرسة أو الحي وإذا كان أقرانهم يمارسون سلوك الاستقواء فهذا يشجع المراهق ويدعم سلوك الاستقواء لديه ويجعله يقلدهم حتى لو كان يشعر بعدم الارتياح والرضا عن السلوك (سوليفان وزملاؤه، 2007؛ بدارنة، 2012). ويعد النبذ من الأقران من أقسى الخبرات التي يمر بها الطالب في حياته فيميل إلى الانعزالية والخجل والانسحاب ويصبح بذلك ضحية لأقرانه (قطامي وصرايرة، 2009). وقد تمارس جماعة الأقران ضغطاً على الطالب ليستقوي على غيره (Serazen, 2002) ويجبرونه على ممارسة أفعال غير لائقة ليحقق معايير الانتماء للمجموعة (Powell & Ladd, 2010).

مما تقدم يتضح أن العوامل المساعدة على ظهور سلوك الاستقواء تتبلور في عدم استقرار الطلبة داخل بيئتهم الأسرية مما ينعكس على نفسياتهم داخل المدرسة كما أن النزاعات والخلافات خارج البيئة المدرسية قد تنتقل إلى داخلها وتخلق الخلافات بين الطلبة. كما أن عدم وجود الأماكن لممارسة الأنشطة وتفريغ الطاقات وملء وقت الفراغ بشكل ايجابي، إضافة إلى مشاهدة البرامج الإعلامية التي تشجع على العدوان وحب تقليد الأقران والحصول على استحسانهم تعتبر جميعها عوامل تعزز سلوك الاستقواء لدى الطلبة.

كما يتضح أن العديد من الدراسات أكدت أن سلوك الاستقواء له أسباب متعددة ومتنوعة، ويمكن تتبع ظهوره ابتداءً من البيئة الأسرية التي يعيش فيها المراهق منذ طفولته وتتشكل فيها شخصيته لينطلق إلى البيئة المدرسية حيث يتفاعل مع أقرانه ويكوّن علاقات اجتماعية معهم.

آثار الاستقواء على الطلبة:

أشار كل من فيلد (Field, 2007) وبويل ولاد (Powell & Ladd, 2010) إلى بعض الأعراض التي قد تظهر على ضحايا الاستقواء وهي: وجود جروح جسمية أو كدمات، فقد أو تمزيق بعض ملابسهم وضياع ممتلكاتهم. وعاطفيون أكثر من المعتاد وأكثر هدوءاً وانسحاباً داخل الأسرة، يقومون بسرقة النقود (إما لإعطائها لمن يهددهم أو لشراء بدل ما سرق منهم)، ظهور تغيرات مزاجية حادة (الغضب دون سبب، فقدان الشهية، الاكتئاب، الكسل والتعاسة)، تراجع التحصيل الدراسي والغياب المتكرر عن المدرسة، الوحدة وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية ولا يتم اختيارهم في العمل الجماعي من قبل أقرانهم، التبول الليلي، صعوبة النوم، الكوابيس.

ويعد سلوك الاستقواء خبرة سلبية ومؤلمة لها آثار سلبية عديدة على الطلبة، ويمتد تأثيره ليشمل البيئة المدرسية ككل، ويمكن إجمال الآثار السلبية المترتبة على فئات الاستقواء كما يلي:

1. يظهر لدى المستقوين بعض المشكلات السلوكية كالاكتئاب والانتحار (MMWR, 2011; Mohapatra et al., 2010) والعدائية والغضب (عواد، 2009) وتطور السلوك غير الاجتماعي (Coloroso, 2011) وتحصيلهم الدراسي منخفض أكثر من غيرهم (جرايسي، 2012؛ Ahmad & Braithwaite, 2004)، كما أن للاستقواء أثراً طويل المدى على سلوكات المستقوين منها: التخريب والتسرب المدرسي وتعاطي المخدرات (Bowllan, 2011)، ويمتلكون سجلاً إجرامياً بنسبة خمسة أضعاف غيرهم عند سن الثلاثين ومخالفات سير أكثر من أقرانهم غير المستقوين ويميلون للإساءة للزوجة ويقسون على أطفالهم الذين يتحولون بدورهم إلى مستقوين ويعانون من تدني المهارت أثناء العمل (Oliver & Oaks, 1994; Smokowski & Kopasz, 2005).

2. يظهر لدى الضحايا أعراض نفس جسمية كالصداع وآلام في المعدة، ويعانون من التوتر والقلق المستمرين والاكتئاب (Powell & Ladd, 2010)، ويمكن أن تستمر سلوكات الضحية إلى الرشد، وعلى المدى البعيد يظهرون أعراضاً أكثر للاكتئاب وتقدير منخفض للذات، كما أنهم يرتبطون بالبالغين كالآباء والمعلمين أكثر من ارتباطهم بالأقران (Olweus, 1993)، ولديهم خوف من المواقف الاجتماعية الجديدة (Oliver & Oaks, 1994)، ويتعرضون للنبذ من الأصدقاء، كما يتكرر غيابهم عن المدرسة (Cassidy, 2009) وهم أكثر عرضة للتسرب المدرسي (قرشي، 2008) ويشعرون أن بيئتهم المدرسية غير آمنة (Ahmad & Braithwaite, 2004)، كما تظهر لديهم مشكلات سلوكية تتمثل بالانتحار وتعاطي الكحول والمخدرات (Coloroso, 2011).

3. ويعاني المستقوون- الضحايا من تدني تقدير الذات وهم أكثر فئات الاستقواء عرضة للاكتئاب والقلق واضطرابات الأكل والاضطرابات النفسية والعقلية (Smokowski & Kopasz, 2005) وأكثرها عنفاً، وقد يصل سلوكهم الاستقوائي إلى استخدام السلاح والانضمام للعصابات (Sarazen, 2002) ويظهر لديهم تعاطي الكحول والمخدرات بشكل أكثر وضوحاً من الفئات الأخرى (MMWR, 2011).

وإضافة لما سبق، يتساءل رجبي (Rigby, 2003) لماذا بعض الناس غير مستقوين؟ وخلص إلى أن الطلبة العاديين يتمتعون بمجموعة من الخصائص منها: يشعرون أن الاستقواء سلوك خاطئ، ولديهم مستوى عالٍ من التعاطف، ويمتلكون مهارات اجتماعية، وغالباً ما يشغلون وقتهم بأعمال ممتعة ومفيدة ويشعرون بنجاحهم، ويؤمنون أن الاستقواء لا يجدي نفعاً ويتمتعون بخبرة إيجابية من أسرهم لذا تتكون لديهم اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ويشعرون بالتزامهم وقبولهم للقوانين والأنظمة المدرسية.

مما تقدم يتضح، تأثر الطلبة في المدارس بشكل عام بسلوك الاستقواء، وهذا يتطلب تدخل وتعاون الأسرة والمدرسة للوقاية والحد من سلوك الاستقواء، ويتمثل ذلك في الإشراف والمراقبة الجيدة لسلوك الطفل والمراهق وتطبيق أساليب عقابية كمجالس الضبط بحق الطلبة المستقوين، وتفعيل دور المرشد التربوي في التعامل مع المشكلات الطلابية، والتواصل الجيد بين المرشدين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور، وتوفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة للطلبة.

البيئة الأسرية.

بدايةً، لا بد من الإشارة إلى أنه بالرغم من أهمية النجاح في تكوين علاقات اجتماعية سوية بدءاً بالوالدين وأفراد الأسرة ومن ثم تكوين علاقات صداقة مع الأقران، إلا أن الأطفال يختلفون في مدى استعدادهم لتكوين الصداقات أو المشاركة الاجتماعية، وهذا يعتمد على طبيعة الطفل نفسه ومدى إحساسه بالأمان والاستقرار مما يساعده على التوجه نحو الآخرين، كما يعتمد على البيئة الأسرية التي يعيش فيها والتي توفر له فرصة للتفاعل مع الأطفال الآخرين.

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الأردن صادق عام 1991 على اتفاقية حقوق الطفل (حمدان، 2006) حيث نصت المادة الخامسة من الاتفاقية على أهمية احترام الدول لمسؤوليات الوالدين أو الأسرة المتمثلة في توفير التوجيه والإرشاد للأطفال، كما أكدت المادة الثامنة عشرة على المسؤولية المشتركة للوالدين في تربية الطفل ونموه وأن على الدولة تقديم المساعدة اللازمة للوالدين لتمكينهم من القيام بمسؤوليات تربية الطفل (جامعة منيسوتا، 1993). وهذا يؤكد دور الأسرة التي ينشأ فيها الطفل في تشكيل سلوكه وتطوير قدراته الجسمية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية.

من جهة أخرى، أكدت العديد من الدراسات على دور البيئة الأسرية في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل، وقد أشارت برنايس-دوكا وزملاؤها (Pernice- Duca et al., 2010) إلى

أن العلاقات بين الوالدين والطفل تعمل كقاعدة أساسية لاكتشاف وبناء العلاقات مع الأقران، ويتعلم الأطفال كيفية إظهار التعاطف والتعامل مع الصراعات التي تواجههم من خلال ملاحظة التواصل والاهتمام وكيفية مواجهة المواقف الخاصة بأسرهم، وهذا يظهر عندما يتجمع أفراد الأسرة مع بعضهم على مائدة الطعام أو يمارسون نشاطاً معاً، وتوفر البيئة الأسرية إحساساً من الاستقرار والتماسك بحيث يمكن للطفل اكتشاف العالم من خلالها وتوسيع آفاق نموه (Field, 2007) .

ويمكن التعرف على ملامح البيئة الأسرية السائدة بين أفراد الأسرة من خلال ثلاثة أبعاد كما ذكرها لي وونغ وتشو وماكبرايد وشانغ (Lee, Wong, Chow, Mc Bride & Chang, 2006) وهي: التماسك الأسري ويتمثل بمدى الارتباط بين أفراد الأسرة الواحدة من حيث درجة الالتزام والاعتماد والتواصل المرتبط بالمودة والألفة. الدعم الأسري ويتمثل بمدى توفر الدعم والنصح وتوفير الجو المناسب لتعبير أفراد الأسرة عن آرائهم ومشاعرهم. الصراع الأسري ويتمثل بالتفاعلات السلبية بين أفراد الأسرة وعادةً ما تتضمن سلوكات عدوانية وعدم الاتفاق بينهم.

تعريف البيئة الأسرية:

تتنوع تعريفات البيئة الأسرية حسب تقاليد وثقافة المجتمع التي تنطلق منها الأسرة. فقد عرفتها الشمرلي (1999) بأنها تلك الأشكال والخصائص التي تحدد المنهج الذي يتبعه الوالدان في معاملة الأبناء وفي ممارسة سلطاتهما الوالدية معهم في العديد من المواقف الحياتية. ويعرفها كفافي (1999) بأنها: الجو الذي يسود الأسرة طبقاً لنوعية العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، وعلى رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين، وعلاقة كل منهما بأفراد الأسرة الآخرين، ونوعية الصراعات التي قد تنشأ بين أفراد الأسرة.

وتعرف خليل (2006) البيئة الأسرية بأنها: جميع جوانب الحياة الأسرية من أساليب المعاملة وطريقة إشباع الحاجات سواء الأولية أم الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعاً لدور كل فرد في

الأسرة. وتعرف أزكونا (Azcona, 2004) البيئة الأسرية بأنها: موقف معقد يحتوي على العديد من الأحداث واللحظات اليومية، ويتبادل كل من الحب والاختلاف الأدوار في دورة مستمرة في الحياة الأسرية.

وتعرف باظة (2007) البيئة الأسرية بأنها: مجموعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية داخل الأسرة والعلاقات بين أفرادها التي يدركها الطفل ويتأثر بها، وتشتمل على أسلوب المعاملة الوالدية ونظرة الأسرة واتجاهاتها نحو الطفل والتواصل بين أفراد الأسرة.

وبناء على ما تقدم، يمكن تعريف البيئة الأسرية بأنها: مجموعة الاتجاهات والقيم والمشاعر السائدة والعلاقات القائمة داخل الأسرة وطريقة حل الخلافات وتنظيم الأدوار، والتي تؤثر في سلوك الفرد وشخصيته واتجاهاته وتكيفه داخل النظام الأسري وعلاقاته مع الآخرين في المحيط الخارجي.

نمط البيئة الأسرية:

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تربية وتنشئة الأطفال، وتتأثر – وهي تؤدي دورها– بالعديد من العوامل بعضها إيجابي والآخر سلبي، فهناك مجموعة من العوامل تجعل الأسرة بيئة إيجابية أو سوية في رعاية الطفل وتهذيب سلوكه، وإذا لم تتوفر هذه العوامل أو حدث خلل في بعض وظائف الأسرة؛ فإن الأسرة تصبح بيئة سلبية أو غير سوية وتؤدي إلى حدوث اضطرابات تحول دون تحقيق الأهداف المطلوبة.

وإن فهم طبيعة البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الطالب ودورها في تشكيل شخصيته وسلوكه يعد الخطوة الأولى نحو فهم الطالب وتوجيهه توجيهاً يحقق له التكيف السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه (ليري، 2006). ولا بد من الإشارة إلى أن البيئة الأسرية تتحدد بنمط المعاملة الذي يستخدمه الوالدان في تنشئة أبنائهم (كفافي، 1999).

وبناء على ما تقدم، يتبين وجود نمطين للبيئة الأسرية هما: البيئة الأسرية السوية، والبيئة الأسرية غير السوية. ويمكن توضيح هذين النمطين كما يلي:

1. البيئة الأسرية السوية.

وهي البيئة التي تكون الأسرة فيها عبارة عن وحدة اجتماعية متفاعلة ومترابطة وتسود فيها العلاقات والتفاعلات الإيجابية ولديها القدرة على مواجهة التغيرات والمشكلات مع الاحتفاظ بروابطها، بحيث تنعم الأسرة فيها بجو من الحب والثقة والاحترام المتبادل والاستقرار والحرية والأمن والسعادة الزوجية، ويدرك الفرد في ظل هذه البيئة أن والديه لديهما موقفاً حازماً وثابتاً في التعامل مع جميع أفراد الأسرة، ويستخدمان الحوار والنقاش في التعامل بعيداً عن العقاب البدني، ويستخدمان العقاب بما يتناسب مع حجم الخطأ، وخطأ الفرد لا يؤثر في حب والديه ومشاعرهما الايجابية نحوه مما يؤدي لشعوره بالارتياح وبأن أسرته توفر له حياةً سعيدةً وهادئةً (Bowes, Maughan, Caspi, Moffitt & Arseneault, 2010; Powell & Ladd, 2010).

ويمكن إيجاز خصائص الأسرة ذات المناخ الأسري السوي بما يلي (الخولي، 2004؛ الناشف،2007؛ فهيم، 2009):

1. يسودها الود والمحبة والتعاطف والدفء والتقبل والتعاون بين أفرادها.
2. التفاعل الايجابي المستمر والمتبادل بين أفرادها.
3. تبادل الأفكار والتعبير عن المشاعر بين أفرادها.
4. واعية بمسؤولياتها ويفهم كل فرد فيها مسؤولياته.
5. المشاركة بين أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات.
6. تحقيق التكيف الايجابي لدى أفرادها.
7. تكوين أهداف مشتركة بين أفراد الأسرة مما يضمن تماسكها واستمرارها.

8. اتساق القيم الدينية والأخلاقية التي يعتقد بها أفرادها.

9. اتفاق الوالدين على أسلوب موحد في تربية الأبناء لتجنيبهم مضار الاختلاف في التنشئة.

10. المشاركة في الأنشطة الجماعية والترفيهية مثل النوادي والرحلات والحفلات.

إضافةً لما تقدم، يعتبر بناء الأسرة والعلاقات بين أفرادها مهمة جداً في تطوير سلوك الأطفال للتعامل مع المواقف الضاغطة. فالبيئة الأسرية التي تتضمن دعم الأشقاء والتعاطف فيما بينهم تحد من المشكلات السلوكية والعاطفية بين أفرادها (Bowes et al., 2010). كذلك إن البيئة الأسرية التي تتسم بنظام اتصال مفتوح بين الوالد والطفل، ووجود نموذج حسن لدور البالغ تحد من احتمالية ظهور سلوك الاستقواء (Dake, Price & Telljohann, 2003).

2- البيئة الأسرية غير السوية.

يتعلم الطفل كيفية التواصل مع الآخرين من خلال بيئته الأسرية التي ينشأ فيها، وإذا كانت الأم تتواصل على نحو غير حازم مع أبنائها فسوف تميل للتصرف معهم بطريقة متذبذبة سلبية أحياناً وعدوانية أحياناً أخرى، وعندما يفتقر الوالد إلى الحزم فإنه يتصرف بطريقة عدوانية في التواصل، ويصبح الوالدان من وجهة نظر الطفل غير قادرين على حسم أي خلاف، مما يدفعه إلى عدم مناقشة ما يواجهه من صعوبات مع أفراد أسرته ويحاول ألا يزعج أفراد أسرته بمشاعر الألم التي تعتريه جراء التعرض للاستقواء (فيلد، 2005).

وترتبط العلاقات الأسرية السلبية وعدم وجود الحميمية الوالدية وعدم وجود الضبط والرقابة من الوالدين بازدياد العدوانية بين الأشقاء، إضافةً إلى التسلط وعدم توازن القوى في سياق الأسرة، والصراع الأسري. وبناءً على هذه النتائج فإن بيئات أسر الأطفال المستقويين تتميز بالسيطرة وضعف التماسك الأسري، وهذا بطبيعة الحال يدفع الطفل إلى تحويل هذه الديناميكيات الأسرية

إلى شكل من أشكال العدوان والاستقواء على الأقران (Pernice– Duca et al., 2010) ويتأثر الأطفال بما تتعرض له الأسرة من صعوبات وصراعات، وأكد كاستيليو وكانو وتشن وبلاكر وأولدز (Castillio, Cano, Chen, Blucker & Oldes, 2008) وجود أثر سلبي للصراع الأسري على قدرة الطالب على التكيف مع نفسه ومع مجموعات الطلبة التي يتعامل معها، كما أوردت أزكونا (Azcona, 2004) عدة أسباب محتملة للصراع الأسري منها: اختلاف الخلفيات والآراء الشخصية والاهتمامات، عدم معرفة احتياجات أفراد الأسرة الآخرين وميولهم وأصدقائهم، نقص المسؤولية والسلوك اللاأخلاقي، عمل الزوج أو الزوجة لساعات طويلة خارج المنزل دون الاهتمام بأفراد الأسرة، الحوارات الأسرية المبالغ فيها حول مشكلات الأطفال، ضعف الاتصال بين أفراد الأسرة، الإدمان على المشروبات الكحولية.

وفي هذا الصدد، لا يمكن إغفال أهمية التنشئة الاجتماعية السائدة في البيئة الأسرية وصلتها بظهور سلوك الاستقواء، فالإسلوب التسلطي للوالدين والانضباط القاسي والصارم في التعامل مع الأبناء يجعلهم يقلدونهما ويتخذونهما نموذجاً في التعامل مع أقرانهم. وهذا ما أيده باترسون في توضيحه لأنماط التفاعل الأسري التي تساعد على ظهور العدوان لدى الأبناء حيث يرى أن الأطفال الذين يعاقبون بقسوة يصبح سلوكهم عدوانياً تجاه أقرانهم في المدرسة (حسين وحسين، 2010)، كما أن اتجاهات الوالدين التي تتسم بالسلبية والتساهل والتسامح مع سلوك الاستقواء الصادر من أبنائهم تعطي مؤشراً للطالب بأن السلوك الذي يقوم به مقبولٌ ولا يستحق العقاب، وهم بذلك يعززون سلوك الاستقواء لدى أبنائهم (Powell & Ladd, 2010).

إن الخلافات المستمرة بين الوالدين وانشغال الوالدين بمشكلاتهم الخاصة ينعكس على شخصية الطفل وسلوكه؛ حيث تخلق الصراعات الأسرية جواً متوتراً وإحساس أفراد الأسرة بعدم الأمان، ويشعر الطفل الذي تسود في أسرته مشكلات أسرية بقدرة أقل على التعامل مع المخاوف

الطفولية العادية ويشعر بالعبء النفسي تجاهها، وأحياناً يبالغ الأطفال في هذه المشاعر إذا ما أدركوا عدم قدرة الوالدين على التعامل معها، وهذا بالتالي ينعكس على مفهومهم لذواتهم فيتبنون مفهوماً سلبياً عن أنفسهم، مما يمهد لظهور أشكال من السلوك غير السوي مثل السلوك العدواني (بلمهيوب وبدوي ومادي، 2009). كما أظهرت ذلك العديد من الدراسات التي وجدت ارتباطاً دالاً بين درجات السلوك الظاهر للأطفال وبين الصراع الزواجي (Jaycoxs & Repetti, 1993)، وأن التوافق الزواجي له أثر كبير على سلوك الأبناء ونموهم (بلمهيوب وزملاؤها، 2009)، والطالب الذي لم يلقَ الرعاية المناسبة من والديه أكثر خلقاً للمشكلات السلوكية من أقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم (الخولي، 2008).

وأوضحت فيلد (2005) أن العلاقات الأسرية التي تنطوي على المشاركة مع الآخرين، والدفاع عن وجهة النظر الشخصية مع القدرة على تقبل الاختلاف تتيح للأبناء الفرصة كي يتعلموا كيفية التعامل مع الضغوط التي تنشأ عن مثل هذه العلاقات، وكذلك فإن القواعد والحدود الواضحة في الأسرة تساعد الأبناء على معرفة ما يمكنهم عمله وما لا يمكنهم عمله، وهم يدركون أن هناك عواقب لسلوكهم ويتعلمون كيف يناقشون تلك المشكلات أو كيف يحصلون على المساعدة لحلها، وفي المحصلة يتعلم الطالب كيف يحترم حقوق الآخرين تماماً مثلما يحترم حقوقه. كما أن تشجيع الأبناء على ممارسة الألعاب الرياضية والمنافسة والمشاركة في الرحلات والمعسكرات تساعدهم على تنمية مهارات الاتصال وتعليمها للطفل وتشجعه على احترام القوانين والأنظمة والمعايير الاجتماعية ومعرفته بحقوقه وحقوق الآخرين، كما تساعده على تفريغ الطاقات وتوجيهها، كما أن ممارسة الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية والشخصية ومنها مهارات القيادة والاستقلالية وتحمل المسؤولية، وهذا بمجمله ينمي شخصية الطفل بشكل سوي بعيداً عن سوء التكيف (ششتاوي والعجم، 2003).

وبناءً على ما سبق، يتضح أن البيئة الأسرية غير السوية تشير إلى الأسرة التي يسودها الصراع والتفرقة والتباعد بين أفرادها لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها، مما يترتب عليه ضعف الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية والترفيهية والنفسية والدينية وظهور الحقد والكراهية بين أفراد الأسرة، وهذا يؤدي بمجمله لظهور الاضطرابات النفسية والانفعالية والانحرافات بين الأفراد.

وفي المحصلة، فإن الأسرة تلعب دوراً بالغ الأهمية في تشكيل السلوك السوي وغير السوي للطفل، وتعتبر البيئة الأسرية أحد العوامل الهامة التي قد تسهم في ظهور سلوك الاستقواء لدى طلبة المدارس، فالطالب حين يأتي إلى المدرسة ولديه الكثير من المشكلات والصراعات الأسرية يجد في المدرسة وجماعة الأقران متنفساً وقد ينقل مظاهر الاستقواء والعنف إلى المدرسة.

دور البيئة الأسرية في ظهور الاستقواء والوقوع ضحية والحد منهما.

تسهم البيئة الأسرية في ظهور سلوك الإستقواء والوقوع ضحية له، كما أن لها دوراً مهماً في الحد من ظهورهما، وهذا ما سنتناوله فيما يلي:

1- دور البيئة الأسرية في ظهور الاستقواء والوقوع ضحية.

حاولت العديد من الدراسات على الصعيد العالمي أن تكشف عن العلاقات الأسرية للطلبة المستقوين والضحايا، وأشارت تلك الدراسات إلى أن أسر المستقوين يسودها نمط السيطرة – سواء من الوالدين أم الأشقاء – وضعف التماسك ولا يراعى فيها حاجات الطفل ونادراً ما يتحدثون إليه، والطفل الذي يعتاد السيطرة على أشقائه ويفشل الوالدان في منعه سيستقوي على الآخرين، إضافة لضعف الاتصال بين الوالدين والطفل وتجاهل سلوكه المؤذي، واستخدام العقاب القاسي أو الكبت العاطفي عند تأديب الطفل، واستخدام أسلوب تنشئة لا يناسب سلوك الطفل (Olweus, 1993; Onder & Yurtal, 2008; Sweeney, 2008; Pernice- Duca et al., 2010)، ولا تمتلك هذه الأسر نظاماً تأديبياً منتظماً، كما لا يوجد فيها استراتيجيات فعالة لإدارة السلوك، حيث

يأتي العقاب بعد فترة طويلة من القيام بالسلوك وبالتالي يتجاهلها الطفل (Smokowski & Kopasz, 2005).

وتؤثر بعض الأسر في أبنائها وتعلمهم أن العدوانية والسلبية هي الطرق المناسبة لمواجهة المواقف الصعبة (Field, 2007)، وأشار أوليفر وأواكس (Oliver & Oaks, 1994) إلى اتفاق العديد من الدراسات على خصائص أسر المستقوين حيث تظهر هذه الأسر مجموعة من الخصائص على النحو الآتي: بيئة عاطفية باردة وإهمال حاجات الطفل، عدم وضوح الأدوار والهياكل في الأسرة وعدم وجود قواعد وحدود، العزلة الاجتماعية وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية، الصراعات بين الوالدين، استخدام الوالدين أساليب غير فعالة في التعامل مع اتجاهات أطفالهم العدوانية، استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية المبنية على القسوة والسلطة والعقوبات الجسدية القاسية والصراخ عند التعامل مع الطفل.

من جهة أخرى، تبالغ أسر الضحايا في حماية أطفالها (;Oliver & Oaks, 1994 Ahmed & Braithwaite, 2004) لأنها تدرك مدى خوف وقلق هؤلاء الأطفال، فيتجنب الوالدان الصراع مع الأبناء بسبب اعتقادهم أنهم غير قادرين على التكيف، وبهذا تفشل الأسرة في تعليم أطفالها مهارات السلوك الاجتماعي المناسبة (Smokowski & Kopasz, 2005)، ويكبر أطفالها غافلين عن شريعة الغاب في الخارج (Field, 2007)، كما تمتاز هذه الأسر بضعف الدعم والتواصل الأسري (Sarazen, 2002)، ويقل فيها الإشراف على الأبناء وتفتقر للدفء الأبوي (قطامي وصرايرة، 2009؛ Powell & Ladd, 2010).

وينتمي المستقوون- الضحايا إلى أسر مضطربة، ويصفون آباءهم وأمهاتهم بأنهم يبالغون في حمايتهم أو إهمالهم (Smokowski & Kopasz, 2005)، وتمتاز أسرهم بقلة الرقابة وعدم وجود نمط إشرافي مناسب من الوالدين، وتفتقر للدفء والحنان بين أفرادها، ويتلقى أفرادها

القليل من الدعم (Sarazen, 2002)، ويوجد ضعف في التواصل الايجابي الفعال بين أفرادها (Powell & Ladd, 2010).

من جانب آخر أكد تقرير (MMWR, 2011) أن المستقوين والضحايا والمستقوين–الضحايا ينتمون لأسر تستخدم العقاب الجسدي أو شاهدوا العنف في منازلهم، في حين أكد أحمد وبرثوايت (Ahmed & Braithwaite, 2004) ارتباط استخدام الوالدين لأساليب رفض السلوك العنيف دون إهانة الطفل بمستوى أقل من الاستقواء.

إضافة لما سبق، فإن العلاقات السلبية التي تسود الأسرة قد تجعل الطالب أكثر عرضة للوقوع ضحية للاستقواء، فالطالب الذي يتعرض للاعتداء في البيت يمكن أن يصبح ضحية في المدرسة، والأسرة التي تنظر للمجتمع حولها بوصفه مكاناً غير آمن تجعل ابنها يتبع نفس نمط التفكير وتشجعه على التبعية والاعتماد على الأهل، أما الطالب الذي يعيش في أسرة ديمقراطية وتعوّد أن يكون له رأي وأن يدافع عن نفسه يكون أقل عرضة للوقوع ضحية (فيلد، 2005).

من جهة أخرى، يعد سلوك الاستقواء لدى الطلبة مؤشراً على أنهم قلقون وغير سعداء في أسرهم، فالأسرة لها دور مهم في حدوث الاستقواء، فقد يعلّم الوالدان أبناءهما أن استخدام القوة وإهانة الآخرين وإذلالهم تعد أساليب سلوكية مقبولة، مما يعزز السلوك السلبي لديهم، وقد يفرط الوالدان في حماية أطفالهم مما يجعلهم لا يستطيعون تطوير مهاراتهم الاجتماعية أو التعامل بطريقة صحيحة مع الأحداث من حولهم. من هنا تبرز أهمية البحث في سلوك الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالبيئة الأسرية لدى الطلبة.

2- دور البيئة الأسرية في الحد من الاستقواء والوقوع ضحية:

يجب على الوالدين مراقبة سلوك أطفالهم لتحديد احتمالية أن يصبح أحد أطفالهم مستقوياً أو أن يقع ضحية مستقبلاً، ويوجد العديد من المؤشرات لاحتمالية أن يكون أو يصبح الطفل

مستقوياً وعلى الوالدين مراقبتها ضمن المعايير الآتية: الحزن العام والغضب، انخفاض التحصيل الدراسي، رد الفعل الجسدي مع الأطفال والمراهقين أثناء التواصل الاجتماعي، التدخين أو تعاطي الكحول، إظهار مشكلات سلوكية في المدرسة، تدمير الممتلكات، إهانة الأطفال الآخرين، استخدام ألفاظ بذيئة، عدم القدرة على التركيز والانتباه (Sarazen, 2002).

ويؤكد العديد من الخبراء على أهمية دعم الوالدين ورعايتهما وضرورة قضائهم الوقت مع الطفل وأصدقائه والتواصل معهم خلال نشاطات اجتماعية كاللعب، وايصاله للمدرسة لمراقبة نمط التواصل الاجتماعي لديه، وإذا لاحظ الوالدان معظم المعايير السابقة لدى أحد أطفالهما فعليهما البحث عن استراتيجيات تمكنهما من جعل طفلهما يتواصل بطريقة إيجابية مع الآخرين (Sarazen, 2002; Matsunaga, 2009). وأكدت الدراسات أهمية العلاقات الأسرية في مساعدة الابن الضحية على رفع ثقته بنفسه والتكيف مع الأقران والحد من الاكتئاب لديه (Hoof, Raaijmakers, Beek, Hale & Aleva, 2008)، كما أكدت على أهمية دور الأسرة في الاتصال وحل المشكلات في الحد من الاستقواء (Onder & Yurtal, 2008).

وتؤكد فيلد (Field, 2007) على أهمية دور الأسرة في منع سلوك الاستقواء أو الحد منه والحيلولة دون وقوع أحد أطفالها ضحية له، وقد أوضحت دور الأسرة من خلال النقاط الآتية:

أ. التأكد من مستوى المزاح أو المضايقة وفيما إذا كان يسبب أذى.

ب. إظهار عدم الرضا عن أي سلوك للاستقواء والتعامل بحزم مع أي من أفراد الأسرة الذين يمارسونه.

ج. تشجيع الأطفال لمساعدة أشقائهم الآخرين ومنع الاستقواء في المدرسة.

د. توفير بيئة أسرية مستقرة ووجود نموذج إيجابي واضح يقتدي به الطفل فالطفل لا يستطيع الحزم إذا كان أحد والديه داعم له والآخر يمنعه من المواجهة.

ه. تعليم الطفل ما يتعلق بالمسؤوليات والحقوق والحدود من خلال الأعمال المنزلية والنشاطات الاجتماعية والترفيهية.

و. مراقبة أنشطة الطفل وهواياته في غرفته وفي مدرسته بعناية، والتأكد من أنه يحسن التصرف ويقيم علاقات صداقة جيدة وأن أصدقاءه لا يمارسون سلوكات سلبية.

ووجد الباحثون أن أكثر الأساليب فعالية في التعامل مع الأبناء ليس الأسلوب السلطوي أو الأسلوب المتساهل، بل هناك ما أسماه الباحثون الوالد صاحب السلطة وهو المسؤول عن دوره في تعليم الطفل كيفية التفاعل مع الآخرين، وكيفية اتخاذ قراره بنفسه (Sarazen, 2002).

مما سبق يمكن القول، أن للوالدين والأسرة التي ينشأ ويعيش فيها الأبناء دور كبير في تمتع هؤلاء الأبناء بالصحية النفسية، وعلى الوالدين أن يدركوا حجم مسؤولياتهم ومدى تأثير سلوكاتهم في صحة أبنائهم وتفاعلهم مع الأقران والمجتمع والمحيط، وبالتالي عليهم أن يعملوا معاً على توفير وسائل وأساليب سليمة في التربية لتحقيق الأمن والنجاح والسعادة لجميع أفراد الأسرة.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الاستقواء مشكلة خطيرة ذات أبعاد وأشكال وأسباب متعددة، ويشكّل تهديداً على جميع الأطراف المشاركة فيه بل ويمتد تأثيره ليشمل البيئة المدرسية والأسرية والمجتمع على حد سواء، وقد حظي الاستقواء المدرسي في البلدان المتقدمة باهتمامٍ كبيرٍ وقد تناولت دراساتٌ متنوعةٌ أشكاله وأنواعه والفئات المشاركة فيه وعلاقته بالعديد من المتغيرات، إلا أن الاهتمام به في المجتمع العربي يعتبر حديثاً، وأكدت الدراسات القليلة التي تناولته على انتشاره على الصعيدين العربي والمحلي، من هنا ظهرت الحاجة لدراسة الاستقواء والعوامل المرتبطة به.

وحيث أن السلوك الاستقوائي يزداد في الفئة العمرية من (12- 15) سنة (جرادات، 2008؛ الصرايرة ،2011؛ Hester et al., 2011; Schneider et al., 2012) فكان لابد من دراسة الاستقواء في المرحلة الأساسية التي تشمل هذه الفئة.

ولأهمية البيئة الأسرية وارتباطها بسلوك الاستقواء والوقوع ضحية وعدم وجود دراسة عربية تناولتهما معاً بشكل محدد وواضح - في حدود علم الباحثة- فسيتم دراسة العلاقة بين الاستقواء والوقوع ضحية والبيئة الأسرية، وتتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α =.05) بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين – الضحايا، غير المشاركين) على أبعاد مقياس البيئة الأسرية لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد؟

السؤال الثاني: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الذكور في المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد ؟

السؤال الثالث: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الإناث في المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد ؟

السؤال الرابع: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور في المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد ؟

السؤال الخامس: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الإناث في المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد ؟

السؤال السادس: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر ؟

السؤال السابع: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من جانبين الاول نظري والثاني تطبيقي، ومن حيث الأهمية النظرية تأتي الدراسة:

- استجابةً للدعوات التربوية التي تطالب بدراسة سلوك الاستقواء للوقوف على العوامل المؤثرة به ووضع الحلول الجذرية والمناسبة له (Rigby & Smith, 2011)، إضافةً إلى أن المدارس ما زالت تفتقر إلى المعلومات الكافية عن مفهوم الاستقواء وبالتالي هناك حاجة لمزيد من البحوث في هذا المجال (Schneider et al., 2012).
- استكمالاً لتحقيق هدف الحملة الوطنية (معاً .. نحو بيئة مدرسية آمنة) من أنه لابد من تسليط الضوء على حالات العنف التي تحدث بين الطلبة أيضاً، وتحديداً تلك التي تحدث في الخفاء بعيداً عن أنظار الأسرة والإدارة والمعلمين آخذين بعين الاعتبار أن أفراد هذه الفئة من الطلبة –على الأغلب– لا يتقدمون بالشكوى أو طلب المساعدة من الآخرين.
- من ندرة الدراسات التي بحثت سلوك الاستقواء والوقوع ضحية في ضوء متغيرات على درجة من الأهمية وذات تأثيرٍ مباشرٍ في سلوك الطلبة متمثلةٍ بالبيئة الأسرية، حيث تناولت جوانب محدودة من البيئة الأسرية، في حين تناولت الدراسة الحالية عدة عوامل في البيئة الأسرية إضافة لقدرتها التنبؤية في ظهور السلوك الاستقوائي.

ومما يظهر أهمية هذه الدراسة من الجانب التطبيقي أنه يمكن لنتائجها:

- أن تلفت نظر الوالدين إلى خصائص البيئة الأسرية التي تدعم ظهور سلوك الاستقواء أو الوقوع ضحية له، وكذلك خصائص البيئة الأسرية التي تمكنهم من تنمية السلوكات الإيجابية عند أبنائهم، وبالتالي توفير بيئة أسرية مناسبة.
- أن تلفت نظر المربين والمرشدين والعاملين في ميدان التربية للتعرف على خصائص أسر الطلبة المستقوين والضحايا وبالتالي استخدام الأساليب والبرامج الوقائية والعلاجية للحيلولة دون تفاقم هذه الظاهرة، بل والعمل على تقليصها وخلق شخصية ناضجة وإيجابية لأبنائنا الطلبة.

وتكمن أهمية الدراسة في إعداد نسخة معدّلة ومختصرة من مقياس البيئة الأسرية الذي أعده موس وموس (Moos & Moos, 1986) بحيث تشتمل النسخة المعدّلة على ستة أبعاد للبيئة الأسرية هي: التماسك، التعبير، الصراع، التوجه الثقافي-الفكري، التوجه نحو الأنشطة الترفيهية، التنظيم، ويمكن تطبيقها على فئة المراهقين.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

الاستقواء: إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو اللفظي والإذلال أو إتلاف الممتلكات من قبل طالب مستقوٍ على طالب آخر أضعف منه أو أصغر منه وبشكل متكرر. ويقاس هذا السلوك بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاستقواء.

الوقوع ضحية: وهو تعرض الطالب للاعتداء من قبل الآخرين بالضرب أو اللفظ أو المضايقة النفسية أو الإذلال أو إتلاف الممتلكات بشكل متكرر. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الوقوع ضحية.

البيئة الأسرية: مجموعة الاتجاهات والقيم والمشاعر السائدة والعلاقات القائمة داخل الأسرة وطريقة حل الخلافات. وتشمل ستة أبعاد هي:

التماسك: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على بعد التماسك المطور لأغراض الدراسة.

التعبير: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على بعد التعبير المطور لأغراض الدراسة.

الصراع: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على بعد الصراع المطور لأغراض الدراسة.

التوجه الثقافي-الفكري: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على بعد التوجه الثقافي- الفكري المطور لأغراض الدراسة.

التوجه نحو الأنشطة الترفيهية: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية المطور لأغراض الدراسة.

التنظيم: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على بعد التنظيم المطور لأغراض الدراسة.

محددات الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء بني عبيد للعام الدراسي 2012/ 2013.

- تتحدد نتائج الدراسة بمقياس البيئة الأسرية والمقتصر على ستة أبعاد هي: التماسك والتعبير والصراع والتوجه الثقافي- الفكري والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتنظيم، وخصائصه السيكومترية.

- تم تحديد الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين- الضحايا باستخدام أدوات القياس وليس بالرجوع إلى السجلات المدرسية.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: يتضمن القسم الأول الدراسات المتعلقة بالاستقواء والوقوع ضحية، ويتناول القسم الثاني الدراسات التي بحثت البيئة الأسرية لطلبة المدارس، أما القسم الثالث فيتضمن الدراسات التي تناولت الاستقواء أوالوقوع ضحية والبيئة الأسرية معاً.

الدراسات السابقة المتعلقة بالاستقواء والوقوع ضحية.

هدفت الدراسة التي أجراها الصبيحين (2007) إلى دراسة ملامح الاستقواء، وتضمنت حجم الاستقواء وأشكاله ومستواه لدى عينة من (193) طالباً وطالبةً من المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية البادية الشمالية الغربية، وأظهرت النتائج أن نسبة المستقوين كانت (9.7%)، وأن أكثر أشكال الاستقواء شيوعاً هو الاستقواء الاجتماعي ثم الجسمي يليه اللفظي ثم الاستقواء على الممتلكات وأخيراً الاستقواء الجنسي.

وهدفت الدراسة التي أجراها أبو غزال (2009) إلى الكشف عن علاقة الاستقواء بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي لدى طلبة الصفوف الأساسية العليا، وتكونت عينة الدراسة من (978) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية في مديريات تربية إربد الأولى. وأظهرت النتائج أن مستوى الشعور بالوحدة لدى الضحايا أعلى منه لدى مجموعات غير المشاركين والمستقوين والمستقوين– الضحايا، وأن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة المستقوين أعلى منه لدى غير المشاركين، وأن مستوى الدعم الاجتماعي لدى الطلبة غير المشاركين أعلى منه لدى الطلبة المستقوين، ووجود فروق بين مجموعات الاستقواء في مستوى الدعم الاجتماعي الوالدي بين الطلبة غير المشاركين والطلبة المستقوين لصالح الطلبة غير المشاركين.

وهدفت دراسة بكري (2009) إلى التعرف على الفروق بين الذكاء الانفعالي وسلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة عكا وفقاً لمتغيرات الجنس والصف الدراسي ومستويات الذكاء الانفعالي، وتكونت عينة الدراسة من (238) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من الصفين الخامس والسادس. وأظهرت النتائج وجود أشكال متعددة للاستقواء، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الاستقواء تعزى لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي، وكان من أبرز التوصيات بناء دراسة حول الفروق بين التنشئة الأسرية وسلوك الاستقواء.

وأجرى عواد (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على سلوك الاستقواء لدى الطلبة المراهقين في مدينة الزرقاء تبعاً لمتغيرات العدائية والغضب والاكتئاب والجنس والصف الدراسي والمستوى الاقتصادي، كما هدفت لبحث سلوك الاستقواء في الجوانب الاجتماعية ودراسة الفروق في الفاعلية الذاتية بين المستقوين وغير المستقوين. وتكونت عينة الدراسة من (225) طالباً وطالبة من الصفين الثامن والتاسع. وأظهرت النتائج أن متغيري العدائية والغضب كان لهما أثر في التباين في سلوك الاستقواء، وأن متغيرات العدائية والغضب والاكتئاب كان لها أثر في الاستقواء اللفظي والاجتماعي، وأن متغيري العدائية والاكتئاب كان لهما أثر في الاستقواء النفسي. وكشفت النتائج عن وجود فروق في الاستقواء ككل والاستقواء الجسدي والنفسي تعزى لمتغيري الصف والجنس لصالح طلبة الصف الثامن ولصالح الذكور.

وهدفت دراسة أبو غزال (2010) إلى الكشف عن أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر المستقوين والضحايا. وتكونت عينة الدراسة من (143) طالباً وطالبة من المرحلة الأساسية العليا في محافظة إربد. وأظهرت النتائج أن أبرز أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر المستقوين هي: أن الضحية يتظاهر بأنه شخص مهم، ينقل معلومات عن الطلبة للمعلمين، ليس

لديه أصدقاء يدافعون عنه، وأبرز أسباب الاستقواء من وجهة نظر الضحايا هي: صمت الضحية، طاعة كل ما يقوله المعلم، الفقر.

وأجرت إسماعيل (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين ضحايا الاستقواء وبعض المتغيرات النفسية وهي: حالة وسمة القلق، تقدير الذات، الأمن النفسي، الوحدة النفسية. كما هدفت إلى معرفة الفروق بين الطلبة ضحايا الاستقواء والطلبة العاديين في نفس المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (48) طالباً تراوحت أعمارهم بين (9–12) سنة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الوقوع ضحية للاستقواء وحالة وسمة القلق، تقدير الذات المنخفض، الوحدة النفسية.

وأجرى موهابترا وزملاؤه (Mohapatra et al., 2010) دراسة في أنتاريو بكندا هدفت للكشف عن العلاقة بين إلحاق الأسرة في جمعيات وبرامج حماية الطفل والاستقواء. وتكونت عينة الدراسة من (2516) طالباً وطالبة في الصفوف من السابع وحتى الثاني عشر تراوحت أعمارهم بين (12–19) سنة. وأظهرت النتائج أن الإناث اللواتي تم إلحاقهن ببرامج لحماية الطفل كنّ أكثر عرضة للاستقواء والوقوع ضحية من الإناث اللواتي لم يحتجن برامج حماية، وأن الذكور الذين تم إلحاقهم ببرامج حماية كانوا أكثر عرضة للوقوع ضحية.

وقامت صبيحات (2011) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي. وتكونت العينة من (518) طالباً وطالبة من الصفوف السابع والثامن والتاسع. وأظهرت النتائج أن أكثر أشكال الاستقواء شيوعاً هو الاستقواء اللفظي يليه الجسدي ثم الاجتماعي وأخيراً الاستقواء على الممتلكات. كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين أشكال الاستقواء ومستوى الدعم العاطفي من جهة، ومستوى الأمن النفسي من جهة أخرى. وأظهرت النتائج أن الاستقواء الجسدي والاجتماعي وتخريب الممتلكات كان أعلى لدى الطلبة

منخفضي الأمن النفسي مقارنة بمتوسطي ومرتفعي الأمن النفسي، وكذلك لدى الطلبة متوسطي الدعم العاطفي.

وأجرى الصرايرة (2011) دراسة بعنوان الآثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية والجسمية للتنمر على ضحايا التنمر من طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك. وتكونت العينة من (1030) طالباً وطالبة في الصفوف من السابع حتى العاشر. وأشارت النتائج أن طلبة الصف الثامن هم الأكثر تعرضاً للاستقواء من باقي الصفوف، وأن الذكور هم الأكثر تعرضاً للاستقواء الجسدي واللفظي في حين أن الإناث أكثر تعرضاً للاستقواء الاجتماعي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق على أبعاد مقياس الآثار الأربعة تعزى لمتغير الصف باستثناء الآثار النفسية فقد كانت درجات طلبة الصف الثامن أعلى، وكانت الإناث أكثر معاناة من الآثار الجسمية والأكاديمية، في حين كان الذكور الأكثر معاناة من الآثار الاجتماعية.

وهدفت الدراسة التي أجراها هيستر وزملاؤه (Hester et al., 2011) في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحديد تصورات الطلبة للاستقواء في المدارس الحديثة الواسعة باعتبار أن البيئة المدرسية تؤثر على الطالب. وتكونت عينة الدراسة من (546) طالباً وطالبة في الصفين الثامن والتاسع. وأشارت النتائج إلى أن أهم مسببات الاستقواء المدرسي هو اتساع المدرسة وتعدد وتباعد مبانيها، وأظهرت وجود فروق في أشكال السلوك الاستقوائي وشدته تعزى لمتغير الصف إذ كانت درجات طلبة الصف الثامن أعلى، وخصوصاً على مقياس الاستقواء الجسدي، وأن الاكتظاظ في الصفوف وتعدد العرقيات يزيد من أشكال الاستقواء الجسدي والنفسي.

وأجرت بدارنة (2012) دراسة في الناصرة هدفت إلى التعرف على مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بسلوك الاستقواء لدى المراهقين. وتكونت العينة من (441) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً. وكشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين الدعم الاجتماعي وسلوك الاستقواء،

بينما أظهرت عدم وجود فروق في سلوك الاستقواء وكل مجال من مجالاته تعزى للجنس أو الفئة العمرية، ووجود ارتباط في الدعم الاجتماعي ككل ومجالي الأصدقاء والمدرسة وسلوك الاستقواء.

وأجرت خوج (2012) دراسة بعنوان التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة جدة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الطلبة مرتفعي ومنخفضي الاستقواء المدرسي في المهارات الاجتماعية، كما هدفت إلى التعرف على المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالاستقواء. وتكونت عينة الدراسة من (243) طالباً وطالبة من الصف السادس. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة سلبية بين الاستقواء والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق دالة بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الاستقواء في المهارات الاجتماعية بأبعاده المختلفة (التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، الضبط الاجتماعي) إذ كانت درجات منخفضي الاستقواء أعلى.

وأجرى كل من شنايدر وزملائه (Schneider et al., 2012) دراسة مسحية في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت للكشف عن مدى انتشار الاستقواء الإلكتروني والاستقواء المدرسي وارتباطهما بالتوتر النفسي. وتكونت العينة من (20406) طالباً وطالبة من الصفوف التاسع وحتى الثاني ثانوي. وأظهرت النتائج أن (15.8%) من الطلبة تعرضوا للاستقواء الإلكتروني و(25.9%) تعرضوا للاستقواء المدرسي وأشار (36.3%) فقط من الذين تعرضوا للاستقواء في المدرسة تعرضهم للاستقواء الإلكتروني، وتراوحت أشكال الاستقواء الإلكتروني بين الشتم وتشويه الصورة، بينما شمل الاستقواء المدرسي الإيذاء النفسي والجسدي، وأشار ضحايا الاستقواء إلى تراجع نسبة تحصيلهم وأدائهم المدرسي، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة التوتر النفسي لدى ضحايا الاستقواء مصحوباً بأعراض اكتئاب بنسبة (4.38%) ومحاولات انتحار بنسبة (5.35%).

الدراسات التي بحثت البيئة الأسرية لطلبة المدارس:

هدفت الدراسة التي قامت بها كل من جايكوكس وربيتي (Jaycoxs & Repetti, 1993) في الولايات المتحدة الأمريكية للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الصراع الأسري والتكيف النفسي لدى عينة من طلبة الصفين الرابع والخامس تكونت من (72) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن من أهم أسباب عدم التكيف مع البيئة المدرسية والتوافق هي: الصراع الأسري والغضب والعلاقة العاطفية السلبية بين الوالدين من جهة وبين الوالدين مع الطالب من جهة أخرى. كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين الصراع الأسري ومستوى التكيف عند الطفل وخاصة الإناث، كما يتسبب الصراع الأسري في الغالب بنوبات من الغضب والعدوانية عند الذكور وحالة من الانطواء والانسحاب عند الإناث.

وأجرى أبو العز (2005) دراسة هدفت للتعرف على مدى شيوع مشكلات الاكتئاب، والقلق والصراعات الأسرية لدى عينة من المراهقين والمراهقات، وتكونت عينة الدراسة من (611) مراهقاً ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (15-18) سنة. وأظهرت الدراسة أن (60.2%) من أفراد الدراسة عبروا عن مستوى منخفض من الصراعات الأسرية وعبر (37.2%) عن مستوى متوسط من الصراعات الأسرية وعبر (2.6%) منهم عن مستوى مرتفع من الصراعات الأسرية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية طردية بين الاكتئاب والصراعات الأسرية من جهة، والقلق والصراعات الأسرية من جهة أخرى.

وأجرت برنايس- دوكا وزملاؤها (Pernice-Duca et al., 2010) دراسة هدفت للكشف عن إدراك البيئة الأسرية والبيئة المدرسية والسلوك العدواني لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (185) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في أمريكا. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من البيئة المدرسية والبيئة الأسرية في تشكيل سلوك الطالب

العدواني أو عدمه، كما أظهرت النتائج أن عدم تماسك الأسرة والعنف داخلها يزيد من الميل للسلوك العدواني داخل المنزل أو خارجه، كما أن استجابة الوالدين الايجابية لحاجات الأبناء تخفض من السلوك العدواني لديهم.

وأجرى غزلان (2010) دراسة هدفت للكشف عن القدرة التنبؤية لكل من عوامل البيئة الأسرية والمدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وتكونت عينة الدراسة من (764) طالباً وطالبة من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في مدارس مديرية تربية إربد الثانية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. وأظهرت النتائج أن ستة عوامل من بين العوامل الأسرية العشرة لها قدرة تنبؤية في الميل للسلوك العدواني وهذه العوامل هي: التعبير، التنظيم، التماسك الأسري، الصراع، الاستقلالية، التوجه نحو الأنشطة الترفيهية، على التوالي.

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالاستقواء والبيئة الأسرية.

وهدفت الدراسة التي أجراها كل من سميث وتويملو وهوفر (Smith, Twemlow & Hoover, 1999) إلى معرفة نوع الأسر التي ينتمي إليها المستقوون وضحاياهم وأنماط المعاملة الوالدية، وتكونت العينة من (254) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن المستقوين والضحايا يأتون من أسر يسودها التفكك أو الفوضوية. كما تعرض جميع المستقوين في الدراسة و70% من الضحايا للعنف الأسري واستقوى عليهم أحد أفراد الأسرة. كما أن العلاقة الأسرية السائدة لدى المستقوين والضحايا كانت سلبية، بينما كانت علاقات غير المشاركين مع والديهم أكثر أماناً.

وأجرى كونولي و آمور (Connolly & O'Moore, 2003) دراسة بحثت في العلاقات الأسرية والشخصية لدى الطلبة المستقوين، وتكونت عينة الدراسة من (288) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (6–16) سنة، وصنف الطلبة الى (115) طالباً وطالبة على أنهم مستقوون و(173)

طالباً وطالبة على أنهم غير مستقوين. وأظهرت النتائج أن الطلبة المستقوين يعانون من حرمان عاطفي في حين أن الطلبة غير المستقوين لديهم علاقات أسرية إيجابية مع أفراد أسرهم.

وأجرى كل من أحمد وبريثوايت (Ahmad & Braithwaite, 2004) دراسة هدفت الى الكشف عن دور المتغيرات الأسرية (نمط الرعاية الوالدية المتسلط، ونمط الرعاية الوالدية المتساهل، والتفكك الأسري) والمتغيرات المدرسية في التمييز بين الطلبة المستقوين والضحايا وغير المشاركين. وتكونت عينة الدراسة من (610) طالباً وطالبةً في الصفوف من الرابع إلى السابع تراوحت أعمارهم بين (9-12) سنة من المدارس الحكومية والخاصة في العاصمة الاسترالية، وأظهرت النتائج أن (6%) من الطلبة مستقوون، (65%) ضحايا، (18%) غير مشاركين، (11%) مستقوون-ضحايا. كما أن الطلبة المستقوين يتعرضون لنمط رعاية والدية متسلطة أكثر من غير المشاركين والضحايا، وأن المستقوين ينتمون لأسر متناقضة أكثر من الضحايا، وأن أسر الطلبة الضحايا أكثر تفككاً من أسر الطلبة العاديين.

وهدفت دراسة كريستي- ميزل (Christie- Mizell, 2004) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية للكشف عن العلاقة بين الاستقواء والدخل لأسر الأطفال والمراهقين، وتكونت عينة الدراسة بشكل نهائي من (1553) طفلاً ومراهقاً تراوحت أعمارهم بين (6-14) سنة. وكشفت النتائج أن الأسر ذات الدخل المتدني تشكل عامل خطر إذ يمارس أطفالها الإستقواء بشكل كبير جداً، كما أن المراهقين من الأسر ذات الدخل المرتفع أكثر احتمالية للمشاركة في الاستقواء مقارنة بذوي الدخل المتوسط، وأن الاستقواء ينخفض مع مرور الوقت ومع ارتفاع دخل الأسر ذات الدخل المنخفض.

وأجرت الصرايرة (2007) دراسة هدفت للكشف عن الفروق في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية والمزاج والقيادية والتحصيل الدراسي لدى المستقوين وضحاياهم

والعاديين في مرحلة المراهقة، وتكونت عينة الدراسة من (302) طالباً وطالبةً تم تصنيفهم إلى ثلاث فئات (مستقوين، ضحايا، غير مشاركين). وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة تعزى للفئة في تقدير الذات إذ كانت درجات الطلبة غير المشاركين أعلى يليهم المستقوون، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في العلاقات الأسرية تعزى للفئة فقد كانت درجات الطلبة غير المشاركين أعلى، وللتفاعل بين الجنس والفئة فالطالبة المستقوية تنتمي لأسرة تمارس نمط الرعاية الوالدية المتسلطة، والطالب المستقوي ينتمي لأسرة تمارس نمط الحماية الزائدة وقلة الضبط، أما الطالبة الضحية فإنها تنتمي لأسرة تمارس نمط الإهمال في التربية، في حين ينتمي الطالب الضحية لأسرة تمارس نمط السيطرة والعقاب البدني.

وأجرى كل من سبريجز وزملائه (Spriggs et al., 2007) دراسة في كارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاستقواء والأسرة والأقران والعلاقات المدرسية لدى الطلبة البيض والسود والإسبان، وتكونت العينة من (11033) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن 9% من أفراد العينة صنفوا على أنهم ضحايا، و9% على أنهم مستقوون ، 3% على أنهم مستقوون- ضحايا، وبينت وجود أثر للعزلة الاجتماعية والتواصل الأسري وعلاقة الأقران على فئات الاستقواء الثلاثة: (المستقوي، الضحية، المستقوي- الضحية)، حيث كشفت أن الضحايا والمستقوين الضحايا من الإسبان أكثر صعوبة في التواصل الأسري مع والديهم، بينما أظهر الطلبة المستقوون من البيض والسود صعوبة أكثر في التواصل الأسري مع والديهم، وأن المستقوين البيض والسود والإسبان أقل عزلة اجتماعية من الضحايا، كما أن وجود الوالدين والرضا عن الأداء المدرسي يحد من استقواء الطفل.

وهدفت الدراسة التي أجراها جرادات (2008) إلى التعرف على مدى انتشار الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية، والفروق بين الطلبة المحايدين والمستقوين والضحايا في تقدير الذات

والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من (656) طالباً وطالبة في المرحلة الأساسية في مدينة إربد. وأظهرت النتائج أن (18.9%) من أفراد العينة مستقوون، و(10.2%) ضحايا و(1.5%) مستقوون–ضحايا و(69.4%) محايدون، وكشفت النتائج أن تقدير الذات لدى الطلبة المحايدين والمستقوين أعلى بشكل دال إحصائياً مما هو لدى الضحايا، وأن العلاقات الأسرية التي تسود أسر الطلبة المحايدين أفضل من تلك التي تسود أسر الضحايا، كما أن التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة المحايدين أعلى مما هو عليه لدى المستقوين والضحايا.

وهدفت الدراسة التي قامت بها أوندر ويورتال (Onder & Yurtal, 2008) في تركيا إلى الكشف عن أسر المستقوين والضحايا والمراهقين ذوي السلوكات الإيجابية، وشملت عينة الدراسة طلبة الصفوف من السادس وحتى الثامن والبالغ عددهم (1713) طالباً وطالبة، حُدّد منهم (273) على أنهم مستقوون وضحايا وإيجابيون، وكان (118) منهم مستقوين و(81) ضحايا و(74) إيجابيين، منهم (174) ذكوراً و(99) إناثاً. وأظهرت النتائج أن المستقوين والضحايا ينتمون لأسر سلبية جداً مقارنة بالطلبة ذوي السلوك الإيجابي في مجالات حل المشكلات والتواصل والاستجابة الفعالة والمشاركة وضبط السلوك والأداء العام، كما أظهرت النتائج وجود أثر لدور الأسرة في الاتصال وحل المشكلات في الحد من الاستقواء، كما أظهرت النتائج أن نسبة الاستجابة الأسرية أعلى لدى أسر الطلبة ذوي السلوك الإيجابي مقابل سلبية أسر الضحايا وسلطوية أسر المستقوين.

وأجرى كاسيدي (Cassidy, 2009) دراسة في إيرلندا هدفت للتعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية والسياق الأسري والمدرسي وأسلوب حل المشكلات وتقدير الذات والسلوك السوي والتوتر النفسي والوقوع ضحية، وتكونت عينة الدراسة من (461) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (11–15) سنة، وينتمي (128) من الطلبة لأسر غير مكتملة (موت أحد الوالدين، طلاق، هجر) و(333) لأسر طبيعية. وكشفت النتائج أن نسبة انتشار الوقوع ضحية بلغت (29%)،

وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى التوتر وتدني تقدير الذات وممارسة سلوكات غير صحيحة، وتدني دعم الوالدين والأسرة والمعلمين لدى الضحايا مما يحد من قدرتهم على حل المشكلات، كما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين السياق الأسري والهوية الاجتماعية وأسلوب حل المشكلات واحتمالية وقوع الطالب ضحية للاستقواء.

وأجرت كل من هولت وكانتور وفينكلهور (Holt, Kantor & Finkelhor, 2009) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن تصورات الوالدين حول الاستقواء، وعلاقة الوالدين بالطفل واستجابتهم للاستقواء، وخصائص الأسرة المرتبطة بالاستقواء والوقوع ضحية، وتكونت عينة الدراسة من (205) طالباً وطالبة من الصف الخامس ووالديهم. وكشفت النتائج أن تصورات الأبناء للاستقواء ومعدل الوقوع ضحية كانت أعلى منها لدى الوالدين، كما أظهرت عدم إدراك الوالدين لاستقواء أبنائهم على الآخرين، كما ارتبط الدعم الأسري بقدرة الأبناء على إخبار والديهم باستقوائهم على الآخرين أو الوقوع ضحية، وتميزت أسر الضحايا بمستويات أعلى من النقد وقلة الأدوار واستخدام العقاب القاسي، في حين تميزت أسر المستقوين بقلة الإشراف والرقابة.

وأجرت سينتيناس وزملاؤها (Sentenas et al., 2011) دراسة في الاتحاد الأوروبي هدفت للكشف عن وقوع ذوي الاحتياجات الخاصة أو المصابين بأمراض مزمنة ضحايا للاستقواء في فرنسا وإيرلندا وارتباطها بالعوامل الفردية والاجتماعية والأسرية، وتكونت عينة الدراسة من (12048) طالباً وطالبة من الفئات العمرية (11، 13، 15) سنة. وأظهرت النتائج انتشار وقوع هذه الفئة ضحايا للاستقواء بنسبة (34%) في فرنسا مقابل (9.25 %) في ايرلندا، ووجدت فروق ذات دلالة في الوقوع ضحية تعزى للفئة العمرية لصالح الطلبة الأصغر سناً، وارتبط الوقوع ضحية

بمتغيرات مثل قلة التدخل المدرسي، وعدم توفر الدعم الأسري، وضعف تواصل الوالد مع الطفل، وقلة التواصل بين الأسرة والمدرسة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستقواء تركيزها على مدى انتشار الاستقواء وأسبابه وأشكاله (الصبيحين، 2007؛ جرادات، 2008؛ أبوغزال 2009؛ أبو غزال، 2010 ؛ بكري، 2009؛ Sweeney, 2008; Hester et al., 2011; Schneider et al., 2012; shegiri et al., 2012) ومن خلال نتائجها نجد أن نسبة انتشار الاستقواء تتفاوت من دولة لأخرى، كما وأظهرت النتائج أن طلبة الصفين السابع والثامن هم الأكثر تعرضاً للاستقواء (جرادات، 2008؛ الصرايرة، 2007؛ Hester et al., 2011) وأن الاستقواء لدى الذكور أعلى مما هو لدى الإناث (جرادات، 2008؛ الحجاج، 2010؛ صبيحات، 2011؛ Bulter & Platt, 2008).

وكذلك اهتمت الدراسات السابقة بدراسة الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما ببعض المتغيرات مثل الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي (أبو غزال، 2009) والعدائية والغضب والاكتئاب (عواد، 2009) وحالة وسمة القلق وتقدير الذات والأمن النفسي (إسماعيل، 2010) والمهارات الاجتماعية (خوج، 2012).

وكشفت الدراسات عن وجود علاقة موجبة بين العلاقات الجيدة بين أفراد الأسرة والصحة النفسية للأبناء (بلمهيوب وزملاؤها، 2009؛ Connolly & O'Moore, 2003) وأن الأطفال الذين يتربون في بيئة أسرية ذات أنماط تسلطية يتسمون بسلوكات عدائية تجاه الآخرين ويعانون من الاضطرابات (أبو العز، 2005؛ Pernice-Duca et al., 2010)، وأن الصراع الأسري من أهم أسباب عدم التوافق والتكيف مع البيئة المدرسية (العزام، 2010؛ Jaycoxs & Repetti,

1993; Castillio et al., 2008)، كما كشفت الدراسات عن وجود فروق في العلاقات الأسرية بين فئات الاستقواء (صرايرة، 2007؛ جرادات، 2008)، كما كشفت الدراسات الأجنبية عن نوع الأسرة التي ينتمي إليها المستقوون والضحايا، وكذلك أنماط المعاملة الوالدية التي تستخدم مع كل فئة (Smith et al., 1999; Connolly & O'Moor, 2003; Ahmed & Braithwaite, 2004; Spriggs et al., 2007; Onder & Urtal, 2008; Holt et al., 2009).

كما تميزت هذه الدراسة بتناولها للعديد من متغيرات البيئة الأسرية مجتمعة والمتمثلة بالعوامل الآتية: التماسك الأسري، التعبير الأسري، الصراع الأسري، التوجه العقلي والثقافي، التوجه نحو النشاط الترفيهي، التنظيم. إضافة لقدرتها التنبؤية بسلوك الاستقواء والوقوع ضحية.

مما سبق يلاحظ ندرة الدراسات التي بحثت علاقة الاستقواء والوقوع ضحية بمتغيرات البيئة الأسرية وقدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بالاستقواء والوقوع ضحية، وهذا يعطي الدراسة جانباً من الأهمية، إضافة لتناولها مرحلة عمرية على درجة من الأهمية في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة، والتي تتطلب المزيد من الاهتمام من خلال تقديم الدعم والتوجيه والإرشاد.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها وأدوات القياس المستخدمة فيها، والإجراءات التي استخدمت للتأكد من صدق الأدوات وثباتها وآلية تطبيقها، بالإضافة للطرق الإحصائية التي استخدمت في معالجة بيانات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الأساسية في الصفوف من السابع إلى العاشر المسجلين في مدارس تربية لواء بني عبيد في العام الدراسي 2012-2013م. وقد بلغ عددهم (6703) طالباً وطالبة منهم (3116) طالباً و(3587) طالبة، موزعين على (29) مدرسة، منها (14) مدرسة للذكور و(15) مدرسة للإناث. ويبين الجدول (1) أعداد أفراد مجتمع الدراسة موزعين حسب متغيرات الجنس والصف والشعبة.

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس والصف والشعبة.

الصف	السابع		الثامن		التاسع		العاشر		المجموع	
الجنس	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب
ذكور	796	23	781	24	802	23	737	22	3116	92
إناث	910	24	921	25	897	25	859	24	3587	98
المجموع	1706	47	1702	49	1699	48	1596	46	6703	190

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (1004) طالباً وطالبة، منهم (482) طالباً و(522) طالبة من المرحلة الأساسية في مدارس تربية لواء بني عبيد المسجلين للعام الدراسي 2012-2013، وشكلت عينة الدراسة ما نسبته (15%) من مجتمع الدراسة الكلي. وتم اختيار أفراد عينة الدراسة

بالطريقة العشوائية العنقودية، من خلال اعتماد المدرسة كوحدة اختيار، وتم تكوين طبقات تبعاص لمتغيري الدراسة الجنس (ذكور، إناث) والصف (سابع، ثامن، تاسع، عاشر)، وتم تشكيل (8) طبقات ثم اختيار (4) شعب من كل طبقة بالطريقة العشوائية الطبقية. والجدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والصف.

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والصف.

الصف	السابع		الثامن		التاسع		العاشر		المجموع	
الجنس	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد الطلبة
ذكور	4	125	4	127	4	113	4	117	16	482
إناث	4	133	4	132	4	116	4	141	16	522
المجموع	8	258	8	259	8	229	8	258	32	1004

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة ثلاثة مقاييس، الأول مقياس الاستقواء، والثاني مقياس الوقوع ضحية، والثالث مقياس البيئة الأسرية.

مقياس الاستقواء.

تم في الدراسة الحالية استخدام مقياس الاستقواء الذي طوّره جرادات (2008). ويتكون المقياس من (10) فقرات تقيس مستوى الاستقواء على الأقران. وتضمنت هذه الفقرات سلوكات الضرب ونشر الشائعات وإتلاف الممتلكات والمناداة بألقاب سيئة والتشجيع على الشجار والاستيلاء على الممتلكات والتجاهل والإقصاء الاجتماعي والسخرية والتهديد. ويطلب من أفراد العينة أن يُحدِّدوا عدد المرات التي مارسوا فيها على نحو متعمد كل سلوك من السلوكيات المذكورة سابقاً خلال الثلاثين يوماً الماضية، وتتراوح الاستجابات من 0-7 مرات فأكثر (انظر الملحق أ).

الصدق الظاهري:

قام جرادات (2008) بالتحقق من صدق المقياس بعرضه على سبعة متخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، وطلب منهم تحديد ما إذا كانت فقرات المقياس منتمية من حيث الموضوع الذي يتناوله المقياس، وأجمع المحكمون على أن الفقرات جميعها تنتمي للموضوعات التي طُوِّر من أجلها المقياس. وقد عدلت فقرات المقياس بناءً على ملاحظاتهم.

صدق البناء:

قامت الباحثة في الدراسة الحالية بإجراء صدق بناء لمقياس الاستقواء وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (80) طالباً وطالبةً من المرحلة الأساسية، وتم حساب معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس، ويبين الجدول (3) قيم معاملات الارتباط المصححة.

جدول (3): قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس الاستقواء.

رقم	ارتباط الفقرة مع المقياس	رقم	ارتباط الفقرة مع المقياس
1	0.35	6	0.59
2	0.37	7	0.39
3	0.37	8	0.51
4	0.52	9	0.45
5	0.69	10	0.38

ويلاحظ من الجدول (3) أن معاملات ارتباط الفقرة بالمقياس تراوحت بين (0.35-0.69) وهي تشير إلى مستوى مقبول من صدق البناء.

ثبات مقياس الاستقواء:

قام جرادات (2008) بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا على درجات أفراد العينة، وتبين أن معامل الثبات المحسوب للمقياس (0.79). وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب ثبات الاتساق الداخلي

باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية على المقياس وبلغ معامل الثبات (0.78).

مقياس الوقوع ضحية.

تم في الدراسة الحالية استخدام مقياس الوقوع ضحية الذي طوّره جرادات (2008) ويتكون المقياس من 10 فقرات تقيس مستوى الوقوع ضحية للأقران. وتضمنت هذه الفقرات سلوكات الضرب ونشر الشائعات وإتلاف الممتلكات والمناداة بألقاب سيئة والمضايقة والاستيلاء على الممتلكات والتجاهل والإقصاء الاجتماعي والسخرية والتهديد والضرب. ويُطلب من أفراد العينة أن يحددوا كم مرة تعرضوا لكل سلوك من السلوكيات بشكل مقصود خلال الثلاثين يوماً الماضية، وتتراوح الاستجابات من 0-7 مرات فأكثر (أنظر الملحق ب).

الصدق الظاهري.

للتأكد من صدق المحتوى، قام جرادات (2008) بعرض المقياس على سبعة متخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، لتحديد ما إذا كانت الفقرات منتمية من حيث الموضوع الذي يتناوله المقياس، وأجمع المحكمون على أن جميع الفقرات تنتمي للموضوع الذي طوِّر المقياس من أجله. وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم إعادة صياغة 4 فقرات من المقياس، وتكون المقياس بصورته النهائية من 10 فقرات.

صدق البناء:

قامت الباحثة بإجراء صدق بناء مقياس الوقوع ضحية وذلك بتطبيقه على العينة الاستطلاعية المكونة من 80 طالباً وطالبةً، وتم حساب معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس، ويوضح الجدول (4) قيم معاملات الارتباط المصححة.

جدول (4): قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس الوقوع ضحية.

رقم	ارتباط الفقرة مع المقياس	رقم	ارتباط الفقرة مع المقياس
1	0.59	6	0.53
2	0.42	7	0.54
3	0.56	8	0.44
4	0.74	9	0.53
5	0.48	10	0.58

يلاحظ من الجدول (4) أعلاه أن معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس تراوحت بين (0.42-0.74) وهي تشير إلى مستوى مقبول من صدق البناء للأداة.

ثبات مقياس الوقوع ضحية:

قام جرادات (2008) بحساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات المقياس، وتبين أن معامل الثبات المحسوب للمقياس (0.80). وفي الدراسة الحالية، استخدمت الباحثة معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الاتساق الداخلي لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية على هذا المقياس، وقد بلغ معامل الثبات (0.82).

مقياس البيئة الأسرية.

بغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية، استخدمت الباحثة نسخة معدّلة ومختصرة من مقياس البيئة الأسرية المعد من قبل موس وموس (Moos & Moos, 1986). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (90) فقرة، موزعة على عشرة أبعاد وهي (التماسك الأسري، التعبير، الصراع، الاستقلالية، التوجه نحو الإنجاز، التوجه الثقافي- الفكري، التوجه نحو الأنشطة الترفيهية، التوجه الأخلاقي- الديني، التنظيم، السيطرة)، ولكل بعد من هذه الأبعاد (9) فقرات تقيسه. وقامت الباحثة بترجمة المقياس بصورته الأصلية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وتم عرضه على مختصين في اللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة. وتجدر الإشارة إلى أنه بعد التأكد من سلامة الترجمة تم حذف فقرات وإضافة أخرى للمقياس بما يتناسب مع البيئة الأردنية والتطور

التكنولوجي الذي حدث منذ وضع النسخة الأصلية لهذا المقياس في عام 1986م. حيث أصبح المقياس يتكون في صورته الأولية من (72) فقرة موزعة على عشرة أبعاد (أنظر الملحق ج).

صدق المحتوى:

للتحقق من صدق المحتوى للمقياس تم عرضه بصورته المكونة من (72) فقرة على لجنة من المحكمين المتخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي والقياس والتقويم في جامعة اليرموك وعددهم (6) محكمين (انظر الملحق د)، وطلب منهم إبداء رأيهم حول انتماء الفقرة للبعد، ومدى وضوحها من حيث المعنى، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية، وتم إجراء بعض التعديلات بناءً على ملاحظات المحكمين، إذ تم حذف بعض الفقرات وإضافة أخرى نظراً لأن المقياس أعد قبل فترة طويلة من الزمن، بحيث ظهرت عادات جديدة منتشرة بين الناس لم يتضمنها المقياس مثل استخدام الإنترنت، ومثال ذلك في بعد التوجه الثقافي–الفكري تم حذف الفقرة (مشاهدة التلفاز أهم من القراءة في أسرتنا) وإضافة الفقرة (نقضي جزءاً من وقتنا في البحث عن المعلومات من خلال الإنترنت)، وفي بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية تم حذف الفقرة (يعزف أحد افراد أسرتنا على آلة موسيقية) وإضافة الفقرة (يمارس أحد أفراد أسرتنا نشاطاً رياضياً كالسباحة، كرة القدم ... إلخ) وأصبح المقياس يتكون من (70) فقرة موزعة على عشرة أبعاد (انظر ملحق هـ).

صدق البناء:

قامت الباحثة في الدراسة الحالية بإجراء صدق بناء لمقياس البيئة الأسرية وذلك بتطبيق المقياس بصورته المكونة من (70) فقرة على العينة استطلاعية المكونة من (80) طالباً وطالبةً للتعرف على ثبات كل بعد من أبعاده، ولتحديد الفقرات المناسبة لكل بعد تم حساب معامل الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، وتم حذف أي فقرة يقل معامل ارتباطها بالعلامة الكلية للبعد عن (0.30). وبناءً على ما سبق، تم حذف أربعة أبعاد

ثباتها منخفض، كما تم حذف (6) فقرات من الأبعاد الستة المتبقية والتي كان ارتباطها بالبعد ضعيفاً، وبهذا أصبح المقياس يتكون من ستة أبعاد، كل بعد يتضمن ست فقرات، وبذلك أصبح المقياس يتكون من 36 فقرة (أنظر الملحق و). والجدول (5) يوضح فقرات كل بعد.

جدول (5): توزيع أرقام فقرات مقياس البيئة الأسرية على الأبعاد.

البعد	التماسك	التعبير	الصراع	التوجه الثقافي الفكري	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	التنظيم
الفقرات	1	2	3	4	5	6
	7	8	9	10	11	12
	13	14	15	16	17	18
	19	20	21	22	23	24
	25	26	27	28	29	30
	31	32	33	34	35	36

وللتأكد من صدق البناء للمقياس بعد التعديل في صورته المكونة من (36) فقرة، تم تطبيقه مرة أخرى على عينة استطلاعية تكونت من (70) طالباً وطالبةً في المرحلة الأساسية، وتم حساب معاملات الارتباط لفقرات كل بعد، وتبين أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس البيئة الأسرية

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد (معامل الارتباط المصحح)	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد (معامل الارتباط المصحح)	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد (معامل الارتباط المصحح)
1	0.38	13	0.66	25	0.33
2	0.42	14	0.73	26	0.45
3	0.52	15	0.44	27	0.53
4	0.36	16	0.52	28	0.34
5	0.41	17	0.48	29	0.32
6	0.34	18	0.37	30	0.39
7	0.51	19	0.66	31	0.40
8	0.42	20	0.60	32	0.36
9	0.61	21	0.70	33	0.70
10	0.58	22	0.52	34	0.58
11	0.39	23	0.64	35	0.37
12	0.67	24	0.41	36	0.34

يلاحظ من الجدول (6) أن معاملات ارتباط الفقرات بالأبعاد تراوحت بين (0.32-0.73)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء.

ثبات مقياس البيئة الأسرية:

للتحقق من ثبات النسخة المعدلة من مقياس البيئة الأسرية المكون من 36 فقرة تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (70) طالباً وطالبة في المرحلة الأساسية، وتم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، باستخدام معاملة كرونباخ ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس، وهذا ما يوضحه الجدول (7).

جدول (7): قيم معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس البيئة الأسرية.

البعد	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	البعد	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
التماسك	0.73	التوجه الثقافي- الفكري	0.72
التعبير	0.70	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	0.70
الصراع	0.78	التنظيم	0.75

ويتضح من الجدول (7) أن قيم معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) تروحت بين (0.70-0.78) وهذا يعد مؤشراً على الاتساق الداخلي للأداة.

تصحيح مقياس البيئة الاسرية:

تكون مقياس البيئة الأسرية بصورته النهائية من (36) فقرة موزعة على ستة أبعاد، يجيب عليها الفرد بتدريج خماسي يتضمن البدائل (تنطبق بدرجة منخفضة جداً وتعطى درجة واحدة، وتنطبق بدرجة منخفضة وتعطى درجتان، تنطبق بدرجة متوسطة وتعطى ثلاث درجات، تنطبق بدرجة عالية وتعطى أربع درجات، تنطبق بدرجة عالية جداً وتعطى خمس درجات). ويتم جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على جميع الفقرات التي تنتمي لكل بعد على حدة، وبما أن كل

بعد من الأبعاد الستة للمقياس يتكون من (6) فقرات، فإن الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد لكل بعد تتراوح بين (6–30)، علماً بأن المقياس لا يتضمن فقرات عكسية.

إجراءات الدراسة:

بعد تحديد أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

- توزيع المقاييس على الطلبة داخل الغرف الصفية، وتوضيح التعليمات المتعلقة بكل مقياس على حدة.
- تقديم نفسها للطلبة ووضّحت لهم أهداف الدراسة وأهميتها، وأكدت للطلبة أن مشاركتهم طوعية ولا تتطلب كتابة الاسم، وأن إجاباتهم سرية لن يطلع عليها أحد من المدرسة أو المديرية وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- قراءة التعليمات المتعلقة بمقياس البيئة الأسرية وبعد التأكد من إكمال جميع الطلبة الإجابة على فقرات مقياس البيئة الأسرية، انتقلت إلى قراءة التعليمات الخاصة بمقياس الاستقواء، وبعد التأكد من إكمال جميع الطلبة الإجابة انتقلت إلى قراءة التعليمات الخاصة بمقياس الوقوع ضحية ، وأخيراً بعد إكمال الطلبة الإجابة على المقياس تم شكرهم لتعاونهم.

ومن الجدير بالذكر أن الباحثة أكدت على الطلبة أن السلوكات التي يتضمنها مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية هي سلوكات مقصودة ومتعمدة وليست على سبيل المزاح حدثت خلال الثلاثين يوماً الماضية، كما تم التأكيد على الطلبة أن الفقرات في مقياس البيئة الأسرية تنطبق على الطالب نفسه وعلى جميع أفراد أسرته. وقد استغرقت عملية التطبيق حوالي 20 دقيقة في كل غرفة صفية.

متغيرات الدراسة:

أولاً: فيما يتعلق بالسؤال الأول، اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

المتغير المستقل:

مجموعات الاستقواء وتشمل الفئات الآتية: (المستقوون، الضحايا، المستقوون- الضحايا، غير المشاركين)

المتغير التابع:

تقديرات الطلبة على أبعاد مقياس البيئة الأسرية (التماسك، التعبير، الصراع، التوجه الفكري والثقافي، التوجه نحو الأنشطة الترفيهية، التنظيم).

ثانياً: فيما يتعلق بالأسئلة من 2-7، اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

المتغيرات المستقلة (المتنبئة):

أبعاد البيئة الأسرية (التماسك، التعبير، الصراع، التوجه الثقافي-الفكري، التوجه نحو الأنشطة الترفيهية، التنظيم).

المتغيران التابعان:

الاستقواء، والوقوع ضحية.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- استخدام التحليل العنقودي لتصنيف أفراد العينة إلى مستقوين، ضحايا، مستقوين- ضحايا، غير مشاركين.
- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين- الضحايا، غير المشاركين) على أبعاد مقياس البيئة الأسرية.
- استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على كل بعد من أبعاد مقياس البيئة الأسرية.
- استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Step-wise regression) لاستكشاف أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بكل من الاستقواء والوقوع ضحية لدى كل من الجنسين وكل مستوى من المستويات الصفية.

الفصل الرابع

النتائج

بينت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية لدى طلبة المرحلة الأساسية، وأظهرت أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الذكور والإناث وطلبة الصفوف من السابع إلى العاشر كل على حدة، كما كشفت عن أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور والإناث وطلبة الصفوف من السابع إلى العاشر كل على حدة. وسيتم عرض هذه النتائج من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة.

السؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α=.05) بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين– الضحايا، غير المشاركين) على أبعاد مقياس البيئة الأسرية لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد؟

للإجابة عن هذا السؤال أُجري بدايةً التحليل العنقودي (Cluster Analysis) للأوساط على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية بهدف تصنيف الطلبة، أي تحديد مجموعات الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين– الضحايا وغير المشاركين. وقد استخدم هذا النوع من التحليل بسبب الحجم الكبير نسبياً للعينة (ن= 1004).

وتألفت المجموعة الأولى (المستقوون) من الطلبة الذين تقع درجاتهم فوق المتوسط على مقياس الاستقواء ودون المتوسط على مقياس الوقوع ضحية، وتكونت المجموعة الثانية (الضحايا) من الطلبة الذين تقع درجاتهم فوق المتوسط على مقياس الوقوع ضحية ودون المتوسط على مقياس الاستقواء، في حين تكونت المجموعة الثالثة (المستقوون– الضحايا) من الطلبة الذين تقع درجاتهم فوق المتوسط على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية، وتألفت المجموعة الرابعة (غير المشاركين)

من الطلبة الذين تقع درجاتهم دون المتوسط على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية. ويظهر جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل فئة من فئات الاستقواء والوقوع ضحية.

جدول (8): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعات الاستقواء على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية

المجموعة	المستقوون ن=101 (10.1%)		الضحايا ن= 147 (14.6%)		المستقوون-الضحايا ن=38 (3.8%)		غير المشاركين ن=718 (71.5%)	
المقياس	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الاستقواء	35.72	13.35	15.67	7.84	44.37	12.07	5.54	5.27
الوقوع ضحية	6.76	6.13	25.63	8.66	40.63	14.46	4.15	4.21

بعد ذلك، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين- الضحايا وغير المشاركين على أبعاد مقياس البيئة الأسرية. والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجموعة من مجموعات الاستقواء على أبعاد مقياس البيئة الأسرية

المجموعة	المستقوون		الضحايا		المستقوون-الضحايا		غير المشاركين	
المقياس	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
التماسك	21.82	4.61	21.91	4.47	20.63	4.98	23.91	4.08
التعبير	18.63	4.40	19.05	4.54	18.53	4.43	20.68	4.23
الصراع	15.31	5.29	16.59	4.72	19.24	4.94	13.42	4.80
التوجه الثقافي-الفكري	17.58	4.36	17.32	4.85	18.74	4.57	18.67	4.72
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	22.87	4.10	20.70	4.94	19.08	4.41	22.42	4.19
التنظيم	21.28	4.61	21.46	4.57	20.58	3.94	23.22	4.08

ويظهر من الجدول رقم (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على أبعاد مقياس البيئة الأسرية، وللتأكد مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند

مستوى (α=0.05)، أُجري تحليل التباين الأحادي على أبعاد البيئة الأسرية لتقييم الفروق بين مجموعات الاستقواء (انظر الجدول 10).

جدول (10): تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الاحتمالية
بين المجموعات	التماسك	29.00	3	9.67	19.43	0.000*
بين المجموعات	التعبير	19.82	3	6.61	12.88	0.000*
بين المجموعات	الصراع	65.22	3	21.74	33.29	0.000*
بين المجموعات	التوجه الثقافي–الفكري	8.22	3	2.74	4.42	0.000*
بين المجموعات	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	21.31	3	7.10	13.8	0.000*
بين المجموعات	التنظيم	22.11	3	7.37	14.99	0.000*

*P < 0.0001

يظهر من الجدول (10) وجود فروق دالة احصائياً بين مجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) إذ بلغت قيمة F في بعد التماسك (F=19.43)، وفي بعد التعبير (F=12.88)، وفي بعد الصراع (F=33.29)، وفي بعد التوجه الثقافي–الفكري (F=4.42)، وفي بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية (F=13.8)، وأخيراً بعد التنظيم (F=14.99). وللكشف عن مواقع هذه الفروق الاحصائية تم استخدام اختبار شافيه (Scheffe) للمقارنات البعدية. والجدول (11) يبين ذلك.

جدول (11) نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لمجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية.

البعد	المجموعة	(المستقوون)	(الضحايا)	(المستقوون-الضحايا)	(غير المشاركين)
التماسك	(المستقوون)				-.35*
	(الضحايا)				-.33*
	(المستقوون-الضحايا)				-.55*
	(غير المشاركين)	.35*	.33*	.55*	
التعبير	(المستقوون)				-.34*
	(الضحايا)				-.27*
	(المستقوون-الضحايا)				-.36*
	(غير المشاركين)	.34*	.27*	.36*	
الصراع	(المستقوون)			-.65*	.31*
	(الضحايا)			-.44*	.53*
	(المستقوون-الضحايا)		.44*		.97*
	(غير المشاركين)				.65*
		-.31*	-.53*	-.97*	
التوجه الثقافي-الفكري	(المستقوون)				-.23*
	(الضحايا)				
	(المستقوون-الضحايا)				
	(غير المشاركين)		.23*		
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	(المستقوون)		.36*	.63*	
	(الضحايا)	-36*			-.29*
	(المستقوون-الضحايا)	-.63*			-.56*
	(غير المشاركين)		.29*	.56*	
التنظيم	(المستقوون)				-.32*
	(الضحايا)				-.29*
	(المستقوون-الضحايا)				-.44*
	(غير المشاركين)	.32*	.29*	.44*	

يظهر من الجدولين (9، 11) ما يلي:

- هناك فروق دالة إحصائياً بين فئة غير المشاركين وبقية فئات الاستقواء على بعد التماسك لصالح غير المشاركين. حيث التماسك لدى أسر الطلبة غير المشاركين أعلى مما هو لدى أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين–الضحايا. من جهة أخرى لم تظهر هناك فروق في بعد التماسك الأسري بين فئات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا)، مما يشير إلى أن جميع أسر هذه الفئات أقل تماسكاً من أسر الطلبة غير المشاركين.
- هناك فروق دالة إحصائياً بين فئة غير المشاركين وبقية فئات الاستقواء على بعد التعبير لصالح غير المشاركين، إذ كان التعبير لدى أسر الطلبة غير المشاركين أعلى مما هو لدى أسر الطلبة المستقويين والضحايا والمستقوين–الضحايا. في حين لم تظهر فروق في بعد التعبير الأسري بين فئات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا)، مما يدل على أن جميع أسر هذه الفئات تتيح مجالاً أقل للتعبير من أسر الطلبة غير المشاركين.
- هناك فروق دالة إحصائياً بين فئة غير المشاركين وبقية فئات الاستقواء على بعد الصراع لصالح فئات الاستقواء (المستقوين والضحايا والمستقوين–الضحايا)، مما يعني أن الصراع أكثر ظهوراً في جميع أسر هذه الفئات مقارنة بأُسر الطلبة غير المشاركين. من جهة أخرى أظهرت النتائج وجود فروق في بعد الصراع الأسري بين فئات الاستقواء (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا) فقد كانت درجات فئة المستقوين–الضحايا أعلى.

- هناك فروق دالة إحصائياً بين فئة غير المشاركين والضحايا على بعد التوجه الثقافي الفكري لصالح غير المشاركين، إذ كان التوجه الثقافي–الفكري لدى أسر الطلبة غير المشاركين أعلى مما هو لدى أسر الطلبة الضحايا.
- هناك فروق دالة إحصائياً بين فئتي غير المشاركين والمستقوين وفئتي الضحايا والمستقوين– الضحايا على بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية لصالح غير المشاركين والمستقوين، وتبين أن التوجه نحو الأنشطة الترفيهية لدى أسر الطلبة غير المشاركين والمستقوين أعلى مما هو عليه لدى أسر الطلبة الضحايا والمستقوين–الضحايا، في حين لم تظهر فروق بين أسر الطلبة غير المشاركين وأسر الطلبة المستقوين في نفس البعد .
- هناك فروق دالة إحصائياً بين فئة غير المشاركين وبقية فئات الاستقواء على بعد التنظيم لصالح غير المشاركين، إذ كان التنظيم لدى أسر الطلبة غير المشاركين أكثر مما هو عليه لدى أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين الضحايا، في حين لم تظهر فروق بين الفئات (المستقوين، الضحايا، المستقوين–الضحايا).

للإجابة على الأسئلة من (2–5) تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الذكور والإناث على مقاييس الاستقواء والوقوع ضحية وأبعاد البيئة الأسرية. وهذا ما يوضحه الجدول (12).

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقاييس الاستقواء والوقوع ضحية وأبعاد البيئة الاسرية .

الجنس / المقياس	الذكور		الإناث		العينة الكلية	
	م	ع	م	ع	م	ع
الاستقواء	16.53	15.66	6.90	8.66	11.53	13.41
الوقوع ضحية	10.01	13.00	7.94	9.68	8.94	11.44
التماسك	23.36	4.32	23.21	4.37	23.28	4.35
التعبير	20.08	4.22	20.22	4.51	20.15	4.37
الصراع	13.80	5.09	14.76	5.03	14.30	5.08
التوجه الثقافي- الفكري	18.85	4.51	17.92	4.92	18.37	4.75
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	22.33	4.38	21.86	4.38	22.09	4.39
التنظيم	22.68	4.20	22.66	4.39	22.67	4.29

السؤال الثاني : ما أبعاد البيئة الاسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الذكور في المرحلة الاساسية في مدارس محافظة اربد ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج، كما هو مبين في الجدول الآتي.

جدول (13): تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الذكور في المرحلة الأساسية.

البعد	R	R2	Adjusted R2	معامل الانحدار غير المعياري	معامل الانحدار المعياري	التغير في R2	قيمة F لاختبار التغير في R2	الدلالة
الصراع	.30	.09	.09	4.44	240	.09	47.80	0.000*
التنظيم	.36	.13	.12	−3.42	−153	.04	20.43	0.000*
التعبير	.37	.14	.13	−2.45	−.110	.01	5.249	0.000*

*P < 0.0001

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (13) أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000) بالاستقواء لدى الذكور في المرحلة الأساسية، وقد فسّر ما نسبته 9% من التباين، وأن بعد التنظيم

كان دالاً (P=0.000)، وقد فسّر 4% من التباين، وأن بعد التعبير كان دالاً (P=0.000) إلا أنه لم يوضح سوى 1% من التباين. وقد استثني من تحليل الانحدار أبعاد التماسك والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي–الفكري، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

معادلة تحليل الانحدار المتعدد:

Y= 27.438 +(4.437)+ (الصراع)+(−3.416)(التنظيم)+(−2.45)(التعبير)

السؤال الثالث: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الإناث في المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج. والجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14): تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الإناث.

البعد	R	R2	Adjusted R2	معامل الانحدار غير المعياري	معامل الانحدار المعياري	التغير في R2	قيمة F لاختبار التغير في R2	الدلالة
الصراع	0.28	0.08	.08	2.33	.23	.077	43.57	0.000*
التنظيم	0.34	0.11	.11	−2.29	−.19	.035	20.21	0.000*

*P < 0.0001

يُظهر الجدول (14) أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000) بالاستقواء لدى الإناث في المرحلة الأساسية، وقد فسّر ما نسبته 8% من التباين، وأن بعد التنظيم كان دالاً (P=0.000) وفسّر 3% من التباين، في حين استثني من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي–الفكري، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

معادلة تحليل الانحدار:

Y=9.825+(2.331)(الصراع)+(-2.293)(التنظيم)

السؤال الرابع: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور في المرحلة الأساسية في محافظة إربد؟

للكشف عن أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج، وهذا ما يوضحه الجدول (15).

جدول (15) تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور.

البعد	R	R2	Adjusted R2	معامل الانحدار غير المعياري	معامل الانحدار المعياري	التغير في R2	قيمة F لاختبار التغير في R2	الدلالة
الصراع	0.36	0.13	.129	5.561	.363	.131	72.26	0.000*
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	0.40	0.16	.158	-3.896	-.219	.031	17.64	0.000*
التوجه الثقافي-الفكري	0.41	0.17	.163	1.614	.093	.007	3.92	0.000*

$*P < 0.0001$

يتضح من خلال الجدول (15) أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً بالوقوع ضحية لدى الذكور في المرحلة الأساسية (P=0.000)، وقد فسّر ما نسبته 13% من التباين، كما يظهر أن بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وفسّر 3% من التباين، وأن بعد التوجه الثقافي-الفكري كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، إلا أنه لم يفسّر سوى 1% من التباين، وقد أستثني من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتنظيم لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

معادلة تحليل الانحدار:

Y=6.657+5.561(الصراع)+(-3.896)(التوجه نحو الأنشطة الترفيهية)+(1.614) (التوجه الثقافي-الفكري)

السؤال الخامس: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الإناث في المرحلة الأساسية في محافظة إربد؟

للكشف عن أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الإناث تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (16) أدناه.

جدول (16) تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الإناث.

البعد	R	R2	Adjusted R2	معامل الانحدار غير المعياري	معامل الانحدار المعياري	التغير في R2	قيمة F لاختبار التغير في R2	الدلالة
الصراع	0.32	0.10	.11	3.165	.274	.10	59.54	0.000*
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	0.37	0.13	.13	−1.743	−.132	.03	18.16	0.000*
التنظيم	0.38	0.14	.14	−1.485	−.112	.01	5.88	0.000*

*P < 0.0001

يُظهر الجدول (16) أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000) بالوقوع ضحية لدى الإناث، وقد فسّر ما نسبته 10% من التباين، وظهر بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كمتنبئاً دالاً (P=0.000)، وفسّر 3% من التباين، كما يتضح أن بعد التنظيم كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، إلا أنه لم يفسّر سوى 1% من التباين. وقد استثني من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتوجه الثقافي–الفكري لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

معادلة تحليل الانحدار:

Y=12.112+(3.165)(الصراع)+(−1.743)(التوجه نحو الأنشطة الترفيهية)+(−1.485)(التنظيم)

وللإجابة عن السؤالين السادس والسابع، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر على مقاييس الاستقواء والوقوع ضحية وأبعاد البيئة الأسرية. والجدول (17) يبين ذلك.

جدول (17): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر على مقاييس الاستقواء والوقوع ضحية وأبعاد مقياس البيئة الأسرية.

الصف	السابع		الثامن		التاسع		العاشر	
المقياس	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الاستقواء	12.37	14.08	10.19	11.82	11.88	12.99	11.72	14.55
الوقوع ضحية	10.17	13.21	9.04	11.16	9.75	10.95	6.84	9.89
التماسك	22.83	4.69	23.68	4.16	23.29	4.33	23.34	4.16
التعبير	19.44	4.22	20.18	4.44	20.51	4.61	20.53	4.17
الصراع	14.02	4.97	14.09	4.83	14.73	5.20	14.39	5.31
التوجه الثقافي- الفكري	18.36	4.89	18.65	4.56	18.22	4.70	18.23	4.85
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	21.75	4.37	21.77	4.48	22.51	4.52	22.36	4.15
التنظيم	22.60	4.47	22.99	4.29	22.38	4.27	22.68	4.14

*P < 0.0001

السؤال السادس: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج، كما في جدول (18).

جدول (18): تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر.

الصف	البعد	R	R2	Adjusted R2	معامل الانحدار غير المعياري	معامل الانحدار المعياري	التغير في R2	قيمة F لاختبار التغير في R2	الدلالة
السابع	التعبير	.22	.05	.05	-4.529	-.226	.05	13.09	0.000*
	التوجه الثقافي-الفكري	.26	.07	.06	3.714	.215	.02	5.41	0.000*
	التنظيم	.31	.09	.08	-3.619	-.192	.03	7.23	0.000*
الثامن	الصراع	.28	.08	.08	3.578	.244	.08	22.39	0.000*
	التنظيم	.34	.12	.11	-3.268	-.198	.04	10.79	0.000*
التاسع	الصراع	.25	.06	.06	3.733	.249	.06	15.19	0.000*
العاشر	التماسك	.31	.10	.10	-6.187	-.295	.10	27.62	0.000*
	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	.34	.12	.11	3.992	.19	.02	5.58	0.000*
	التنظيم	.37	.14	.13	-3.639	-.17	.02	5.77	0.000*

*P < 0.0001

يبين الجدول (18) أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر. فيما يتعلق بالصف السابع، تبين أن بعد التعبير كان متنبئاً دالاً (P=0.000) بالاستقواء، وقد فسّر 5% من التباين، وأن بعد التوجه الثقافي-الفكري كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر 2% من التباين، كما أن بعد التنظيم كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد وضح 2% من التباين. وتجدر الإشارة إلى أنه استثنيت أبعاد التماسك والتعبير والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية من نموذج الانحدار، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

وفيما يتعلق بأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف الثامن، فقد تبين أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000) ووضّح 8% من التباين، وأن بعد التنظيم كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، ووضح 4% من التباين، في حين استثني من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي-الفكري، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

من ناحية أخرى، أظهر تحليل الانحدار المتعدد المتدرج فيما يتعلق بالأبعاد المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف التاسع أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر ما نسبته 6% من التباين، واستثني من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي-الفكري والتنظيم، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

وبالنسبة لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف العاشر، فقد تبين أن بعد التماسك كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وفسّر ما نسبته 10% من التباين، وأن بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، ووضح 2% من التباين، وأن بعد التنظيم كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر 2% من التباين. وقد استثني من نموذج الانحدار أبعاد التعبير والصراع والتوجه الثقافي-الفكري، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

معادلات تحليل الانحدار

المعادلة الأولى (الصف السابع):

Y=29.306+(−4.529)(التعبير)+(3.714)(التوجه الثقافي الفكري)+(−3.619)(التنظيم)

المعادلة الثانية (الصف الثامن):

Y=14.307+(3.578)(الصراع)+(−3.268)(التنظيم)

المعادلة الثالثة (الصف التاسع):

Y=2.716+(3.733)(الصراع)

المعادلة الرابعة (الصف العاشر):

Y=34.66+(−6.187)(التماسك)+(3.992)(التوجه نحو الأنشطة الترفيهية)+(− 3.639)(التنظيم)

السؤال السابع: ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر؟

للكشف عن أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لكل صف على حدة. وهذا ما يوضحه الجدول (19).

جدول (19): تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر.

الصف	البعد	R	R2	Adjusted R2	معامل الانحدار غير المعياري	معامل الانحدار المعياري	التغير في R2	قيمة F لاختبار التغير في R2	الدلالة
السابع	الصراع	.32	.10	.10	5.03	.32	.10	28.57	0.000*
الثامن	الصراع	.44	.19	.19	5.955	.43	.19	60.99	0.000*
	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	.49	.23	.23	−3.061	−.21	.04	13.92	0.000*
التاسع	الصراع	.38	.14	.14	4.498	.36	.14	38.22	0.000*
	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	.42	.17	.17	−2.525	−.18	.03	8.22	0.000*
العاشر	التماسك	.25	.06	.06	−2.774	−.20	.06	16.39	0.000*
	الصراع	.28	.07	.07	1.538	.14	.02	4.44	0.000*

$P < 0.0001$

يُظهر الجدول (19) أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر. فيما يتعلق بأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف السابع تبين أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وفسّر ما نسبته 10% من التباين. وقد استثنيت من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي–الفكري والتنظيم، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

وفيما يتعلق بالأبعاد المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف الثامن، فقد تبين أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر ما نسبته 19% من التباين. وأن بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر 5% من التباين. ولا بد من الإشارة إلى أنه تم استثناء أبعاد التماسك والتعبير والتوجه الثقافي–الفكري والتنظيم من نموذج الانحدار لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوبة للدخول في النموذج.

وفيما يتعلق بأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف التاسع، أظهر تحليل الانحدار المتعدد المتدرج أن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وفسّر ما نسبته 14% من التباين، وأن بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر 3% من التباين. وقد استثني من نموذج الانحدار أبعاد التماسك والتعبير والتوجه الثقافي–الفكري والتنظيم، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوب للدخول في النموذج.

وبالنسبة لأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف العاشر، أظهرت النتائج أَن بعد التماسك كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسّر ما نسبته 6% من التباين، وأن بعد الصراع كان متنبئاً دالاً (P=0.000)، وقد فسر 2% من التباين. وقد استثني من نموذج الانحدار أبعاد التعبير والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي–الفكري والتنظيم، لعدم تحقيق الدلالة الاحصائية (0.05) المطلوب للدخول في النموذج.

معادلات تحليل الانحدار.

المعادلة الأولى (الصف السابع):

Y=−1.579+(5.03)(الصراع)

المعادلة الثانية (الصف الثامن):

Y=6.156+(5.955)(الصراع)+(−3.061)(التوجه نحو الأنشطة الترفيهية)

المعادلة الثالثة (الصف التاسع):

Y=8.186+(4.498)(الصراع)+(−2.525)(التوجه نحو الأنشطة الترفيهية)

المعادلة الرابعة (الصف العاشر):

Y=13.939+(−2.774)(التماسك)+(1.538)(الصراع)

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يتناول هذا الفصل عرضاً لمناقشة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة والمتعلقة بوجود فروق بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية، إضافةً إلى وجود أبعاد في البيئة الأسرية متنبئة بالاستقواء والوقوع ضحية لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة إربد.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد؟

أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات مجموعات الاستقواء على أبعاد البيئة الأسرية، حيث أظهرت النتائج أن أبعاد التماسك والتعبير والتنظيم لدى أسر الطلبة غير المشاركين أعلى مما هي لدى أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين–الضحايا، في حين أن الصراع لدى أسر الطلبة غير المشاركين أدنى مما هو عليه لدى أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين–الضحايا.

وأظهرت النتائج أن التوجه الثقافي–الفكري لدى أسر الطلبة غير المشاركين أعلى مما هو عليه لدى أسر الطلبة الضحايا، وكشفت النتائج أن التوجه نحو الأنشطة الترفيهية لدى أسر الطلبة غير المشاركين والمستقوين أعلى مما هو لدى أسر الطلبة الضحايا والمستقوين– الضحايا.

ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال إبراز أهمية ودور البيئة الأسرية في حدوث سلوك الاستقواء والوقوع ضحية له. وفيما يتعلق ببعد التماسك الأسري، يمكن عزو النتيجة إلى أن الأسرة التي يسود بين أفرادها الحب والاحترام والاهتمام المتبادل، يميل أبناؤها إلى الإحساس بالآخرين ومبادلتهم الاحترام ويعرفون معنى المساواة والتكافؤ وأهمية احترام حقوق الآخرين، في حين أن

الأسرة التي تبدي قليلاً من الحب والاهتمام والاحترام وتكون العلاقات بين أفرادها مضطربة ومتفككة وقائمة على التمييز في المعاملة وبث روح التفرقة والنزاع بينهم تنتج أبناءً تسيطر عليهم الأنانية وعدم احترام الآخرين واللامبالاة والاهتمام بتحقيق الذات وإشباع الرغبات الشخصية، وهذا بمجمله يشكل أرضية خصبة لأن يصبح أبناؤها مستقوين.

وقد تفسر النتيجة بأن الأسرة التي يتلقى أفرادها الدعم المعنوي والمشورة والتوجيه والمساعدة عند مواجهة أي موقف، يتعود أفرادها بأن يلجأوا إليها للحصول على الدعم اللازم، ويعرفون أنه إذا واجهتهم مشكلة فإن هناك من يقف معهم ويساعدهم، وهذا بالتالي يخلق أبناءً يتمتعون بشخصية ناضجة ومتزنة قادرة على التعامل مع الضغوطات والمواقف الحياتية، في حين أن الأسرة التي لا توفر الدعم والاهتمام اللازمين لأفرادها تشعرهم بالضعف والانهزام وأنه ليس لديهم مصادر للدعم مما يسهل وقوعهم ضحايا للاستقواء، كما أن التذبذب في تقديم الدعم والاهتمام يجعل شخصية الأبناء مضطربة وقد يكون الفرد مستقوٍ في مواقف ويقع ضحية للاستقواء في مواقف أخرى.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سميث وزملائه (Smith et al., 1999) في أن المستقوين وضحاياهم يأتون من أسر يسودها التفكك والانفصال والفوضوية، ودراسة أحمد وبريثوايت (Ahmed & Braithwait, 2004) التي أظهرت أن المستقوين يتعرضون لنمط رعاية والدية متسلطة أكثر من غير المشاركين والضحايا، وأن أسر الضحايا أكثر تفككاً من الطلبة العاديين، ودراسة الصرايرة (2007) ودراسة جرادات (2008) ودراسة كونولي وآمور (Connolly & O'Moore, 2003) حيث أظهرت أن العلاقات الأسرية التي تسود أسر الطلبة غير المشاركين أفضل من تلك التي تسود أسر الضحايا، ودراسة أوندر ويورتال (Onder & Yurtal, 2008) والتي أشارت إلى أن نسبة الاستجابة الأسرية والمشاركة أعلى لدى أسر غير المشاركين، ودراسة أبو غزال (2009) والتي كشفت أن مستوى الدعم الاجتماعي الوالدي للطلبة غير المشاركين أعلى

منه لـدى الطلبة المستقوين، ودراسة كاسيدي (Cassidy, 2009) التي أشارت إلى تدني دعم الوالدين والأسرة لدى الضحايا.

وفيما يتعلق ببعد التعبير، يمكن تفسير النتيجة في أن الأسرة التي تتيح المجال لأفرادها لأن يتواصلوا معاً، وتتيح لهم المجال للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم بصراحة، ويبدي فيها كل فرد رأيه ويتحدث بما يريد مع أفراد أسرته بحرية، وتساعد أفرادها لأن يتحدثوا مع بعضهم البعض ويعبروا عما يواجهون من مشكلات دون خوف أو تردد تجعلهم أقل عرضة لأن يقعوا ضحايا للاستقواء أو أن يصبحوا مستقوين، في حين أن الأسرة التي تنتقد بكثرة سلوكات أفرادها، ويفتقر أبناؤها للتواصل مع بعضهم البعض يكونون أقل قدرةً على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ولا يتحدثون مع أفراد أسرهم عن علاقاتهم بالأقران وما يواجهونه من مشكلات يزداد احتمال أن يصبحوا مستقوين على الآخرين أو أن يقعوا ضحايا للاستقواء أو الأثنين معاً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هولت وزملائه (Holt et al., 2009) التي وجدت أن الدعم الأسري ارتبط بقدرة الأبناء على إخبار والديهم باستقوائهم على الآخرين أو الوقوع ضحية، كما أن أسر الضحايا تميزت بمستويات أعلى من النقد، ودراسة سينتيناس وزملائها (Sentenas et al., 2011) التي كشفت أن الوقوع ضحية يرتبط بضعف تواصل الوالد مع الطفل.

كما تنسجم النتيجة جزئياً مع دراسة سبريجز وزملائه (Spriggs et al., 2007) في أن الضحايا والمستقوين من الأسبان والمستقوين من البيض والسود لديهم صعوبة أكثر في التواصل الأسري مع والديهم.

وفيما يتعلق ببعد الصراع، يمكن تفسير أن الصراع في أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين-الضحايا أكثر منه لدى أسر الطلبة غير المشاركين، في أن التفاعلات السلبية بين أفراد الأسرة والخلافات المستمرة بين الوالدين، وجو الأسرة المشحون بالصراع والشجار وعدم

الانسجام جميعها تنعكس على نمو الأبناء النفسي وتؤدي إلى ظهور مشاعر الحقد والكراهية بين أفراد الأسرة، ومن ثم ينقل الطفل هذه المشاعر في تعامله مع الآخرين خارج محيط الأسرة، وقد يستقوي عليهم، حيث يتعلم أن الصراع والعدوان وإهانة الآخرين وإذلالهم هي الأساليب المناسبة في التعامل، وينقل مظاهر العنف من الأسرة للمدرسة. في حين قد يقع الطفل ضحية للاستقواء من الآخرين كرد فعل لمشكلاته الأسرية؛ حيث يشعر بقدرة أقل على التعامل مع مشكلاته ومخاوفه، ويجعله يتبنى مفهوماً متدنياً للذات مما يسهل وقوعة ضحية، إضافةً إلى أن تكرار مشاهدة نماذج سلبية في الأسرة في التعامل مع المشكلات والمواقف الصعبة يولد لدى الأبناء شعوراً بعدم الأمن النفسي، وعدم كفاءة أسرتهم في التعامل مع مشكلاتهم فيلجأون للكبت وتتولد لديهم مشاعر متناقضة واعتقادات سلبية عن ذواتهم والآخرين، مما يولد شخصيات مضطربة غير قادرة على السلوك بإيجابية مع الآخرين، وبالمحصلة قد يصبح الطفل مستقوياً أو ضحية أو كليهما.

من جهة أخرى، فإن الأسرة التي تستخدم الحوار والنقاش في التعامل مع أي صعوبات أو مشكلات تواجهها وتتصرف بهدوء بعيداً عن العقاب يتعلم أبناؤها كيفية مناقشة المشكلات التي يواجهونها خارج الأسرة وكيف يحصلون على المساعدة في حلها، وبالتالي ينعم أبناؤها بالهدوء والاستقرار النفسي والقدرة على امتلاك مهارات حل المشكلات ومهارات السلوك الاجتماعي المناسبة.

من جهة أخرى، يمكن تعليل أن الصراع الأسري لدى أسر الطلبة المستقوين–الضحايا أعلى منه لدى أسر الطلبة المستقوين والضحايا، في أن الخلافات والنزاعات الأسرية تجعل شخصية الابن مضطربة ويأخذ من والديه نماذج سلبية، فيرى مثلاً أن أباه يستقوي على أمه، وأن أخاه الأكبر يستقوي على إخوته الأصغر أو أخواته، فيتعلم بأن يستقوي على من هم أصغر منه، ويقع ضحية لمن هم أقوى منه.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة برنايس-دوكا وزملائها (Pernice-Duca et al., 2010) التي كشفت أن العنف داخل الأسرة يزيد من الميل للسلوك العدواني داخل المنزل وخارجه، ودراسة موهابترا وزملائه (Mohapatra et al., 2010) والتي كشفت أن الذكور والإناث ممن ألحقوا ببرامج لحماية الطفل من العنف الأسري أكثر عرضة للاستقواء والوقوع ضحية من الطلبة العاديين. ودراسة صبيحات (2011) في وجود علاقة عكسية بين الاستقواء ومستوى الأمن النفسي، وأن أكثر أشكال الاستقواء شيوعاً هو الاستقواء اللفظي يليه الجسدي وهو انعكاس لتقليد الأبناء للصراع في أسرهم.

وفيما يتعلق ببعد التوجه الثقافي- الفكري، يمكن عزو سبب أن التوجه الثقافي-الفكري لدى أسر الطلبة غير المشاركين أكثر منه لدى أسر الضحايا؛ في أن الأسرة التي تهتم بتنمية النواحي الثقافية لدى أفرادها وتشجعهم على المطالعة ومتابعة المشكلات المتنوعة وتشجعهم بالبحث عبر الإنترنت حول كل ما هو جديد وتناقش معهم مواضيع ثقافية واجتماعية وسياسية وغيرها، فهي بهذا تساعد أبناءها على اكتشاف المحيط الخارجي للأسرة والتعرف عليه، كما أنها تزودهم بالمهارات والمعارف اللازمة للتعامل مع جماعة الأقران، وبالتالي تنمي لدى أبنائها الثقة بالنفس وتزودهم بالمهارات الاجتماعية التي تحول دون وقوعهم ضحية للاستقواء. وهذا بعكس الأسرة التي لا تهتم بتنمية الجانب الفكري والثقافي لدى أبنائها، إذ لا يتناقش أفراد الأسرة مع بعضهم ولا توفر الأسرة لأفرادها المواد الثقافية، وإذا لجأ أبناؤها إلى استخدام الوسائل الثقافية كالإنترنت فإنهم قد يسيئون استخدامها أو فهم المعلومات التي يحصلون عليها من خلالها لعدم وجود من يناقشهم أو يوضح لهم الصواب، فقد يشاهد الطالب صوراً لوقوع بعض الطلبة ضحايا لاستقواء الآخرين ويستنتج بأن الطالب الضعيف يستحق أن يقع ضحية وأن ينبذ من الآخرين، ويربط بعضاً من خصائص وظروف الضحايا مع خصائصه وظروفه، وبالتالي يتعلم سلوكات سلبية تسهل وقوعه ضحية.

وأظهرت النتائج فيما يتعلق ببعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية أن التوجه نحو الأنشطة الترفيهية لدى أسر الطلبة المستقوين وغير المشاركين أعلى مما هو لدى أسر الضحايا والمستقوين–الضحايا، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة الذين توفر لهم أسرهم الوسائل الترفيهية من خلال الإنترنت وممارسة الهوايات والأنشطة التي يفضلونها وتشارك أسرهم في حضور الحفلات والسهرات وأعياد الميلاد، فإنها تساعد أبناءها لأن يفرغوا طاقاتهم في ممارسة هواياتهم ويستغلوا أوقات فراغهم في المشاركة بالحفلات والمناسبات، وهي بهذا تنمي السلوكات الاجتماعية الايجابية لدى أبنائها وتزيد من ثقتهم بأنفسهم، ويرتبط هذا الأمر بالمستوى الاقتصادي للأسرة؛ فالأسرة التي تتمتع بمستوى اقتصادي متوسط توفر الوسائل الترفيهية لأبنائها مما يشعرهم بالرضا، وإذا وفرت الأسر هذه الوسائل لأبنائها بشكل أكبر من المطلوب –وهذا ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع– وبدون توجيه أو رقابة فإنه قد ينعكس سلباً على سلوك أبنائها، وقد يصبحون مستقوين لأنهم تعلموا أن توفر لهم أسرهم كل ما يريدون وقد يحاولوا استغلال الآخرين أو يضعوهم تحت سلطتهم لشعورهم بالقوة.

من جهة أخرى، فإن الأسرة التي لا توفر لأبنائها أبسط الأمور للتسلية والترفيه وتحرمهم من ممارسة هواياتهم وأنشطتهم، فإنها تنمي في أبنائها شعورهم بالنقص والدونية ويشعرون بأنهم يعيشون في بيئة ذات مستوى متدنٍ، وهذا يحدو بالأبناء لأن يقعوا ضحايا للاستقواء وقد يولد لديهم هذا الشعور ردة فعل عكسية فيستقوون في مواقف أخرى على من هم أضعف منهم ليأكدوا ذواتهم.

ويمكن عزو أن التنظيم لدى أسر الطلبة غير المشاركين أعلى منه لدى أسر الطلبة المستقوين والضحايا والمستقوين الضحايا إلى أهمية ودور البيئة الأسرية التي تتسم بالنظام في تنظيم أمور حياة أبنائها داخل المنزل وخارجه، وهذا مرتبط بعنصري الإشراف والرقابة على سلوك الأبناء، فهي تعلم أبناءها أهمية التخطيط للأنشطة، والالتزام بالمواعيد، وتنظيم أعمالهم المنزلية

وواجباتهم المدرسية وتحقيق الانضباط الداخلي، وبالتالي تساعدهم لأن يكونوا ملتزمين ومنضبطين ومنظمين في إدارة شؤون حياتهم، وتساعدهم في تنظيم تعاملهم مع الآخرين وتنظيم علاقاتهم مع الأقران، وينظمون استخدام قوتهم فلا يستقوون على من هم أضعف منهم ولا يسمحون بأن يقعوا ضحية للآخرين.

من ناحية أخرى فإن الأسرة التي تربي أبناءها على الفوضى ولا تساعدهم في تنظيم وإدارة شؤونهم وتكون الأدوار فيها غير واضحة والمسؤوليات غير محددة فيتعلم أبناؤها الفوضى في تعاملهم مع الآخرين وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والتهرب منها وتتولد لديهم سلوكات سلبية فيستقوون على من هم أقل قوة، أو يقعوا ضحية لمن هم أقوى، وقد يكتسبون كلا السلوكين ويتعاملون بهما في مواقف مختلفة.

وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة هولت وزملائه (Holt et al., 2009) والتي أظهرت أن أسر الضحايا تمتاز بعدم وضوح الأدوار في حين تميزت أسر المستقوين بقلة الإشراف والرقابة.

وبناءً على النتائج السابقة التي تم التوصل إليها، يتضح تنوع وتعدد المتغيرات في البيئة الأسرية التي قد تسهم في حدوث الاستقواء والوقوع ضحية له لدى طلبة المدارس والتي تتمثل باضطراب العلاقات الأسرية وتفككها ونقص مهارات التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، وسوء معاملة الأبناء في الطفولة ومشاهدة العنف والصراع في الأسرة سواء أكان الإبن ضحية أم مشاهداً للعنف، والتمييز في المعاملة بين الأبناء، وعدم توفير الوسائل الثقافية والترفيهية للأبناء وضعف الإشراف والمتابعة في حال توفيرها، وغياب الروابط والضوابط الفعالة وضعف الرقابة والإشراف على سلوكهم، واختلاط الأدوار وتعددها بين أفراد الأسرة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى الذكور في المرحلة الأساسية في مدارس محافظة إربد؟

كشفت النتائج أن هناك ثلاثة أبعاد من أبعاد البيئة الأسرية لها قدرة تنبؤية بالاستقواء، وهي على التوالي: الصراع والتنظيم والتعبير. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن تكرار الصراع والشجار بين أفراد الأسرة يوفر نماذج سلبية للذكور ليقتدوا بها، وقد يولد لديهم حالات من التمرد والعصيان على طاعة أوامر الوالدين ويخلق حاجزاً بين الآباء والأبناء قد يؤدي إلى تفكك الأسرة وضياع الأبناء. كما أن التمييز في المعاملة بين الأبناء والنزاع بينهم وتمييز الذكور عن الإناث في بعض الأسر، وضرورة إعطاء الأخ الأكبر نوع من السلطة على إخوته يزيد من ميل هؤلاء الأبناء إلى فرض سيطرتهم على الآخرين خارج محيط الأسرة وخاصةً جماعة الأقران. إضافة إلى أن كثرة الصراعات والخلافات داخل الأسرة تؤدي إلى إهمال الأبناء وحاجاتهم فيلجأ الأبناء إلى استخدام القوة ضد الأقران من أجل لفت انتباه أسرتهم إليهم والحصول على الاهتمام، وغالباً ما يستخدم الذكور القوة الجسدية في لفت الانتباه كما قد يستخدمون ألفاظاً غير لائقة. وإن اعتبار الصراع كأقوى متنبئ بالاستقواء لدى الذكور يؤكد على تأثيره الكبير والسلبي على سلوك الأبناء.

وفيما يتعلق بنتيجة أن التنظيم ثاني بعد متنبئ بالاستقواء لدى الذكور، فيمكن تفسير ذلك بأن انتشار الفوضى داخل الأسرة وعدم وجود نظام مع غياب الرقابة يسهم في توليد السلوك الاستقوائي لدى الذكور.

ويمكن عزو أن التعبير هو المتنبئ الثالث بالاستقواء لدى الذكور، بأن الذكور إذا لم تُتَح لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بشكل إيجابي، فإنهم سوف يعبرون عن أنفسهم بالمحيط الخارجي باستخدام السلوكات السلبية، فيلجأوا للاعتداء بالضرب والتخريب والشتم من أجل أن يعبروا عن

مشاعرهم ويؤكدوا وجودهم. والأسرة التي لا تسمح لأبنائها في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وآرائهم غالباً ما تفشل في وضع توقعات واضحة لسلوكات أبنائها.

ويمكن القول، إن وجود هذه المتنبئات الثلاثة بالاستقواء لدى الذكور يدلل على أن الذكور أكثر تأثراً بالصراعات الأسرية والتنظيم داخل أسرهم، إضافة إلى أهمية التعبير وهم يتفاعلون مع هذه العوامل ويتقمصونها في تعاملهم مع أقرانهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جايكوكس وربيتي (Jaycoxs & Repetti, 1993) التي وجدت أن الصراع الأسري يتسبب بنوبات من الغضب والعدائية عند الذكور، ودراسة الصرايرة (2007) بأن الطالب المستقوي ينتمي لأسرة قليلة الضبط، وتختلف مع دراسة الصرايرة (2007) في أن الطالب المستقوي ينتمي لأسرة تمارس نمط الحماية الزائدة.

وهذ النتائج مفيدة للفت انتباه المرشد التربوي إلى ضرورة الاهتمام بأبعاد البيئة الأسرية (الصراع، التنظيم، التعبير) في تعامله مع الطلاب المستقوين، ولا بد أن يكون المرشد واعياً إلى أن الحد من الاستقواء لدى الطلاب لا يمكن أن يتم دون التعاون مع أولياء أمورهم، وهذا يتطلب من المرشد عمل برامج إرشادية لتدريب الطلاب المستقوين أو أولياء أمورهم على مهارات إدارة الصراع وحل المشكلة في التعامل مع ما يواجههم من مشكلات، وتوعية الوالدين بأهمية مناقشة مشكلاتهم الخاصة بهدوء بعيداً عن الأبناء ما أمكن حتى لا يتأثرون سلباً بما يشاهدونه من انفعالات وحدة أثناء النقاش. كما يمكن للمرشد توعية أولياء أمور الطلاب المستقوين بأهمية تنظيم أمور حياتهم في المنزل وخارجه من خلال عمل ندوات وورش تدريبية توضح الطريقة السليمة لتوزيع الأدوار وكيفية تنظيمها في حال تعددها ليكونوا قدوة صالحة لأبنائهم. كما يمكن للمرشد أن يوضح لأولياء الأمور من خلال المقابلات الإرشادية أهمية السماح لأبنائهم في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم في

تنمية الثقة بالنفس والشعور بالأمن، ويمكن للمرشد في هذا المجال عمل ورش تدريبية حتى يتمكنوا من امتلاك مهارات التواصل مع الأبناء والسماح لهم بالتعبير عن أنفسهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى إناث المرحلة الأساسية في محافظة إربد؟"

أظهرت النتائج وجود بعدين من أبعاد البيئة الأسرية متنبئة بالاستقواء لدى الإناث وهما على التوالي: الصراع والتنظيم. وهذه النتيجة تتوافق مع كون الإناث أكثر حساسية للمشكلات والصراعات الأسرية، وهذا ينسجم مع النتيجة السابقة في أن الصراع متنبئ إيجابي لدى الذكور ويدلل على دور الصراعات في ظهور السلوك الاستقوائي لدى الذكور والإناث على حدٍ سواء، وإمكانيته في التنبؤ بالاستقواء لدى الجنسين.

وفيما يتعلق ببعد التنظيم، فقد ظهر كمتنبئ سلبي بالاستقواء لدى الإناث وهذا يدلل على أن التنظيم يلعب دوراً فعالاً في تحديد سلوك الإناث، وأن عدم وجود النظام داخل الأسرة قد يؤثر في سلوك الإناث بشكل سلبي. وهذه النتيجة متفقة مع قدرة هذا البعد في التنبؤ بالاستقواء لدى الذكور أيضاً.

من جهة أخرى، يمكن تفسير ظهور بعد التعبير كمتنبئ سلبي بسلوك الاستقواء لدى الذكور دون الإناث في أن الذكور إذا لم يستطيعوا أن يعبروا عن أنفسهم في أسرهم فإنهم غالباً ما يعبروا عنها بشكل سلبي خارج محيط الأسرة كالضرب والتخريب، أما الإناث غالباً ما يلجأن للكبت وإخفاء مشاعر الحزن والألم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور في المرحلة الأساسية في محافظة إربد؟"

وبينت النتائج وجود ثلاثة أبعاد متنبئة بالوقوع ضحية لدى الذكور وهي: الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتوجه الثقافي الفكري، على التوالي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن تكرار رؤية الذكور لمشاهد العنف والصراع داخل الأسرة قد يؤدي إلى تدني ثقتهم بأنفسهم ويجعلهم يشعرون بالظلم والضعف، وقد يعتقدون أن وجود مستقوي وضحية هو أمر طبيعي.

ويمكن توضيح أن التوجه نحو الأنشطة الترفيهية متنبئ سلبي بالوقوع ضحية لدى الذكور، في أن الأسرة التي توفر لأبنائها الوسائل الترفيهية من الإنترنت والمشاركة بالأنشطة الرياضية والاجتماعية وممارسة الهوايات، تدعم لدى أبنائها السلوك الإيجابي من خلال الاحتكاك مع المحيطين وتوسيع معارفهم وادراكاتهم للعالم من حولهم والاطلاع على كل ما هو جديد، مما يزيد من وعي الأبناء ويحميهم من الوقوع ضحية.

وفيما يتعلق ببعد التوجه الثقافي–الفكري فقد ظهر كمتنبئ إيجابي بالوقوع ضحية، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأنه كلما ارتفع المستوى الثقافي والتعليمي لدى أفراد الأسرة زاد استهداف الذكور من الأبناء من قبل الآخرين، وغالباً ما ترتبط المطالعة والثقافة لدى الذكور بارتفاع المستوى التحصيلي وهذا يزيد من استهدافهم خاصة إذا كان لديهم اهتمام كبير بالثقافة من خلال الكتب والإنترنت مما يشعرهم بنوع من الانعزال والوحدة فتنمو لديهم الجوانب الثقافية وتضعف بالمقابل علاقاتهم الاجتماعية وعلاقتهم مع الأقران. كما أن الأسر المثقفة غالباً ما تربي أبناءها على المثاليات في حل المشكلات والتعامل مع الآخرين والتي لا تناسب كل المواقف والأشخاص، فيرى فيه الآخرون شخصاً ضعيفاً غير قادر على الدفاع عن نفسه.

ويمكن للمرشد توظيف نتيجة أن التوجه الثقافي-الفكري متنبئاً إيجابياً بالوقوع ضحية في تعامله مع الطلاب المتفوقين ضحايا الاستقواء، وذلك من خلال عمل برامج إرشاد جمعي لمجموعة الطلبة المتفوقين وتدريبهم على المهارات الاجتماعية وكيفية التواصل مع الآخرين وتدريبهم على مهارات توكيد الذات، ولا بد للمرشد من التواصل مع أسر هؤلاء الطلاب لمساعدة أبنائهم على اكتساب هذه المهارات التي تحميهم من الوقوع ضحية للاستقواء.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى الإناث في المرحلة الأساسية في محافظة إربد؟".

كشفت النتائج وجود ثلاثة أبعاد متنبئة بالوقوع ضحية لدى الإناث وهي: الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتنظيم على التوالي. ويمكن تفسير هذه النتيجة أنه كلما ازداد الصراع في الأسرة فإن هذا ينعكس سلباً على سلوكات الإناث فيها واللواتي يتسمن بالحساسية والتأثر، وهذه النتيجة مرتبطة مع النتيجة السابقة التي كشفت عن بعد الصراع كمتنبيء إيجابي بالاستقواء أيضاً لدى الإناث، وهذا يدل على أن الصراع في جميع الأحوال له تأثير سلبي على سلوك الإناث.

ويمكن توضيح ظهور بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كمتنبيء سلبي بالوقوع ضحية في أنه كلما وفرت الأسرة للإناث وسائل الترفيه والتسلية وممارسة النشاطات كلما زاد تعاملهن مع الأشخاص المحيطين وازدادت قدرتهن على بناء علاقات اجتماعية مما ينعكس إيجاباً على ثقتهن بأنفسهن، وهذا يحمي الإناث من الوقوع ضحية.

وفيما يتعلق ببعد التنظيم يمكن القول، إن قدرة الإناث على تنظيم أمورهن في الأسرة وقدرتهن على التخطيط للأنشطة والأعمال تنعكس على شخصيتهن، ويرى فيهن الآخرون شخصية منظمة ومرتبة قادرة على التعامل مع ما يواجهها من مشكلات وإدارة شؤونها وبالتالي يتعاملون معها بإيجابية.

بناءً على ما سبق نلاحظ، أن هذه الأبعاد (الصراع والتنظيم والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية) كمتنبئات لوقوع الإناث ضحية تتوافق مع النتيجة السابقة المتعلقة بالبعدين المتنبئين بالاستقواء لدى الإناث وهما: الصراع والتنظيم. مما يؤكد أهمية الدور الذي يلعبه هذان البعدان في حماية الإناث من ممارسة الاستقواء أو الوقوع ضحية له. إضافةً إلى أن بعدي الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية ظهرا كمتنبئين بالوقوع ضحية لدى كل من الذكور والإناث، مما يشير إلى دور هذين البعدين في التأثير على سلوك أفراد الأسرة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة جايكوكس وربيتي (Jaycoxs & Repetti, 1993) التي كشفت أن الصراع يتسبب في حالة من الانطواء والاكتئاب لدى الإناث.

وهنا لا بد من إلقاء الضوء على دور المرشد في تعزيز مشاركة الطالبات بالأنشطة المختلفة في الأسرة والمدرسة، والتأكيد لأولياء الأمور من خلال الاجتماعات والمقابلات على أهمية إفساح المجال للطالبات للمشاركة في الأنشطة المدرسية واصطحابهن للزيارات وحضور الحفلات والمشاركة في المناسبات، وتوضيح دور المشاركة في خلق شخصية ناضجة لهن من خلال الاحتكاك بالآخرين وتنمية الجوانب الاجتماعية الإيجابية وكيفية التواصل والتعامل مع الآخرين، إضافة إلى التوعية بأهمية الإشراف والمتابعة لبناتهم بشكل إيجابي دون أن يولد ذلك لديهن احساساً بوجود رقابة صارمة مما يعزز ثقتهن بأنفسهن.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: "ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر؟".

أظهرت النتائج وجود ثلاثة أبعاد للبيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف السابع هي: التعبير والتوجه الثقافي–الفكري والتنظيم على التوالي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الصف السابع يرتبطون بشكل كبير بأسرهم وهم في بداية مرحلة المراهقة وهم بحاجة للتعبير عن

أنفسهم، ومن الطبيعي إذا لم تتح لهم الفرصة للتعبير في هذه المرحلة داخل أسرهم فإنهم سوف يعبرون عن أنفسهم بسلوكات سلبية خارج الأسرة للتنفيس عن انفعالاتهم والتعبير عن أنفسهم.

وفيما يتعلق ببعد التوجه الثقافي–الفكري فقد ظهر هذا البعد كمتنبئ إيجابي بالاستقواء لدى طلبة الصف السابع، وهذا يفسّر بأن معظم أفراد الأسرة يتابعون كل ما هو جديد من مشكلات اجتماعية وسياسية من خلال الانترنت، بحيث أصبح الانترنت وسيلة واسعة الاستخدام بين أفراد معظم الأسر، وغالباً ما يتابع الأبناء هذه المشكلات دون رقابة أو وجود من يوجههم، وهم في هذه المرحلة لديهم القليل من الوعي والقدرة على تفسير الأمور بشكل واقعي، وغالباً ما يتقمصون إحدى الشخصيات ويتأثرون بسلوكها دون تمييز الصواب من الخطأ. كما قد يرتبط المستوى الثقافي–الفكري المرتفع بتفوق الطالب تحصيلياً ويزيد من قدرته القيادية بين أقرانه والتي قد يسيء استخدامها للحصول على المزيد من التفوق بين أقرانه.

ويمكن عزو ظهور بعد التنظيم كمتنبئ بالاستقواء لدى طلبة الصف السابع إلى أن هؤلاء الطلبة في بداية مرحلة المراهقة لا يزال لديهم ارتباط قوي بأسرهم، ويتأثرون بمدى الانتظام والترتيب والالتزام في داخل الأسر ويتعلمون منها تنظيم سلوكاتهم، والتي تنعكس إيجاباً أو سلباً على علاقاتهم مع أقرانهم.

وفيما يتعلق بأبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف الثامن، كشفت النتائج عن وجود بعدين متنبئين هما: الصراع والتنظيم، ويمكن عزو ذلك إلى أن الأبناء في هذه السن يمتازون بالحساسية العالية ويتأثرون بما يجري داخل أسرهم من شجار ونزاع وهذا يؤثر في سلوكهم. كما تظهر لدى الأبناء في هذه السن الكثير من التغيرات الجسمية ويزداد لديهم الاهتمام بالمظهر الخارجي والترتيب ومحاولة إظهار التنظيم في أسرهم وعكسه على تصرفاتهم، وفي حال غياب التنظيم بالأسرة يظهر اختلاط الأدوار وعدم وضوح واجبات كل فرد من أفراد الأسرة.

وكشفت النتائج فيما يتعلق بالأبعاد المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف التاسع عن وجود بعد واحد متنبئ وهو الصراع، وهذا يمكن تفسيره بأن الأبناء في هذه السن لديهم طاقة كبيرة ويحاولون إبراز تفوقهم، ويلعب الصراع الأسري هنا دوراً حاسماً في توجيه هذه الطاقة نحو سلوكات سلبية غير تكيفية مع جماعة الأقران.

وفيما يخص الأبعاد المتنبئة بالاستقواء لدى طلبة الصف العاشر، بينت النتائج وجود ثلاثة أبعاد متنبئة بالاستقواء لديهم وهي: التماسك والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية والتنظيم. حيث احتل بعد التماسك القدرة التنبؤية الأعلى بسلوك الاستقواء، وهذا يمكن تفسيره بأن الطلبة في الصف العاشر يصبحون أكثر وعياً ودراية بتأثير العلاقات الأسرية على سلوكاتهم، فهم أكثر نضجاً من قبل، ويلجأون إلى أسرهم للحصول على الدعم والمساندة في حل ما يواجههم من مشكلات.

وبالنسبة لبعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية كمتنبئ إيجابي بالاستقواء لدى طلبة الصف العاشر، يمكن تفسيره أنه رغم زيادة الوعي المفترض في هذه المرحلة إلا أن الأسرة التي تلبي جميع مطالب أبنائها الترفيهية المتنوعة من إنترنت وهواتف نقالة والاشتراك بالنوادي وغيرها؛ فإنها تعود أبناءها على ضرورة تلبية جميع مطالبهم، وهذا يخلق لديهم نوعاً من التمرد والتباهي ومحاولة استغلال الآخرين لتلبية مطالبهم، كما أنه قد يرتبط بقلة الإشراف والرقابة على سلوك أبنائهم أثناء استخدام تلك الوسائل، وعدم وجود من يوجههم إذا أخطأوا أول مرة مما يجعلهم يستمرون في ممارسة سلوكاتهم السلبية.

وأظهرت النتائج أن بعد التنظيم هو متنبئ سلبي بالاستقواء لدى طلبة الصف العاشر وهذا يمكن تفسيره بأنه مع تقدم الطلبة في السن يزداد اهتمامهم بأن تكون لديهم أدوار واضحة ومنظمة في الأسرة وأن يشعروا بثقة أسرهم وبقدرتهم على تحمل المسؤولية، فإذا وفرت لهم الأسرة هذه الأمور فإنهم سوف يسعون لتنظيم علاقاتهم مع الأقران.

مما سبق ذكره من نتائج، يمكن القول أن الطلبة في علاقاتهم مع رفاقهم يعكسون واقع بيئتهم الأسرية، وهذا مهم للمرشدين في كيفية تعاملهم مع الطلبة المستقوين في الصفوف من السابع إلى العاشر، آخذين بعين الاعتبار أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالاستقواء لكل مستوى صفي، ويمكن للمرشد أن يقدم المساعدة للمستقوين في تلك الصفوف من خلال عمل برامج إرشاد جمعي لتدريبهم على كيفية تكوين العلاقات والصداقات، وعقد مقابلات وحوارات معهم لمساعدتهم على فهم الفروق الفردية وتقبل حقيقة النوع والاختلاف، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأقران. كذلك يمكن للمرشد عقد ندوات ومحاضرات توعية لأولياء الأمور لتشجيعهم من خلالها على إشراك أبنائهم في الأنشطة المدرسية والترفيهية والأندية، كذلك لتعريفهم بأهمية إظهار المحبة والود للأبناء وتقديم الدعم اللازم لهم في التعامل مع ما يواجههم من مشكلات، وكذلك بناء علاقات إيجابية مع الأبناء وإفساح المجال لهم للتعبير عن أنفسهم، كما يمكن للمرشد عمل حصص توجيه جمعي للطلبة في أهمية تنظيم الوقت في جميع أمور حياتهم المدرسية والأسرية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: "ما أبعاد البيئة الأسرية المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصفوف (من السابع إلى العاشر).

كشفت النتائج عن وجود بعد واحد متنبئ بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف السابع وهو الصراع، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة في الصف السابع بحاجة إلى فهم المرحلة التي يمرون بها وفهم متغيراتها، وأكثر ما يعيق تلبية هذه الحاجة هو كثرة الخلافات بين الوالدين وانشغالهم، وإن تكرار مشاهدة الصراع داخل الأسرة في بداية هذه المرحلة يولد لدى الأبناء الخوف والانعزال وهذا يمكن اعتباره مؤشراً لاحتمالية وقوعهم ضحية للاستقواء.

وفيما يتعلق بالأبعاد المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف الثامن أظهرت النتائج وجود بعدين لهما قدرة تنبؤية وهما: الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية، ويمكن تفسير ذلك، بأن

التاريخ الطويل من الصراعات في الأسرة يحرم الأبناء في مرحلة المراهقة من الحصول على الحب والعطف والاهتمام الذين هم في أشد الحاجة إليه لينموا من الناحية النفسية والاجتماعية بشكل سليم، مما يجعل الأبناء يميلون للشعور بالوحدة والاكتئاب أو النبذ وهذا في المحصلة يعرضهم للاستقواء من الآخرين.

من جهة أخرى، فإن بعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية ظهر كمتنبئ سلبي بالوقوع ضحية، وهذا يعني أنه كلما توفرت في الأسرة الوسائل الترفيهية –والتي من خلالها يفرّغ أفراد الأسرة طاقاتهم في ممارسة هوياتهم واللعب عبر الإنترنت والاشتراك بالأندية الرياضية والذهاب في الرحلات– فإن إدراك الأبناء ووعيهم سوف يزداد لما يجري حولهم وتتاح لهم فرصة أكبر للاختلاط بالآخرين وتكوين الصداقات، مما يحول دون وقوعهم ضحايا للغير.

وفيما يتعلق بالأبعاد المتنبة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف التاسع، فقد تمثلت في بعدي الصراع والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية، وهذه النتيجة منسجمة مع الأبعاد المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف الثامن. وهذا يمكن تفسيره بالتقارب في السن بين هاتين الفئتين وبالتالي تقاربهما في الخصائص النفسية والانفعالية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بالأبعاد المتنبئة بالوقوع ضحية لدى طلبة الصف العاشر، أظهرت النتائج قدرة بعدي التماسك والصراع على التنبؤ به، وقد ظهر التماسك كمتنبئ سلبي بالوقوع ضحية، وهذه النتيجة منسجمة مع النتيجة السابقة في أن التماسك متنبئ سلبي بالاستقواء لدى طلبة الصف العاشر. وهذا يعزز ما سبق ذكره من تفسير بزيادة الوعي لدى الطلبة في الصف العاشر بأهمية ما يحصلون عليه من دعم وتعاون من أفراد أسرهم في رفع ثقتهم بأنفسهم، وأنهم أصبحوا أكثر نضجاً لأن يتعاملوا مع الآخرين وقادرين على تطوير سلوكات إيجابية.

وقد ظهر بعد الصراع كمتنبئ سلبي بالوقوع ضحية لدى الطلبة في جميع الصفوف من السابع إلى العاشر. وهذا يؤكد على مدى انعكاس الخلافات داخل الأسرة على سلوكات الطلبة التكيفية في البيئة المدرسية. وهذا يتطلب من المرشد التربوي التعاون مع أولياء الأمور في كيفية التعامل مع الطلبة في هذه الصفوف، ويمكن للمرشد إستضافة محاضرين مختصين في برامج الإرشاد الأسري أو إدارة الصراع لإعطاء محاضرات لأولياء الأمور في كيفية التعامل مع المشكلات والصراعات داخل الأسرة بطرق أكثر إيجابية. ويمكن للمرشد أن يقدم المساعدة للطلبة الضحايا في تلك الصفوف من خلال عمل برامج إرشاد جمعي لتدريبهم على التمييز بين الاستجابة العدوانية والسلبية والتوكيدية واستخدام لعب الأدوار لتعليمهم الاستجابة التوكيدية المناسبة للمواقف المختلفة. بالإضافة إلى إشراك الطلبة الضحايا في الأنشطة الاجتماعية التي تناسب اهتماماتهم لزيادة الثقة بالنفس.

ويمكن التعليق على جميع النتائج السابقة، بأنه يظهر بوضوح أهمية ودور الأسرة في تكوين شخصية الأبناء والتي بدورها تنعكس على علاقاتهم مع الأقران، فالأسرة التي تعمل على توفير جميع متطلبات النمو السوي لأبنائهم، سيكون لها دورها في خلق شخصية سوية ومتكاملة لأبناها بحيث يكونون أكثر قدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية ومواجهة المشكلات ومن ثم يصبحوا أقل احتمالية لأن يكونوا مستقوين أو ضحايا، خلافاً للبيئة الأسرية التي تسودها الخلافات والصراعات وعدم التنظيم وتعدد الأدوار وتضاربها إضافةً لعدم تلبية أدنى حاجاتهم، إذ تترك آثاراً سلبية على سلوك الأطفال بحيث تجعلهم يشعرون بعدم الأمن وتدني تقدير الذات، نظراً لما يتكون لديهم من اعتقادات سلبية عن أنفسهم وعن الآخرين، وبالتالي تخلق لديهم شخصيات مضطربة وغير سوية وتجعلهم أكثر احتمالية لأن يكونوا مستقوين أو ضحايا.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- عمل برامج إرشاد جماعي للتعامل مع حالات الاستقواء أو الوقوع ضحية تتضمن مناقشات جماعية مكثفة وجلسات بناء المهارة وإدارة الصراع والتدريب على حل المشكلة.
- عمل برامج إرشاد أسري لتعريف أفراد الأسرة بدور العلاقات الأسرية السوية في خلق شخصية ناضجة لأبنائهم وكيفية التعامل مع أبنائهم في مختلف الصفوف الدراسية.
- لفت نظر المرشدين إلى أهمية عمل برامج توعية لأولياء الأمور تتناول دور التنظيم والتماسك والتعبير في الحد من السلوك الاستقوائي أو الوقوع ضحية له.
- عمل ورش تدريبية لأولياء أمور الطلبة وخاصة ضحايا الاستقواء لتعريفهم بأهمية تنمية التوجه الثقافي الفكري لدى أفراد الأسرة ودور مشاركة أبنائهم في الأنشطة الثقافية والترفيهية في إكسابهم المهارات الاجتماعية وزيادة قدرتهم على بناء الصداقات، ومدى انعكاسها على صقل شخصية أبنائهم.
- توظيف وسائل الاعلام في التعريف بالاستقواء والوقوع ضحية له والتركيز على دور الأسرة في ظهورهما أو الحد منهما.
- إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على أسباب الصراع الأسري وكيفية الحد منه.

المراجع العربية:

أبو الديار، مسعد. (2011). *سيكولجية التنمر بين النظرية والعلاج*. الكويت سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل. استرجع في 2012/2/23م من المصدر: http://www.manar-se.net/play-12904.html

أبو العز، وائل. (2005). *مشكلات الاكتئاب والقلق والصراعات الأسرية وأساليب التعامل معها لدى المراهقين في دولة الكويت*. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.

أبو غزال، معاوية. (2009). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5*(2)، 89- 113.

أبو غزال، معاوية. (2010). أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 7* (2)، 275 –306.

إسماعيل، هالة. (2010). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية* استرجع في 2012/2/23م من المصدر: http://repository.ksu.edu.sa/jspui/handle/123456789/13729

باظة، أمال. (2007). *البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين ودورها في الوصول إلى إنجاز عالي (دراسة إكلينكية)*. المؤتمر العلمي الأول، جامعة بنها.

بدارنة، ليلى. (2012). *مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك التنمري لدى المراهقين*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية، الأردن.

بكري، محمد. (2009). *الفروق بين الذكاء الانفعالي بسلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة عكا*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

بلمهيوب، كلثوم وبدوي، مسعودة ومادي، ليديا. (2009). أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، *5* (21)، 8-15.

جادو، أميمة. (2005). *العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

جامعة مينيسوتا. (1993). اتفاقية حقوق الطفل. حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية، 1، 237-245 استرجع في 2012/5/23م من المصدر

www1.umm.edu/humanrts/arab/b026.html

جرادات، عبد الكريم. (2008). الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية والعوامل المرتبطة به. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *4*(2)، 109- 124.

جرايسي، طرب. (2012). *سلوك التنمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية، الأردن.

الحجاج، لبنى. (2010). *علاقة التنمر بتمثل القيم الاجتماعية ويقظة الضمير والشعور بالنقص لدى الطلبة المتنمرين في المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة الطفيلة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، الأردن.

حسونة، محمد وسلام، محمد والشرقاوي، عادل. (2012). *العنف في المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية*. المكتب الجامعي الحديث.

حسين، طه وحسين، سلامة. (2010). *استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

حسين، طه. (2007). *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

حمدان، محمد. (2006). *زواج سليم لبناء أسرة سليمة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري*. دمشق: دار التربية الحديثة.

خليل، عفراء. (2006). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 1 (49)، 483-507.

خوج، حنان. (2012). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم النفسية*، *13* (4)، 186-218.

الخولي، محمود. (2008). *العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الخولي، سناء. (2004). *الأسرة في عالم متغير*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

سوليفان، كيت وكلاري، ماري وسوليفان، جيني .(2007). *سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ماهيّته وكيفية إدارته (طه حسين، مترجم)*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

شتاوي، هشام والعجم، إيمان. (2003). *دور الأسرة في تنمية مهارات القيادة والمسؤولية والإنتماء عند الأطفال*. عمان: منشورات وزارة التربية والتعليم.

الشمرلي، أمينة. (1999). *العلاقة بين التوجه الخلقي وعدد من المتغيرات الأسرية لدى عينة من المراهقين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

صبيحات، شيراز. (2011). *أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

الصبيحين، علي. (2007). *أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني إنفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا* . أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

الصرايرة، أيمن. (2011). *الآثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية والجسمية للتنمر على ضحايا التنمر من طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك*. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة مؤتة، الأردن.

الصرايرة، منى. (2007). *الفروق في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والمزاج والقيادية والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين وضحاياهم والعاديين في مرحلة المراهقة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية، الأردن.

عليان، خليل. (2007). *العنف ضد الأطفال في الأردن*. عمان: مكتب اليونيسف.

عمر، أحمد مختار. (2008). معجم *اللغة العربية المعاصر*. القاهرة: عالم الكتب.

عواد، محمد. (2009). *أثر كل من العدائية والغضب والاكتئاب في سلوك الاستقواء لدى الطلبة المراهقين في مدينة الزرقاء وعلاقته بالسلوك الاجتماعي المدرسي والفاعلية الذاتية لديهم.* أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.

غزلان، محمد. (2010). *القدرة التنبؤية لكل من العوامل الأسرية والمدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا*. رسالة دكتوراه غير منشورة . جامعة اليرموك، الأردن.

فرنافا، جورج. (2004). كيف *يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المدارس* (خالد العامري، مترجم). القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.

فهيم، كلير. (2009). *الأسرة والمدرسة والتنشئة النفسية للأبناء*. القاهرة: شركة نوابغ الفكر.

فيلد، إيفلين. (2005). *حصّن طفلك من السلوك العدواني والاستهزاء* (ترجمة: مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير.

قرشي، منى. (2008). *العنف ضد الأطفال*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

قطامي، نايفة والصرايرة، منى. (2009). *الطفل المتنمر*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

كفافي، علاء الدين. (1999). *الإرشاد والعلاج النفسي والأسري*. القاهرة: دار االفكر العربي للنشر والتوزيع.

ليري، صالح. (2006). العلاقة بين الأسر وتصرفات المراهقين دراسة استطلاعية على عينة من الأسر الكويتية. *مجلة العلوم الاجتماعية، 34*(1)، 95-120.

مجمع اللغة العربية. (1972). *المعجم الوسيط*. تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، محمد شعبان. (2012). *الاليكسيثيميا في علاقتها بسلوك المشاغبة لدى عينة من مراحل تعليمية مختلفة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الفيوم، مصر.

الناشف، هدى .(2007). *الأسرة وتربية الطفل*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم. (2007). *دليل حماية الطلاب من الإساءة للفئة العمرية (13-18)*. عمان: منظمة الصحة العالمية.

المراجع الأجنبية:

Ahmed, E., & Braithwaite,V. (2004). Bullying and victimization: Cause for concern for both families and schools. *Social psychology of Education, 7*, 35-54.

Azcona, M.C. (2004**).** *Resolution of family conflects through literatuer*. Argentina: Encyclopedia of Life Support System.

Bowes, L., Maughan, B., Caspi, A., Moffitt, T., & Arseneault, L. (2010**).** Families promote emotional and behavioural resilience to bullying: Evidence of an environmental effect. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 51* (7), 809–817.

Bowllan, N. (2011**).** Implementation and evaluation of a comprehensive, school-wide bullying prevention program in an urban/ suburban middle school. *American School Health Association: Jornal of School Health, 8* (4), 67-73.

Bullter, J. & Platt, R. (2008**).** Bullying: A Family and school system treatment model. *The American Journal of Family Therapy, 36*, 18–29.

Cassidy, T. (2009**).** Bullying and victimisation in school children: The role of social identity, problem-solving style, and family and school context**.** *Social Psycholegy Educational, 12*, 63–76.

Castillio, l. G., Cano, M. A., Chen, S. W., Blucker, R. T., & Oldes, T. S. (2008). Family conflect and intragroup marginalization as predictors of acculturative stress in latino college student. *International Jornal of Stress Management, 15* (1), 43-52**.**

Christie- Mizell, C. (2004). The immediate and long- term effects of family income on child and adolescent bullying. *Sociological Focus, 37* (1), 25-41.

Coloroso, B. (2011). Bully, bullied, bystander. . . and beyond: Help students choose a new role. *Teaching Tolerance, 39* (1), 51-53.

Connolly, I., & O'Moore, M. (2003). Personality and family relations of children who bully. *Personality & Individual Differences, 35* (3), 559-567

Dake, J., Price, J., & Telljohann, S. (2003). The nature and extent of bullying at school**.** *Journal of School Health, 73* (5), 173-180.

Dulmus, C., Sowers, K., & Theriot, M. (2006**).** Prevalence and bullying experiences of victims and victims who become bullies (bully-victims) at rural schools. *Victims and Offenders, 1* (15), 15- 31

Field, E. (2007*). Bully blocking: Six secrets to help children deal with teasing and bullying (revised edition).* London and Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Hester, J., Bolen, Y., Hyde, L., & Thomas, B. (2011). Perceptions of bullying in a newly built, spacious school facility**.** *Intellectbase International Consortium, 4* (11) 95-99.

Holt, M,. Kantor, G., & Finkelhor, D. (2009). Parent/child concordance about bullying involvement and family characteristics related to bullying and peer victimization. *Journal of School Violence, 8*, 42–63.

Hoof, A., Raaijmakers, Q., Beek, Y., Hale, W., & Aleva, L. (2008). A multi-mediation model on the relations of bullying, victimization, identity, and family with adolescent depressive symptoms**.** *J Youth Adolescence, 37*, 772–782

Jaycoxs, L. H., & Repetti, R. L. (1993**).** Conflict in families and the psychological adjustment of preadolescent children**.** *the American Psychological Association: Journal of Family Psychology, 7* (3), 344-355.

Lee, M., Wong, B., Chow., Mc Bride., & Chang, C. (2006). Predictors of suicide ideation and depression in hong kong adolescents: Perceptions of academic and family climates. *Suicide and life-Threatening Behavior, 36* (1), 82-96.

Legkauskas, V., & Jakimaviciut, A. (2007). Relationship between involvement of schoolchildren in bullying at school and experience of physical and emotional abuse in the family. *Social Sciences, 3* (57), 47-53

Matsunaga, M. (2009). Parents don't (always) know their children have been bullied: child-parent discrepancy on bullying and family-level profile of communication standards**.** *Human Communication, 35*, 221- 247.

Mohapatra, S., Irving, H., Paglia-Boak, A., Wekerle, Ch., Adlaf, E., & Rehm, J. (2010). History of family involvement with child protective services as a risk factor for bullying in ontario schools. *Child and Adolescent Mental Health, 15*(3),157-163.

Moos, R., & Moos, B. (1986). *Family enviroment scale manual.* Palo Alto: Counsulting Psychologists Press.

Morbidity and Mortality Weekly Report (MMWR). (2011). Bullying among middle school and high school students —Massachusetts, 2009. *Centers for Disease Control and Prevention, 60* (15), 465-471.

NSPCC. (2011). *Worried about a child? How you can protect children from abuse*. London: National Society for the Prevention of Cruelty to Children

Oliver, R.., & Oaks, N. (1994**).** Family issues and interventions in bully and victim relationships. *School Counselor, 41* (3), p199- 203.

Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and : What we Can Do?*. Oxford: Blackwell.

Onder, C., Yurtal, F. (2008). An investigation of the family characteristics of bullies, victims, and positively behaving adolescents. *Educational Siences: Theory and Practice 8* (3), 821-832.

Pernice_Duca, F., Taiariol, J., & Yoon, J. (2010). Perception of school and family climates and experiences of relational aggression. *Journal of Family Issues, 9*, 303-319.

Powell, M., & Ladd, L. (2010). Bullying: A review of the literature and implications for family therapists. *The American Journal of Family Therapy, 38*, 189–206.

Rigby, K., & Smith, P. (2011). Is school bullying realy on rise?. *Soc Psychol Educ, 14*, 441-455.

Rigby, K. (2003). *Stop the bullying: A handbook for schools (revised Ed)*. Victoria: ACER Press.

Sarazen, J. (2002*). Bullies and their victims: Identification and intervintion.* unpublished master's thesies**.** USA: University of Wisconsin-Stout.

Schneider, K., O' Donnell, L., Stueve, A., Ropert,W., & Coulter, B. (2012). Cyberbullying, school bullying, and psychological distress: Aregional census of high school students . *American Journal of Public Health, 102*, (1) ,171- 177.

Sentenas, M., Gavin, A., Arnaud, C., Molcho, M., Godeau, E., & Gabhainn, S. (2011). Victims of bullying among students with a disability or chronic illness and their peers: A cross-national study between ireland and france. *Journal of Adolescent Health, 48* (5) 461-466

Shegiri, R., Lin, H., Avila, R., & Flores, G. (2012**).** Parental characteristics associated with bullying perperation in US children aged 10 to 17 years**.** *American Journal of Public Health, 102* (12), 2280-2286

Smith, J., Twemlow, S., & Hoover, D. (1999**).** Bullies, Victims and bystanders: Amethod of in–school intervention and possible parentel contributions. *Child Psychiatry and Human Development,1* (30), 29-37.

Smokowski, P., & Kopasz, K. (2005**).** Bullying in school: An overview of types, effects, family characteristics, and intervention strategies. *Children & School, 27* (2), 101-110.

Spriggs, A., Iannotti, R., Nansel, T., & Haynie, D. (2007). Adolescent bulling involvement and perceived family, peer and school relations: Commonalties and differences across race/ ethnicity. *Journal of Adolescent Health, 41* (3), 283-293**.**

Sweeney, E. (2008**).** *The role of family processes in the etiology of bullying behavior: An analytical review.* American Sociological Association Annual Meeting. Retrieved 2/13/2013, from sourses http://www.allacademic.com/meta/p237759_index.html

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة علمية تهدف للكشف عن "الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالبيئة الأسرية" لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في محافظة إربد.

لذا ترجو الباحثة تعاونكم معها في الإجابة على المقاييس المرفقة بصراحة وجدية للوصول إلى أدق النتائج؛ علماً بأن الإجابة سرية ولا يطلع عليها أحد إذ تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.

وشكراً لتعاونكم

البيانات الأولية:

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

الصف: ☐ السابع ☐ الثامن ☐ التاسع ☐ العاشر

الباحثـة/ وفـاء الدويـري

ملحق (أ)

مقياس الاستقواء

أرجو وضع دائرة على أحد الأرقام المقابلة لكل فقرة من 0–7 لتحدد عدد المرات التي مارست فيها على نحو متعمد خلال الثلاثين يوماً الماضية أي سلوك من السلوكات المشار إليها.

.		ولا مرة	مرة واحدة	مرتان	ثلاث مرات	أربع مرات	خمس مرات	ست مرات	سبع مرات فأكثر
		عدد مرات تكرار السلوك							
1-	ضربت أو دفعت طالباً آخر.	0	1	2	3	4	5	6	7
2-	أشعت أكاذيب ونشرت شائعات حول الطلاب الآخرين.	0	1	2	3	4	5	6	7
3-	أتلفت أشياء خاصة بالطلاب الآخرين.	0	1	2	3	4	5	6	7
4-	ناديت الطلاب الآخرين بألقاب سيئة.	0	1	2	3	4	5	6	7
5-	شجعت الطلاب الآخرين على الشجار.	0	1	2	3	4	5	6	7
6-	أخذت نقوداً أو أشياء أخرى من الطلاب الآخرين.	0	1	2	3	4	5	6	7
7-	تجاهلت الطلاب الآخرين.	0	1	2	3	4	5	6	7
8-	منعت طالباً آخر من المشاركة بنشاط اجتماعي مع أصدقائي.	0	1	2	3	4	5	6	7
9-	سخرت من الطلاب الآخرين.	0	1	2	3	4	5	6	7
10	هددت بضرب طالب آخر.	0	1	2	3	4	5	6	7

ملحق (ب)

مقياس الوقوع ضحية

أرجو وضع دائرة على أحد الأرقام المقابلة لكل فقرة من 0-7 لتحدد عدد المرات التي تعرضت فيها خلال الثلاثين يوماً الماضية لأي سلوك من السلوكات المشار إليها.

.		عدد مرات تكرار السلوك							
		ولا مرة	مرة واحدة	مرتان	ثلاث مرات	أربع مرات	خمس مرات	ست مرات	سبع مرات فأكثر
-1	ضربني الطلاب الآخرون.	0	1	2	3	4	5	6	7
-2	أشاع الطلاب الآخرون أكاذيب ونشروا شائعات حولي.	0	1	2	3	4	5	6	7
-3	أتلف الطلاب الآخرون أشياء خاصة بي.	0	1	2	3	4	5	6	7
-4	ناداني الطلاب الآخرون بألقاب سيئة.	0	1	2	3	4	5	6	7
-5	ضايقني الطلاب الآخرون.	0	1	2	3	4	5	6	7
-6	أخذ الطلاب الآخرون نقودي.	0	1	2	3	4	5	6	7
-7	تجاهلني الطلاب الآخرون.	0	1	2	3	4	5	6	7
-8	منعني طالبٌ آخر من المشاركة بنشاط اجتماعي مع أصدقائه.	0	1	2	3	4	5	6	7
-9	سخر الطلاب الآخرون مني.	0	1	2	3	4	5	6	7
-10	هدّدني الطلاب الآخرون بالضرب.	0	1	2	3	4	5	6	7

ملحق (ج)

تحكيم مقياس البيئة الأسرية

جامعة اليرموك

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

حضرة الأستاذ/ الدكتور .... المحترم

الموضوع: تحكيم مقياس البيئة الأسرية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تجري الباحثة دراسة بعنوان " **الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالبيئة الأسرية لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في محافظة إربد**" استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في كلية التربية تخصص الإرشاد النفسي.

ولاستكمال إجراءات الدراسة ستقوم الباحثة بتطبيق مقياس البيئة الأسرية، وارفق طياً مقياس البيئة الأسرية للتحكيم.

وبصفتكم أحد الخبراء المتميزين في هذا البعد، ترجو الباحثة من حضرتكم إبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم على الاستبيان من حيث:

- انتماء الفقرة.
- وضوح الفقرة.
- أية ملاحظات أخرى ترونها مناسبة.

الباحثة/ وفـــاء الدويـــري

مقياس البيئة الأسرية

البعد الأول: التماسك

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1-	يساعد ويدعم أفراد أسرتي بعضهم بعضاً.					
11-	يستمتع أفراد أسرتنا في قضاء الوقت مع بعضهم البعض.					
21-	نعمل بشكل جماعي في أسرتنا.					
31-	نادراً ما نقوم بالأعمال المنزلية من تلقاء أنفسنا.					
41-	يتعاون أفراد أسرتي مع بعضهم البعض بشكل قليل جداً.					
51-	يحترم أفراد أسرتي بعضهم البعض.					
61-	يهتم أفراد أسرتي ببعضهم بعضاً.					

البعد الثاني: التعبير

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
2-	يعبر أفراد أسرتي عن مشاعرهم لبعضهم البعض.					
12-	نستطيع التعبير عن آرائنا فيما يتعلق بأمور أسرتنا.					
22-	عندما نغضب نؤذي بعض أفراد أسرتنا.					
32-	نتحدث عن مشكلاتنا الشخصية مع أفراد أسرتنا.					
42-	نستطيع الحديث عن أي شيء يخطر ببالنا.					
52-	نتحدث عن مصروف البيت بصراحة في أسرتنا.					
62-	نتحدث بحذر مع أفراد أسرتنا.					
71-	يحدث الكثر من المناقشات العفوية في أسرتنا.					

البعد الثالث: الصراع

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
3-	نتشاجر كثيراً في أسرتنا.					
13-	نادراً ما يظهر الغضب على أفراد أسرتي.					
23-	يعبر أفراد اسرتي عن غضبهم برمي الأشياء.					
33-	نادراً ما يفقد أفراد أسرتي أعصابهم.					
43-	ينتقد أفراد أسرتي بعضهم البعض في أغلب الأوقات.					
53-	يضرب أفراد أسرتي بعضهم البعض أحياناً					
63-	يؤمن أفراد أسرتي بأن الصراخ لا يحقق أي نتيجة.					

البعد الرابع: الاستقلالية.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
4-	نعمل الأشياء وحدنا دون مساعدة أحد من أفراد أسرتنا.					
14-	يشجع أفراد اسرتنا بعضهم البعض للاعتماد على النفس بشكل كبير.					
24-	يوجد القليل جداً من الخصوصية في أسرتنا.					
34-	يعتمد أفراد أسرتي على أنفسهم في مواجهة المشكلات في أغلب الأوقات.					
44-	يشجع أفراد أسرتي بعضهم بعضاً للدفاع عن حقوقهم.					
54-	يتدخل أفراد أسرتي في شؤون بعضهم البعض.					
64-	يسمح لنا بالتعبير عن أنفسنا في أسرتنا.					

البعد الخامس: التوجه نحو الإنجاز.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
-5	نشعر بأهمية أن نكون الأفضل في أي عمل نقوم به.					
-15	التقدم في الحياة مهم جداً في أسرتنا.					
-25	نؤمن بالمنافسة (والأفضل هو من يستحق الفوز).					
-35	نعمل بجد لتحسين أدائنا أفضل من السابق					
-45	يبدي أفراد أسرتي القليل من القلق حول علاماتي المدرسية.					
-55	يبذل أفراد أسرتنا جهداً قليلاً للنجاح في حياتهم.					
-65	تهتم أسرتي بحل الواجبات المدرسية قبل اللعب.					
-72	يتم مقارنة أداء أفراد أسرتي بالآخرين لإظهار مدى نجاحهم في المدرسة أو في العمل.					

البعد السادس: التوجه الفكري – الثقافي.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
6-	نتحدث عن المشكلات السياسية والاجتماعية في أغلب الأحيان					
16-	من المهم جداً في أسرتي تعلم الأشياء الجديدة والمتنوعة.					
26-	نهتم بالنشاطات الثقافية في أسرتنا.					
36-	نعقد مناقشات ثقافية في أسرتنا في أغلب الأوقات.					
46-	يذهب أفراد أسرتي إلى المكتبة في أغلب الأوقات.					
56-	مشاهدة التلفاز أهم من القراءة في أسرتنا.					
66-	يحب أفراد أسرتنا الموسيقى والفن والأدب.					

البعد السابع: التوجه نحو الأنشطة الترفيهية.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
-7	نبقى معظم عطل نهاية الأسبوع في المنزل.					
-17	يأتي الأصدقاء لزيارتنا أو تناول العشاء في أغلب الأوقات.					
-27	يشارك أحد أفراد أسرتي في الألعاب الرياضية.					
-37	الوسائل الترفيهية في أسرتنا هي مشاهدة التلفاز أو الاستماع للراديو.					
-47	لكل فرد في أسرتنا هواية أو أكثر.					
-57	يشارك أفراد أسرتي في الأنشطة الترفيهية والرحلات.					
-67	يأخذ أفراد أسرتي دورات أو دروس خارج نطاق المدرسة والعمل.					

البعد الثامن: الجانب الأخلاقي أو الديني.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
8-	يذهب أفراد أسرتنا إلى الأماكن الدينية (مسجد، مركز القرآن، الحج والعمرة ...) في أغلب الأوقات.					
18-	بعض أفراد أسرتنا لا يصلّون.					
28-	نتحدث عن المناسبات الدينية المختلفة في أسرتنا (الإسراء والمعراج، المولد النبوي، عيد الأضحى، ...)					
38-	موقف أسرتي ثابت حول ما هو صحيح أو خطأ من الناحية الدينية.					
48-	هناك بعض الأمور الدينية التي نؤمن بها دون نقاش (كالقدر والآخرة).					
58-	القرآن الكريم له أهمية خاصة في أسرتنا.					
68-	يؤمن أفراد أسرتي أن الله يعاقب من يرتكب ذنباً.					

البعد التاسع: التنظيم.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
9-	نخطط للأنشطة في أسرتنا بشكل جيد.					
19-	نحن مرتبون ومنظمون في أسرتنا بشكل عام.					
29-	عندما نحتاج إلى شيء ما في بيتنا فإنه يصعب علينا أن نجده.					
39-	نهتم بالالتزام بالوقت والمواعيد في أسرتنا.					
49-	يهتم أفراد أسرتي بترتيب غرفهم.					
59-	لكل فرد في أسرتنا واجبات واضحة ومحددة.					
69-	نغسل الصحون والأطباق بعد تناول الطعام مباشرة.					

البعد العاشر: السيطرة.

الرقم	الفقرة	الانتماء للبعد		وضوح الفقرة		ملاحظات
		تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
10-	قليلاً ما يلقي أفراد أسرتي الأوامر على بعضهم بعضاً.					
20-	تضع أسرتنا قواعد قليلة لنتبعها.					
30-	يوجد شخص واحد في أسرتي يتخذ معظم القرارات.					
40-	يوجد قواعد محددة لعمل الأشياء في بيتنا.					
50-	تشدّد أسرتي على ضرورة اتباع القواعد في بيتنا.					
60-	يتشارك جميع أفراد أسرتي باتخاذ القرارات.					
70-	نستطيع فعل أي شيء نريده في أسرتنا.					

" **شكراً لتعاونكم** "

ملحق (د)

قائمة بأسماء لجنة المحكمين.

الرقم	الاسم	الجامعة
1-	الدكتور رعد الشاوي	اليرموك
2-	الدكتور قاسم سمّور	اليرموك
3-	الدكتور عبد الناصر الجراح	اليرموك
4-	الدكتور زايد بني عطا	اليرموك
5-	الدكتور أحمد الشريفيـــن	اليرموك
6-	الدكتورة حنان الشقران	اليرموك

ملحق (هـ)

مقياس البيئة الأسرية

الرقم	الفقرة	صح	خطأ
1	يساعد و يدعم أفراد أسرتي بعضهم بعضاً.		
2	يعبر أفراد أسرتي عن مشاعرهم لبعضهم البعض.		
3	نتشاجر كثيراً في أسرتنا.		
4	نعمل الأشياء وحدنا دون مساعدة أحد من أفراد أسرتنا.		
5	نشعر بأهمية أن نكون الأفضل في أي عمل نقوم به.		
6	نتحدث عن المشكلات السياسية والاجتماعية في أغلب الأحيان.		
7	نبقى معظم عطل نهاية الأسبوع في المنزل.		
8	يذهب بعض أفراد أسرتي إلى المسجد في أغلب الأوقات.		
9	نخطط للأنشطة في أسرتنا بشكل جيد.		
10	تلقي أسرتي الأوامر على أفرادها بشكل قليل جدا.		
11	نستمتع في قضاء الوقت مع أفراد أسرتنا.		
12	نستطيع التعبير عن آرائنا فيما يتعلق بأمور أسرتنا.		
13	يغضب أفراد أسرتي بشكل قليل جداً.		
14	تشجعنا أسرتنا للاعتماد على أنفسنا بشكل كبير.		
15	يأتي الأصدقاء لزيارتنا أو تناول العشاء في أغلب الأوقات.		
16	نبذل جهداً كبيراً لما نريد إنجازه في البيت.		
17	عندما نغضب نؤذي بعض أفراد أسرتنا.		
18	يعبر بعض أفراد أسرتي عن غضبهم برمي الأشياء.		
19	من المهم جداً في أسرتي تعلم الأشياء الجديدة والمتنوعة.		
20	يشارك أحد أفراد أسرتي في الألعاب الرياضية.		
21	نتحدث عن معاني المناسبات الدينية (الإسراء والمعراج، عيد الأضحى...) في أسرتنا.		
22	عندما نحتاج إلى شيء ما في بيتنا فإنه يصعب علينا أن نجده.		
23	يوجد شخص واحد في أسرتي يتخذ معظم القرارات.		
24	نادراً ما نقوم بالأعمال المنزلية من تلقاء أنفسنا.		

الرقم	الفقرة	صح	خطأ
25	نتحدث عن مشكلاتنا الشخصية مع أفراد أسرتنا.		
26	قليلا ما يفقد أفراد أسرتي أعصابهم.		
27	نؤمن بالمنافسة (والأفضل هو من يستحق الفوز).		
28	نهتم بالنشاطات الثقافية في أسرتنا.		
29	نهتم بالالتزام بالوقت والمواعيد في أسرتنا.		
30	تضع أسرتي قواعد محددة لعمل الأشياء في بيتنا.		
31	يتعاون أفراد أسرتي مع بعضهم بعضا.		
32	ينتقد أفراد أسرتي بعضهم البعض في أغلب الأوقات.		
33	يحافظ أفراد أسرتي على الخصوصية.		
34	نعمل بجد لتحسين أدائنا أفضل من السابق.		
35	نعقد مناقشات ثقافية في أسرتنا في أغلب الأوقات.		
36	لكل شخص في أسرتي هواية أو أكثر.		
37	يغيّر أفراد أسرتي آراءَهم في أغلب الأوقات.		
38	تشدّد أسرتي على ضرورة اتباع القواعد في بيتنا.		
39	يتشاور أفراد أسرتي مع بعضهم البعض.		
40	يضرب أفراد أسرتي بعضهم البعض أحياناً.		
41	يعتمد أفراد أسرتي على أنفسهم في مواجهة المشكلات في أغلب الأوقات.		
42	يبدي أفراد أسرتي القليل من القلق حول علاماتي المدرسية.		
43	يشارك أفراد أسرتي في الأنشطة الترفيهية والرحلات.		
44	هناك بعض الأمور الدينية يجب أن نؤمن بها دون نقاش.		
45	يهتم أفراد أسرتي بترتيب غرفهم.		
46	يتشارك جميع أفراد أسرتي باتخاذ القرارات.		
47	نتحدث عن مصاريف البيت بشكل صريح في أسرتنا.		
48	إذا كان هناك خلاف في أسرتنا فإننا نبذل جهدنا في حلّه.		
49	يشجع أفراد أسرتي بعضهم بعضاً للدفاع عن حقوقهم.		
50	نبذل القليل من الجهد للنجاح في أسرتنا.		

الرقم	الفقرة	صح	خطأ
51	يذهب أفراد أسرتي إلى المكتبة في أغلب الأوقات.		
52	يأخذ أفراد أسرتي دورات أو دروس خارج نطاق المدرسة والعمل.		
53	تختلف أفكار أفراد أسرتي فيما يتعلق بالصواب والخطأ في الأمور الدينية.		
54	لكل فرد في أسرتنا واجبات محددة.		
55	نستطيع فعل أي شيء نريده في أسرتنا.		
56	يحترم أفراد أسرتي بعضهم البعض.		
57	نتحدث بحذر مع أفراد أسرتنا (نعمل حساب لكلامنا).		
58	تهتم أسرتي بحل الواجبات المدرسية قبل اللعب.		
59	مشاهدة التلفاز أهم من القراءة في أسرتنا.		
60	القرآن الكريم له أهمية خاصّة في أسرتنا.		
61	ينظم أفراد أسرتي أمورهم المالية.		
62	يهتم أفراد أسرتي ببعضهم البعض.		
63	نناقش المواضيع غير المهمة بشكل متواصل ومستمر في أسرتنا.		
64	يؤمن أفراد أسرتي بأن الصراخ لا يحقق أي نتيجة.		
65	يسمح لنا بالتعبير عن أنفسنا في أسرتنا.		
66	يتم مقارنة أداء أفراد أسرتي بالآخرين لإظهار مدى نجاحهم في المدرسة أو في العمل.		
67	يحب أفراد أسرتي الموسيقى والفن والأدب.		
68	الوسائل الترفيهية في أسرتنا هي مشاهدة التلفاز أو الاستماع للراديو.		
69	يؤمن أفراد أسرتي أن الله يعاقب من يرتكب ذنباَ.		
70	نغسل الصحون والأطباق بعد تناول الطعام مباشرة		

ملحق (و)

مقياس البيئة الأسرية بصورته النهائية

(نسخة معدّلة ومختصرة)

أرجو أن تقرأ كل فقرة بتمعن، ومن ثم تحدد إلى أي مدى تنطبق عليك وعلى أفراد أسرتك بوضع دائرة على أحد الأرقام من 1 إلى 5

الرقم	الفقرة	تنطبق بدرجة منخفضة جداً	تنطبق بدرجة منخفضة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة عالية	تنطبق بدرجة عالية جداً
1-	يساعد و يدعم أفراد أسرتنا بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
2-	يعبر أفراد أسرتنا عن مشاعرهم لبعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
3-	نتشاجر في أسرتنا.	1	2	3	4	5
4-	نتابع المشكلات السياسية والاجتماعية على التلفزيون والانترنت.	1	2	3	4	5
5-	يمارس أحد أفراد أسرتنا نشاطاً رياضياً (كرة قدم، أو سباحة،...الخ)	1	2	3	4	5
6-	نخطط للأنشطة في أسرتنا.	1	2	3	4	5
7-	نعمل بشكل جماعي في أسرتنا.	1	2	3	4	5
8-	نستطيع التعبير عن آرائنا فيما يتعلق بأمور أسرتنا.	1	2	3	4	5
9-	يَظهر الغضب على أفراد أسرتنا.	1	2	3	4	5
10-	تهتم أسرتنا بالمطالعة.	1	2	3	4	5
11-	نتبادل الزيارات مع أصدقائنا وأقربائنا.	1	2	3	4	5
12-	نحن مرتبون ومنظمون في أسرتنا بشكل عام.	1	2	3	4	5
13-	يتشاور أفراد أسرتنا مع بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
14-	نعبر عن مشاعرنا في أسرتنا بصراحة.	1	2	3	4	5
15-	نعبر عن غضبنا في أسرتنا برمي الأشياء.	1	2	3	4	5
16-	نفضل في أسرتنا مناقشة مواضيع ثقافية متنوعة.	1	2	3	4	5
17-	يستمتع بعض أفراد أسرتنا في الاتصال بالآخرين عبر الانترنت.	1	2	3	4	5

الرقم	الفقرة	تنطبق بدرجة منخفضة جداً	تنطبق بدرجة منخفضة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة عالية	تنطبق بدرجة عالية جداً
18-	الالتزام بالوقت والمواعيد مهم جداً في أسرتنا.	1	2	3	4	5
19-	يتعاون أفراد أسرتنا مع بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
20-	نُخبر بعضنا البعض عن مشكلاتنا الشخصية.	1	2	3	4	5
21-	يَضرب أفراد أسرتنا بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
22-	يهتم أفراد أسرتنا بقراءة الصحف والمجلات.	1	2	3	4	5
23-	يستمتع أفراد أسرتنا بممارسة الأنشطة التي يفضلونها.	1	2	3	4	5
24-	يحرص أفراد أسرتنا على ترتيب غرفهم.	1	2	3	4	5
25-	يحترم أفراد أسرتنا بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
26-	نتحدث مع أفراد أسرتنا عن أي شيء يخطر ببالنا.	1	2	3	4	5
27-	يتخاصم أفراد أسرتنا مع بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
28-	يفضل أفراد أسرتنا مشاهدة برامج وثائقية في التلفاز.	1	2	3	4	5
29-	لكل فرد في أسرتنا هواية.	1	2	3	4	5
30-	يُرتب كل فرد من أفراد أسرتنا سريره (فِراشَه) بعد الاستيقاظ من النوم.	1	2	3	4	5
31-	يهتم أفراد أسرتنا ببعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
32-	يبدي كل فرد من أفراد أسرتي رأيه بحرية في الموضوعات التي نتناقش بها.	1	2	3	4	5
33-	يصرُخ أفراد أسرتنا على بعضهم بعضاً.	1	2	3	4	5
34-	نقضي جزءاً من وقتنا في البحث عن المعلومات من خلال الانترنت.	1	2	3	4	5
35-	يشارك أفراد أسرتنا في الأعراس والمناسبات (زواج، تخرج، أعياد ميلاد، .....الخ).	1	2	3	4	5
36-	يتم غسل الصحون والأطباق بعد الانتهاء من تناول الطعام مباشرة.	1	2	3	4	5

Abstract

Dwairi, Wafaa Mohammed Fandi. (2013). Bullying and Victimization and Their Relationship to Family Environment in a Sample of Primary School Students in the Governorate of Irbid. Ph.D, Dissertation, Yarmouk University, 2013. (Supervisor: Dr. Abdul-Kareem Jaradat).

This study aimed at exploring the differences between the mean scores of the bullying groups (Bullies, victims, Bully-victims, uninvolved) on the dimensions of the family environment scale; also aimed to identify the dimensions of the family environment predicting bullying and victimization in both males and females and in each grade level (7th, 8th, 9th, 10th). To achieve the objectives of the study, a scale of bullying, a scale of victimization, and a modified short version of the family environment scale were used. The study sample consisted of 1004 students were selected by a random cluster sampling method.

Results indicated differences among the mean scores of groups of bullying on the dimensions of the family environment scale, and showed that cohesion, expressiveness and organization of the families of uninvolved students are higher than that of families of Bullies, victims and bully-victims; and conflict among uninvolved families is lower than that of families of bullies, victims and bully-victims. Results showed that there were differences between bullying groups on the conflict subscale, bullies-victims scored higher than the other groups. Also, it was found that the intellectual-cultural orientation of the uninvolved students' families is higher than that of families of victims. The results showed that the active-recreational orientation among the families of bullies and uninvolved students is higher than that of families of victims and Bully-victims.

Regarding the family environment dimensions predicting bullying for both sexes, it was found that conflict, organization and expressiveness were significant predictors for males, while conflict and organization were significant predictors for females. With regard to the family environment dimensions predicting victimization for both sexes, results revealed that conflict, active-recreational orientation, and intellectual-cultural orientation were significant predictors for males, while conflict, active-recreational orientation and organization were significant predictors for females.

Regarding the family environment dimensions predicting bullying for each grade level, it was found that expressiveness, intellectual-cultural orientation and organization were significant predictors for 7^{th} graders; conflict and organization were significant predictors for 8^{th} graders; conflict was a significant predictor for 9^{th} graders; and cohesion active-recreational orientation and organization were significant predictors for 10^{th} graders.

With respect to the family environment dimensions predicting victimization for each grade level, it was found that the conflict dimension was a significant predictor for 7^{th} graders; conflict and active-recreational orientation was a significant predictor for both 8^{th} and 9^{th} graders; and that cohesion and conflict were significant predictors for 10^{th} grades.

Keywords: Bullying, Victimization, Family Environment, Primary School Students.